السبيل

تصدر عن شركة
[illegible]
للصحافة والتوزيع
عمان - الأردن
هاتف: ٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣
فاكس: ٦٩٢٨٥٤
العنوان البريدي:
ص.ب: (١٠٨)/ طارق ١١٩٤٧
المراسلات باسم رئيس التحرير

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير
سميح المعايطة

سكرتير التحرير
ياسر أبوهلالة

المستشار القانوني
المحامي
زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
داخل الأردن:
للأفراد: 20 دينارا
للمؤسسات: 30 دينارا
للخارج:
البلاد العربية: 60 دولارا
اوروبا: 70 دولارا
الامريكيتين: 80 دولارا

أكثر من كلمة

لابد ان نعيش معاً

■ حلمي الأسمر

لا خيار لنا في الأردن، مؤيدين ومعارضين، سلطة وشعباً، متكلمين وصامتين، لا خيار لنا الا ان نعيش معاً على هذه الارض الطيبة وداخل سياج الوطن.

صحيح ان الاختلاف في وجهات النظر اخذ بُعداً خطيراً، وصحيح ان قلوبنا احتقنت، وسال هذا الاحتقان اجراءات وتفوهات وتضييقات وبيانات ساخنة، ومواقف متشنجة بلغت حداً - في بعض الاحيان- نادت فيه بالتصفية والقمع والاستئصال والمواجهة والسلخ...

وصحيح ان موطن الخلاف ولبه وسببه اصبح قانوناً اخذ مكانه على رف القوانين الاردنية ونعني به معاهدة الصلح الاردنية مع العدو الصهيوني، ولكن مع هذا، فالمعاهدة مجرد حبر على ورق، وحتى تصبح واقعاً معاشاً لابد لها من شعب يحييها ويتبناها مؤمناً بها معتنقاً ما فيها، ونحن نعتقد ان علم العدو الذي يحتاج لحماية دائمة حتى يُرفع في سماء عمان كما قال مسؤول صهيوني، لا يمكن ان يكون رمزاً لسلام حقيقي، وعليه فالمعاهدة في احسن الظروف ستكون تعبيراً عن موقف سياسي اتخذ في ظروف استثنائية صنعتها رياح غريبة هوجاء هبت ذات ليلة سوداء، ولهذا كله فلا يجوز ولا يصح ان يكون هذا الحدث ازميلاً يخرق سفينتنا التي نعيش فيها جميعاً، فيفرقنا كلنا لا سمح الله؛ ولا يصح ايضاً ان يكسب احدنا عدوه ويخسر ذاته وعشيرته واحبته واهله...

مطلوب من الجميع في هذه المرحلة فتح قنوات الحوار والتناصح والتفاهم لاستيعاب الخلاف وتقنينه، واهم من ذلك كله نزع فتيل الغضب والانفعال الذي لا يمكن ان يُنتج غير القرار المتشنج والموقف الفج...

مطلوب منا، في النهاية ان نتعلم كيف نستمر في «التعايش السلمي» معاً، كما عشنا طيلة الزمن الخالي، ولابديل امامنا غير هذا الطريق. ●

رئيس بلدية ام الفحم للسبيل

الصهاينة صوروا افلاما جنسية في بعض المساجد

[illegible] مشروع السلام [illegible]

السلام بمعناه الصادق والشامل هو قيمة اسلامية [illegible] وليس مجرد رأي سياسي قابل [illegible]

مع
الشيخ
رائد صلاح

الشيخ رائد صلاح هو احد قيادات الحركة الاسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، وهو رئيس بلدية ام الفحم ، وكان له دور مميز في الدفاع عن المقدسات والآثار الاسلامية اضافة الى دور الوساطة الذي لعبه بين السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية (حماس).
في طريق عودته من الديار المقدسة بعد ادائه للعمرة كان لنا معه هذا اللقاء

■■ القضية التي تطرح الان قضية متعلقة بفلسطين ١٩٤٨م هي مسألة التمييز الموجودة داخل حكومة العدو الصهيوني، ومعاملتها للعرب والتي تجسدت خلال الفترات الماضية بمظاهر الاحتجاجات الكثيرة من المجالس المحلية سواء بالاعتصامات او الاشكال الاخرى من الاحتجاج الموجودة الان في بعض المجالس المحلية للدروز او الشركس.

يعني، تقديرك لهذه العلاقة او المعادلة التي تعامل فيها الحكومة العرب في ١٩٤٨ هل هي مسالة سياسات ام مسالة مرتبطة بالتفكير (الاسرائيلي) الصهيوني وهل من الممكن ان تخرج هذه العلاقة من حدودها الأمنية الى سمت عنصر وتمييز في الكيان يتم الخروج منها الى علاقة مواطنة من خلال هذه الاحتجاجات او من خلال اعادة التفكير او اعادة العلاقة من جديد في داخل فلسطين ١٩٤٨؟

- في تصوري ان هذا التعامل مع المجتمع الفلسطيني في حدود منطقة الخط الاخضر هو عبارة عن جزء من السياسة الثابتة وان تغيرت اشكال الحكومات في اطار الكنيست والسبب يعود الى ان التعريف الذي ما زال قائماً حتى الان يعتبر ان (اسرائيل) هي دولة لليهود وليس دولة لكل مواطنيها.

بناءً على ذلك فنحن نعتبر اقلية في اطار دولة لم تقم لنا اصلاً بل قامت للعنصر اليهودي.

وعلى هذا الاساس يبقى التعامل مبنياً على هذا المنطق القائم على التفريق منذ الاساس وينعكس هذا التفريق في كافة مجالات الحياة اليومية وفي كافة الحقوق المدنية، ولعل وضع المواطن الفلسطيني ووضع السلطات المحلية العربية يعكس هذا التفريق كما [illegible] في كل الجوانب المختلفة في موضوع التعليم، في موضوع الميزانيات والتصنيع وموضوع الارض والعمران وكل هذه المواضيع تقوم على اساس واضح من التفريق وهضم الحقوق الصارخ للمجتمع الفلسطيني

■■ يعني انت تعتقد ان

البقية ....ص ٩

الافراج عن [illegible] المعتقلين الاسلاميين في العراق

افادت مصادر غير مؤكدة للسبيل ان السلطات العراقية قامت مؤخراً بالافراج عن عدد كبير من المعتقلين الاسلاميين.

وكانت الانباء تحدثت عن حملة اعتقالات كبيرة قامت بها السلطات العراقية في صفوف ابناء الحركة الاسلامية وصلت في بعض التقديرات الى ثلاثة آلاف معتقل. واكدت المصادر نفسها انه لم يتبق في السجون العراقية سوى اعداد قليلة من المعتقلين.

وكانت جبهة العمل الاسلامي وجهت برقية للرئيس العراقي صدام حسين تطلب منه الافراج عن المعتقلين في السجون العراقية ●



احد مساجد طبريا حوله الصهاينة الى متنزه ومتحف

قصة أغرب من الخيال

[illegible]

الأب : ابني اتصل بي من عند أخواله اليهود في تل أبيب قائلاً : «فلسطين حلوة يا بابا»

المنظمة قطعت الراتب عن الأسرة ففتحت المجال للصهاينة لسرقة الزوجة والأولاد الثلاثة !


32 صفحة
200 فلس
السبيل
أسبوعية • سياسية • جامعة
عمان - الاردن - العدد الستون - السنة الثانية - الثلاثاء ١٦-٢٢ رجب ١٤١٥هـ الموافق ٢٠-٢٦ كانون الاول ١٩٩٤م

مدير (السي. آي. ايه) زار عمان مؤخراً

اليهود يحجون الى مأدبا

ويخططون لتحرير جبل "نيبو" من "الاحتلال الأردني" !

لقاء الاخوان الموسع مع الأمير الحسن لم يتم.. مع أن متطلبات المرحلة تقتضي الحوار !!

معلومات تنشر لاول مرة

القصة الكاملة لانشاء الجناح العسكري لحركة حماس

نزال لـ السبيل

لا نتلقى دعماً من ايران.. وهذا هو موقفنا من الحوار مع اليهود

دماء مسلمي الشيشان

هل تكون ثمناً لبناء امبراطورية روسيا الجديدة ؟

مزارعو غور الصافي

"يتهمون" لجنة تقدير الأضرار الزراعية !

مأساة بيهاتش :

الشاهد الحي على تناقضات السياسة الغربية !

شهد وعلقم

■ يوسف العظم

مؤامرة على صلاة الفجر !

المتابع لكثير من برامج الاعلام العربي -المشاهد على وجه الخصوص- يلمس هبوطاً مريعاً تتفاوت في مستواه هذه البرامج في مختلف البلدان لانه يركز اكثر ما يركز على الترفيه بشقيه بريئاً وغير بريء بالاضافة لما يقوم به من عرض للراي السياسي الواحد الذي يمثل وجهة نظر السلطة دون انصاف او عرض موضوعي للراي الآخر مما يجعله اعلاماً يسهم في تدمير الاجيال وتخريب العقول أكثر مما يسهم في توعيتها وبنائها البناء الأسلم والامتن.

لقد سالني اعلامي مسؤول ياخذ علينا -نحن الإسلاميين- ما نذكر من ماخذ على هذا الاعلام فقال متهكماً متحدياً: ماذا تقدمون ايها الاسلاميون من برامج لو طبقتم مناهجكم في الحكم؟

قلت له اوتحسب أنا سنبدأ بالقران الكريم ثم نتابع البرامج بشرح حديث نبوي شريف ثم درس في الفقه والاصول ثم صوراً للجنازات ودفن الموتى ثم صلاة الجماعة في الاوقات الخمسة ثم نقل حي من كلية الشريعة واصول الدين ثم كلمات من بعض الشيوخ والائمة من وزارة الاوقاف ثم تلاوة اخرى من كتاب الله ثم تعليم فرائض الوضوء وسننه عملياً على الشاشة اي اننا سنقضي اليوم في دروس نظرية وتطبيق عملي وحملة اعلامية بعضها يأخذ بتلابيب بعض حتى ينتهي النهار وتنقضي السهرة وناوي الى فراش النوم؟

ايها المفتونون بالغرب وبرامجه الاعلامية حيثما كنتم!

اننا بشر مثلكم.. لنا عقول ومشاعر واحاسيس وعواطف وقدرات عقلية بسيطة واخرى مبدعة وحياة اسلامية حضارية بنوية، فلماذا تدعون القدرة على كل شيء وعجز الآخرين عن كل شيء؟

اننا نتابع برامج التلفاز التي تقدمون.. ولكنا نرفض الهابط منها والسقيم، نرفض معاول الهدم التي تعمل ليل نهار على مسخ العقول وتدمير الاجيال وتعمل على تقزيم الانسان العربي امام العملاق الغربي المتغطرس او المتعالي بحيث يبدو انتاجنا الاعلامي المحلي في السفح ويبدو اعلام الآخرين من حيث التقنيات في القمة.. على الرغم من هزال القيم وانعدام الهدف الا اذا كان هدفاً مقصوداً لذاته ان نطاطئ الراس ونحني الهامات احتراماً لكل ما هو اجنبي غثاً كان او سميناً.

يستطيع اعلامنا لو توفرت النوايا الحسنة والجهود الخيرة والعقليات التي تبني وتعمر لا التي تهدم وتدمر ان تقدم الشيء الكثير ففيه قدرات مذخورة ولكنها مامورة- بدءاً بصياغة الخبر واعداد التقرير وتقديم البرامج العلمية والادبية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والترفيهية والبريئة والترويحية المسلية دون ان تقودنا للمسخ والتقزيم امام عملقة العدو والنفخ في غثائه وقلب سلبياته ايجابيات وسيئاته حسنات.

هذا من حيث المادة أما الوقت الضائع والزمن المهدور.. فامر اعجب، ليس في أيام العطل فحسب بل في كل يوم حيث يستمر البث لدينا مثلاً -من الثامنة او الثانية عشرة صباحاً حتى الساعة الواحدة تقريباً بعد منتصف الليل، في كثير من الاحيان، تقدم فيه نشرة الاخبار الامر الذي يضيع حتى على بعض المصلين من -ابناء الشعب بعامة غفر الله لهم- صلاة الفجر..

أن ان نحترم عقلية اصحاب القرار عقيدة الامة ومشاعر المؤمنين وصحة الشعب ونفسية ابنائه فتامر ان ينتهي في تمام العاشرة ليلاً يستمع خلاله الجمهور لكل البرامج الايجابية النافعة بدءاً بالقرآن الكريم وانتهاء بنشرة الاخبار. بدل أن يكون التلفاز محرقة تذر الرماد والسوء في العيون والأنفس... وعند تحديد زمن البث بما هو نافع يكون للدين احترامه ولصلاة الفجر وقتها الذي نلتزم به جميعاً وللصحو المبكر قيمته للطالب والمعلم والعامل والموظف ليكون العطاء في المدرسة والمصنع والمزرعة والمكتب وكل مرافق الحياة مما يضاعف "الانتاج" وينظم الوقت ويرعى الصحة ويصون العافية. ويستيقظ الناس وهم ناشطون دون ان يفركوا عيونهم نعاساً او يتمطوا كسلاً وهم يمضون اعمارهم يتابعون افلاماً غثة او برامج سقيمة او سهرات يحييها الطبل والمزمار والعود والقيثار وهزيل التعليقات مزور الاخبار..

اتقوا الله.. واجعلوا صلاة الفجر مفتتح حياتكم اليومية.. ومنطلق نشاطكم في الحياة.. وسترون كيف تجنون أطيب الثمرات! ◎

رئيس الوزراء ووزير الطاقة يداومان في الغرف المظلمة

زوّار رئيس الوزراء وزير الطاقة يعانون من العتمة التي تخيّم على مكتبيهما حرصاً منهما على توفير الطاقة، الزوّار يخشون من قرارات تتخذ في الغرف المظلمة، ولا يرون داعياً للتوفير طالما ان ميزانية الاردن تعاني من العجز منذ تأسيس الامارة ◎

الفنادق تقدّم الكوشير...

سارعت الفنادق في بلدنا لارضاء السائح اليهودي من خلال تقديم الطعام وفق الشروط اليهودية «الكوشير»... الشروط اليهودية في الطعام وطريقة الذبح منسجمة على الطريقة الاسلامية التي لم تحفل بها الفنادق في يوم من الايام ◎

مناهضة الصهيونية: المعتدى عليهم يقيمون نصباً للمعتدين

النصب المشترك سابقة لم تحدث في التاريخ

اصدرت جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية بياناً حول ما تناقلته وسائل الاعلام قبل ايام عن اقتراح اقامة «نصب تذكاري» مشترك للاردن والدولة الصهيونية العنصرية يُمثل معركة الكرامة.

وقال البيان «ان جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية ترى ان الداعي الى اقامة مثل هذا النصب هو اعتداء صارخ على ثقافة الامة وفكرها ودينها، وتحد لمشاعر ابنائها وعقيدتها، واعتبرت ان ذلك يُمثل سابقة لم تحدث في التاريخ، ان يقيم المُعتدى عليهم والذين احتلت ارضهم واخرجوا من ديارهم وانتهكت حُرماتهم، ان يُقيم هؤلاء نصباً تذكارياً يُمجد المعتدي الغازي العنصري والذي هدف في حينه الى احتلال اجزاء من الضفة الشرقية فرد على اعقابه مكسوراً».

واضاف البيان: انه يُساوي بين قتلى الغزاة المعتدين الصهاينة وشهداء امتنا الذين قاتلوا دفاعاً عن دينهم ووطنهم واهلهم فاي ذل هذا الذي اوصلنا اليه التطبيع الثقافي مع العدو والذي يريد تغيير ثوابتنا، وكأن قتلى العدو الخالدين في جهنم كشهداء امتنا الخالدين في جنات النعيم عند ربهم يرزقون» ◎

الى وزارة الاوقاف

مسجد في دير علا لا امام ولا مؤذن ولا خادم والوزارة رفضت تعيين امام

اهالي منطقة المالحة في دير علا أكدوا للسبيل ان مسجد صلاح الدين لم يعين به موظف (امام، خادم، مؤذن) منذ عامين وهذا بسبب مشاكل في مجالات التدريس والأذان والنظافة..

الوزارة كانت قد طلبت عبر الصحف موظفاً لهذا المسجد وقد تقدّم أحد شباب المنطقة للوظيفة وانطبقت عليه الشروط غير ان الوزارة لم تعينه ودون ابداء الاسباب. هذا ولم يذكر اسم المسجد في الوظائف الشاغرة لوزارة الاوقاف في اعلاناتها الجديدة..

الطريف انه طلب شراء مكنسة كهربائية للمسجد الا ان مديرية الاوقاف رفضت ان تسلم الا الى الموظف (الذي لم يعين) ونظراً لذلك الغيت المناقصة.. وبذلك يبقى المسجد بلا مكنسة ايضاً. ◎

السفارة الايرانية تنفي وجود اي علاقة لها بحركة حماس

على اثر قيام اذاعة الكيان الصهيوني وبعض وكالات الانباء الاجنبية ببث شائعات حول علاقة سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية في عمان ببعض الحركات الفلسطينية، فان سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية في عمان تود ذكر ما يلي لتوضيح موقفها للراي العام:

ان سفارة الجمهورية الايرانية في عمان وانطلاقاً من القيم الدبلوماسية وعلى اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى فانها تضع على رأس اولويات عملها توسيع وتطوير العلاقات الاخوية مع حكومة المملكة الاردنية الهاشمية، وليس لها اية علاقة مع اي حزب او جماعة اردنية وفلسطينية ومن ضمنها حركة حماس وتنفي السفارة بشدة هذه الاكاذيب والادعاءات جملة وتفصيلاً ◎

المواطنون العرب في البحرين في خطر

طالبت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن السلطات البحرينية الافراج عن المعتقلين العرب في البحرين فوراً وبالتوقف عن اعمال القمع والاعتقال التي تمارسها السلطات هناك.

واستغرب البيان اعتقال المواطنين الذين كانوا يحتجون سلماً على اجراءات اتخذت بحق علماء دين ومواطنين تنبهم الظاهر انهم طالبوا بمزيد من الحرية في التعبير وباصلاح امور تمس حياة وحرية المواطنين.

ومما جاء في البيان: ان المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن تُهيب بالمنظمات والهيئات الدولية المختصة ان تتدخل مع سلطات البحرين للمساعدة في الافراج عن المعتقلين ووقف اعمال الملاحقة والقمع التي تمس حرية الانسان وحياته باعتبارها تتعارض مع الحقوق الاساسية للانسان بموجب المواثيق والمعاهدات الدولية.

واكد البيان على ان هناك معلومات وردت للمنظمة من حركة الحرية البحرينية وصفت بالتفصيل اعمال القمع والاعتقال والملاحقة التي يتعرض لها المواطنون العرب هناك ◎

العظم يحيي امسية شعرية في جامعة اليرموك

احيا الاستاذ يوسف العظم شاعر الاقصى امسية شعرية في جامعة اليرموك وذلك تلبية لدعوة من مجلس طلبة الجامعة.. وقد لاقت الامسية تفاعلاً واستحساناً من جمهور الطلبة ◎

في بيان لحزب وطن: لابد من التخفيف من آثار المعاهدة السلمية

اوضح حزب الوطن في بيان له صدر مؤخراً انه لابد من توسيع قاعدة المشاركة باتخاذ القرار، وقد عقد الحزب ورشات عمل لاعضائه وكوادره بهدف وضع تصورات ضرورية مرتبطة بسياسات وبرامج الحزب وذلك للتعامل مع المرحلة القادمة من حيث التخفيف من الآثار السلبية لمعاهدة السلام ومخاطر التطبيع في كافة المجالات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية.

وقد حاولت ورشة العمل رسم الخطوط العريضة التي يمكن من خلالها وضع البرامج والآليات الكفيلة بضمان سلامة الاقتصاد الوطني الاردني وحمايته من الآثار السلبية المترتبة على المعاهدة.

المشاركون اكدوا على ضرورة تفهم المواطن الاردني لمخاطر التطبيع والاستناد الى الافكار ووجهات النظر العلمية التي تتناول ذلك ◎

الاوقاف تسمح للخطباء بالتغزّل فقط بالسلام

امام مسجد في منطقة المنارة في عمان خطب يوم الجمعة الماضي خطبة عصماء، كال المديح فيها لخطوة السلام، وقد انسحب جزء من المصلين من المسجد من شدة مبالغة الخطيب في مباركة السلام.

اما الامام فقد اوضح للمصلين بان السلام رخاء ووئام، وان الاسلام امر به ونحن دعاة سلام، وان الوضع الراهن لا يسمح الا بالسلام، وان كل العالم يريد السلام ولذلك فالسلام سيحقق الاحلام.

الخطيب كاد يحلف الايمان المغلظة للمصلين ليثبت ان ما قاله انما هو رايه «الشخصي» -يا حرام- وليس دفاعاً عن رأي جهة معينة.

الغريب في الموضوع كله، ان الاوقاف منعت عدة علماء من الخطابة بحجة تحدثهم بالسياسة والتهجم على السلام وقالت ان الخطباء عليهم ان يعلموا الناس دينهم، ترى، لماذا اذاً تسمح الوزارة بل وتبارك كل من يتغزّل بالسلام رغم ان هذا من السياسة ايضاً ؟ام ان هناك من يتدخل في عمل وزارة الاوقاف رغماً عنها؟ ◎

بيريز يجيب بصلف على اسئلتهم

فراعنة يطالب بقمة ثلاثية تجمع الاردن والمنظمة و "اسرائيل"

في برنامج "الاسبوع في ساعة" الذي يبثه التلفزيون الاسرائيلي حمل مقدم البرنامج اسئلة الصحافيين والمثقفين الذين التقاهم اثناء زيارته للاردن لوزير خارجيته بيرين الاخير بدوره اجاب على غير عادته بصلف والتضاب. وكان من ضمن اجاباته عن حركة حماس ان وصفها بالنمر الذي لا تحوله كلمة سحرية الى قط. مقدم البرنامج بعد لقائه مع بيريز التقى هاتفياً مع حمادة فراعنة وسلطان الحطاب (أول متحدث اردني على تلفزيون العدو).

فراعنة اكد في الحديث ان لا خلاف بين الاردن والمنظمة في اشارة الى تأكيدات رئيس الوزراء حول ذلك فيما دعا الى قمة تجمع بين الاردن والمنظمة و"اسرائيل" لمعالجة موضوع القدس!! ◎

هل ننسى المتقاعدين القُدامى

طالب مجموعة من المتقاعدين المدنيين والعسكريين القدامى الحكومة بتطبيق قانون التقاعد الجديد عليهم سيما ان الاسعار في ارتفاع مستمر وقد اصبحت رواتبهم لا تكفي للعيش بكرامة.

وفي مذكرة ارسلت للسبيل ناشد هؤلاء المتقاعدون رئيس الحكومة بتطبيق هذا القانون عليهم ◎

عمان في الليل
أطفال يبيعون الدخان المهرب والعلكة .. لمدخني النرجيلة

■ كتب محرر الشؤون المحلية

على الأرصفة الممتدة في منطقة الشميساني تراكمت طاولات المقاهي وتجمع حولها باحثون عن تبديد الوقت بشرب القهوة بانواعها الشرقية والغربية والنرجيلة بالتباكو او بالمعسل.. اغلب هؤلاء ممن هم في سن الشباب من طلاب الجامعات والمدارس او حديثو عهد بالوظيفة، وقليلاً ما تشاهد كبار السن او متوسطيه.

تبدو مقاهي عمان الغربية وجيل الشباب الذي يرتادها محاولة (غير متقنة) لالتباس نماذج من الحياة المصرية او اللبنانية، الا ان اللافت للنظر فيها اقتصارها على ابناء الطبقة الغنية او المتوسطة، فالمكان والاسعار يمنعان اي وافد من اقتحام هذا العالم.

«تشتري مالبورو» يفاجئك طفل بعمر الورود في ساعة متاخرة، (حسن) سكان الرصيفة يوصله الى عمان اخوه الكبير الذي يعمل بذات مهنته، بيع الدخان المهرب، حسن بالصف الرابع ومنتظم في دراسته ولا يعرف كيف يوفق بين عمله ودراسته! أطفال كثيرون مثل حسن يعتاشون من بيع الدخان والعلكة ولساعات متاخرة من الليل.. في اجواء كهذه وسن كهذه، تظل احتمالات الانحراف مفتوحة رواد المقاهي يؤكدون حقهم في الاستراحة من صخب الحياة في اجواء غير ملوثة، "محمود" موظف أمضى اكثر من عام في الوظيفة ومتخرج من الجامعة الاردنية يقول انه في ظل العبثية السياسية واجواء السلبية واللامبالاة بامكان الانسان استعادة اصدقاء الجامعة في المقهى، والصداقة قيمة انسانية يجب الحفاظ عليها، وتجد غير محمود العديد من الشباب بعضهم على مقاعد الدراسة الجامعية واخرين ما زالوا في المدارس.

نمط مشوه من الحياة يعكس زمن اغتراب يعيشه جيل لا يغادره موروث ولا تاتيه وعود الحداثة ◎

الجمهور يهتف ضد أبو عمار

خلال مباراة كرة قدم بين فريقين يمتازان بالمشاحنات العميقة بينهما هتف جمهور ضد أبو عمار الذي باع الدار.. فيما هتف الجمهور الاخر لـ U.S.A ولـ "اسرائيل" ◎

فيما كانت قوات البادية تحيط بالمبنى

طلاب الدعوة وأصول الدين يعتصمون احتجاجاً على التبادل الدبلوماسي بين الاردن و"اسرائيل"

فوجئ الطلاب المعتصمون في كلية الدعوة واصول الدين بقوات الامن تحيط بمبنى الكلية. القوات كانت محمولة على اكثر من عشر سيارات مدججة بالاسلحة الرشاشة.

الطلاب كانوا قد اقاموا اعتصاماً بمناسبة التبادل الدبلوماسي بين الاردن و"اسرائيل" ورفعوا شعارات معادية للكيان الصهيوني ووصفت السفارة بانها حظيرة خنازير. العميد قال للطلبة لقد سببتم لنا مشكلة من دون سبب. وكان العميد قد التقى بعدد من افراد القوات المحيطة..

قوات الامن غادرت بعد انتهاء الاعتصام ناقلة للحكومة ملوحة بالعصي ◎

اوراق اردنية

حكومة مع وقف التنفيذ

■ سميح المعايطة

مع احترامنا وتقديرنا لشخص رئيس الحكومة وافرادها فان هذه الحكومة قد تكون من اقل الحكومات انجازاً واكثرها بصمات سلبية على حياة الاردن ومواطنيها، لا نقول هذا حكماً تقديرياً عاماً أو لاننا نقف في صف المعارضة بل لان ممارسات هذه الحكومة تشهد بذلك حتى انها دفعت بأحد اعمدتها الرئيسية السيد ذوقان الهنداوي للاستقالة، فيما لم يجرؤ بعض الوزراء على خطوة مماثلة واكتفوا بالنقد لاوضاع الحكومة في مجالسهم الخاصة، ولا ادري بأي روح يمارس الرئيس دوره وهو يعلم ما يعلم عن حكومته، ويدرك قبل غيره التقييم الموضوعي لها، فهي حكومة ضعيفة منذ ان جاءت ولهذا هاجمها كثير من النواب بقسوة وقدموا بين يدي هجومهم ادلة واشارات كثيرة، ورغم ان بعضهم عاد واصبح وزيراً الا ان المشاركة في الحكومة كانت ادانة للنواب، ولم تكن براءة للحكومة.

وكما قال السيد الهنداوي فان الحكومة فشلت في ادارة السياسة الداخلية وهي مهمتها الاولى لان ملف المفاوضات كان تحت اشراف جلالة الملك وادارته، ولذلك لم تكن الحكومة في موضوع المفاوضات اكثر من جهاز اداري مشرف على المراسم والبرتوكولات وحتى في الجانب الاعلامي التسويقي للمعاهدة ونتائجها فانها كانت فاشلة جداً واستخدمت التضليل وهدير الاغاني وقمع الراي الاخر وهو اسلوب لا يدوم طويلاً ويُسقط مصداقية الحكومة او ما تبقى منها.

واذا كان المواطن بعيداً عن تفاصيل العملية التفاوضية ولا يعرف زيف الادعاء الذي قدم المعاهدة باعتبارها طريقاً لاستعادة الارض والمياه والدور الاقليمي، فانه لن يجد كبير عناء ليدرك انجاز الحكومة وهو يشتري كيلو البندورة بـ ٦٠ قرشاً ويصرف الساعات ليبحث عن العدس فلا يجده في الاسواق ويضطر لشراء كيلو الارز بـ ٣٨ قرشاً بعدان خدعته الحكومة بالارز الفيتنامي، ويصحو كل يوم ليجد الغلاء قد امتد الى كل الحاجيات حتى حبة الفلافل وصحن الفول لم يسلم من بركات الحكومة.

اما على الصعيد السياسي فيكفي المرحلة سوءاً ان يتم في عهد الحكومة الطلب من السيد احمد عبيدات رئيس الوزراء ووزير الداخلية ومدير المخابرات العامة الاسبق ورئيس لجنة الميثاق الوطني واحد الرموز الوطنية النظيفة ان يقدم استقالته من مجلس الاعيان لانه وقف موقفاً معارضاً للمعاهدة عبر عنه بديمقراطية ومن خلال منبر مجلس الامة بيت الشورى والديمقراطية!! ان مثل هذه الحادثة تهز اركان الثقة باي حديث عن الديمقراطية وتضع امام الجميع حقيقة واحدة وهي ان قيمة الاشخاص في سوق السياسة الاردنية هو بمقدار قدرتهم على التصفيق لاي خطوة رسمية، ليصبح الولاء والوطنية والانتماء هو التصفيق والغناء الببغائي ولتذهب القناعات والمبادئ حيث ذهبت المواقف الرسمية السابقة والخطابات الرسمية العروبية والاسلامية.

وقبل اقالة السيد عبيدات فان سجل الحكومة تضمن ايضاً اعتداءً على احد نواب الامة في الشارع العام دون ان تتحرك اجهزة الحكومة المتواجدة لحمايته، وحتى لا ننسى التاريخ ففي عهد الحكومة ايضاً حل مجلس النواب بطريقة غير حضارية وعلم رئيس المجلس آنذاك د. عبداللطيف عربيات بالخبر من وسائل الاعلام وهو امر عبر عن مكانة الديمقراطية والتعددية ولم تكن هذه الحادثة الا مدخلاً لفرض قانون الصوت الواحد والتدخل في نتائج انتخابات عام ٩٣.

لن اتحدث عن فشل الحكومة في ادارة علاقاتها العربية فهذا موضوع طويل، لكن حتى تلك الحرارة في العلاقات مع بعض الدول فانها جاءت نتيجة حسابات خاصة واقليمية في معظمها.

واذا كان هناك اختلاف حول قبول معاهدة الصلح في الاوساط الشعبية والسياسية فان هناك شبه اجماع على فشل الحكومة في ادارة السياسة الداخلية اقتصادياً وديمقراطياً....

ويعلم دولة الرئيس وغيره ان الاوسمة والدعم المعنوي الذي حصل عليه د. المجالي من جلالة الملك لم يكن في معظمه اكثر من دعم للحكومة في مسيرتها وهذا مؤشر على عدم نجاحها خاصة انه لم يكن ممكناً ان يُصار الى تغيير الحكومة في غمرة المفاوضات والتوقيع، حتى ان تغيير الحكومة او تعديلها في مراحل اخرى قد تم تجاوزه حتى لا يكون اثباتاً لعدم قدرة الحكومة.

ان الحديث عن حكومة ضعيفة بعيدة عن النجاح ليس حصراً للخلل فما نعتقده ان البنية السياسية الاردنية بشكل عام تحتاج الى اعادة نظر من حيث السياسات والخطط والاشخاص ولا نظن ان اي حكومة تخلف حكومة د. المجالي ستضيف جديداً اذا لم تكن قائمة على اسس جديدة تتجاوز ما نعانيه الان من خلل، وتبدأ في ادارة حركتها داخلياً وخارجياً وفق رؤى وطنية بعيداً عن الحسابات الخاصة والفئوية والضغوطات الحقيقية والمصطنعة واذا لم يحدث ذلك فان القادم لن يكون بافضل حال من الان ۞

الاقتصاد الاردني بعد «الجات» و «السلام»!!

الاردن في وضعه الحالي لن يجني فائدة فورية من المنظمة

مساعد المدير العام لمنظمة الجات لـ السبيل :

■ لندن: "لا انكر وزن العمالقة الاربعة في المنظمة (الولايات المتحدة ، اليابان ، الاتحاد الاوروبي وكندا) في اتخاذ القرار " ■

■ كتبت ربى الفرخ

مزارعو الصافي "يتهمون" لجنة تقدير الاضرار الزراعية

■ مزارع : سُجلت بعض التعويضات بأسماء اشخاص ليس لهم علاقة بالزراعة وعندي الدليل ■

■ رئيس لجنة التقدير : بعض المزارعين أرسلوا لجنة التقدير الى أراضي غيرهم ■

غور الصافي /السبيل

واجه قطاع الزراعة في الاردن هذا الموسم خسائر فادحة نتيجة موجة الامطار والسيول والبرد التي شهدتها المملكة ، وقد قدرت خسائر هذا القطاع بالملايين. الحكومة من جهتها قامت بتشكيل لجنة لحصر الاضرار الناتجة عن هذه الموجة من أجل تعويض المزارعين المتضررين، وقد نال قضاء الاغوار الجنوبية نصيب الاسد من هذه الاضرار فقد دُمرت وحدات زراعية بالكامل ولم يجن منها المزارع الا الهم والحزن والبؤس و الديون التي تراكمت عليه.

مزارعو الاغوار سجلوا العديد من الملاحظات والانتقادات على عمل لجنة حصر الاضرار التي يراسها مدير قضاء الصافي السيد عودة الله العبيسات.

السبيل من جهتها تابعت الموضوع مع عدد من المزارعين المتضررين في القضاء واجرت عدداً من اللقاءات معهم بالاضافة الى لقاء مع السيد عودة الله.

انتقادات المزارعين انصبت حول طريقة عمل لجنة حصر الاضرار حيث نعتها المزارعون بنعوت مختلفة "غير عادلة، ظالمة، تعمل حسب الوجاهات والوساطات، غير دقيقة"...، وركزوا على ان معظم المهندسين الزراعيين لم يتجولوا في الوحدات الزراعية علاوة على ان تسجيل بعض الوحدات باسماء المالكين لهذه الوحدات وليس باسماء المستاجرين ناهيك عن تسجيل بعض الوحدات باسماء اشخاص غير موجودين في الاغوار فلا هم مزارعون ولا اصحاب اراضي.... فالمزارع خلف مياد يعلق على الوضع بالقول: لقد كان الكشف على الوحدات الزراعية شكلياً ليس الأ ولم تتم زيارات حقيقية وتم تسجيل بعض الاراضي باسماء اشخاص ليس لهم علاقة بالزراعة، ويعرض السيد عبد الله الشويكي مشكلته بالقول: «لم تسجل قطعة الارض التي املكها ضمن الوحدات المتضررة بالرغم من ان جميع الاراضي في الحوض سجلت في سجل المتضررين وقد بنيت الآمال الكبيرة على لجنة تقدير الاضرار ونحن الآن في وضع مجهول لا نحسد عليه ونطالب بالاسراع في عملية صرف التعويضات.

السيد نصوح الخطباء يملك (٣٠) دونم مزروعة بالبندورة وتضرر منها حوالي (٢٠) دونماً وبلغت قيمة التعويض المسجلة لدى اللجنة (٢٧٥) ديناراً فقط في حين ان بعض المزارعين المتنفذين والذين يملكون مساحة اقل سجلت لهم مبالغ طائلة تتجاوز عشرة آلاف .

أسماء "تصرخ" أنقذوني من الموت

اصيبت السيدة اسماء حسين قبل حوالي (٣٢) شهراً بمرض سرطان الدم وقد تكبد زوجها السيد احمد نفقات باهظة من أجل مداواتها وتامين العلاج الخاص لسرطان الدم والذي لا يتوفر في مستودعات وزارة الصحة. السيد احمد زوج السيدة اسماء اضطر لبيع بيته والسكن بالاجرة وقد تراكم عليه حتى الآن أجرة عشرة اشهر لم يستطع سدادها .

وفي البداية لم يكن علاج اسماء معروفاً وقد خضعت للتجارب الطبية وتقدم زوجها بطلب للديوان الملكي من اجل المعالجة ووافق الديوان على الطلب وأعطي الكتاب لوزارة الصحة ولكن المفاجأة كانت -كما يقول زوجها- بان العلاج لمرة واحدة فقط رغم ان الكتاب لم يحدد عدد مرات العلاج وبعد تحويل زوجها الى المدينة الطبية لم يجد العلاج في مستودعات الوزارة فهو موجود فقط في المستودعات الخاصة وزوجته بحاجة الى (٩٠٠) دينار شهرياً لا يملك منها ديناراً واحداً ولقد ذاق جميع اصناف العذاب وهو الآن لا يستطيع دخول بيته وعليه شيكات بحوالي ثلاثة الاف دينار.

يقول زوج أسماء: لقد ذهبت الى وزارة التنمية الاجتماعية وشرحت لهم الوضع الصحي والاجتماعي لزوجتي وحصلت على امر خطي من قبل الوزير بالمساعدة بمبلغ (١٠٠) دينار على ان يتم صرف مبالغ اخرى مستقبلاً وحملت الكتاب الخطي وذهبت به الى سكرتيرة الوزير لكنها تجاوزت قرار الوزير ورفضت دفع المساعدة وامرت بتحويل الملف الى مديرية الشؤون الاجتماعية في اربد كون زوجتي تسكن هناك وفي اربد رفض مدير التنمية تقديم المساعدة متذرعاً بانه اتصل بالمدينة الطبية وحصل على اجابة بان المريضة لم تتلق العلاج بالمدينة الطبية نهائياً وان اسمها غير مدون في اوراق وملفات المدينة الطبية ويرجع السبب - كما يقول- الى اني كشفت بعض التجاوزات في تنمية اربد وان حماتي كان يُصرف لها مساعدة وهي متوفاة. ولم نكن نعلم لاي جهة تذهب المساعدة.

ويؤكد السيد احمد على ان الحالة الصحية لزوجته تزداد سوءاً باستمرار وقد تم علاجها على حساب وزارة الصحة المصرية اكثر من مرة كونه مصرياً ولكنه الآن لا يملك حتى ثمن التذاكر حتى يذهب الى مصر ويعالج زوجته مضيفاً: لقد طرقت كل الابواب ولكن بلا جدوى وانا اناشد اهل الخير بمساعدتي من اجل انقاذ زوجتي من هذا المرض الخطير بعد ان رفضت وزارة التنمية ذلك. ۞

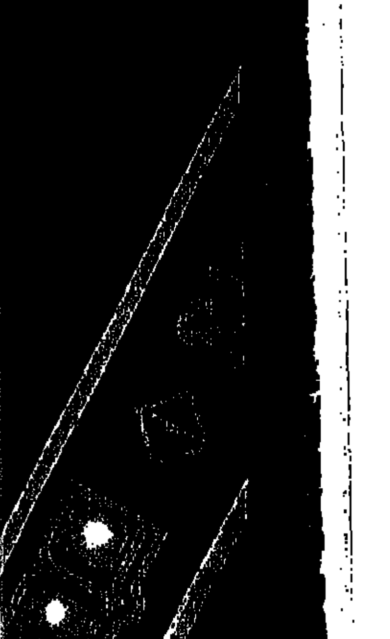
رسائل الى المحرر

الأخ الفاضل الاستاذ حلمي الاسمر
رئيس تحرير "السبيل" الغراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

عملاً باحكام قانون المطبوعات والنشر، اكون ممتناً لو تكرمتم بنشر الرد التالي في اول عدد يصدر من جريدتكم الغراء، على ما كتبه الاستاذ جميل النمري في "السبيل"، ولكم خالص الشكر وعميق التقدير.

الأخ الفاضل رئيس تحرير جريدة السبيل الغراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فلقد اطلعت على ما نشر بقلم الاستاذ جميل النمري في عدد جريدة السبيل الغراء على الصفحة ٢١، تحت عنوان (اخلاقيات الاعلام وحرية الصحافة) ...



نيابيات

نواب جبهة العمل الاسلامي يبدون ملاحظاتهم على تعديلات نظام التقاعد

رفع نسبة الزيادة وتجسير الفجوة بين القدامى والجدد وشمول الفئة الرابعة

ابدى نواب جبهة العمل الاسلامي ملاحظاتهم بخصوص الزيادات المقترحة للمتقاعدين، بعد صدور الرغبة الملكية بذلك، وجاء في ملاحظات نواب جبهة العمل الاسلامي التي القاها النائب احمد الكوفحي ما يلي:

ان نواب كتلة حزب جبهة العمل الاسلامي يرون في قرار الحكومة الاخير بمثابة خطوة واحدة على الطريق، لذلك فهم من منظور المساواة والعدالة وتحسين الاحوال المعيشية لجميع المواطنين يطالبون بالتالي:

اولاً: جعل نسبة الزيادة للمتقاعدين عموماً ٢٥٪ اي بالقسمة على ٣٦٠ بدلاً من ٤٠٠ في الجهاز المدني.

ثانياً: تجسير الفجوة بين المتقاعدين القدامى والجدد، اذا المعوّل عليه هو الحاجة، وهي بلا شك عند القدامى اشد، والحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً.

ثالثاً: شمول المتقاعدين القدامى من العسكريين بقروض الاسكان العسكري، ووضع النظام لهذه الغاية.

رابعاً: تعديل وضع موظفي الفئة الرابعة واخضاعهم الى التقاعد المدني، ووضع تشريع خاص لهذه الغاية.

خامساً: رفع سقف غلاء المعيشة للعاملين والمتقاعدين في الجهازين العسكري والمدني بما لا يقل عن خمسة عشر ديناراً.

سادساً: السعي باقصى سرعة لتقديم مشروع قانون معدل لقانون الضمان الاجتماعي، يحقق للخاضعين له حياة كريمة، وتقترب ما امكن من مستوى الخاضعين لنظام الخدمة المدنية، وبخاصة وان مجلس النواب الحادي عشر قد احال على الحكومة في دورته العادية الرابعة اقتراحاً بقانون حول هذا التعديل ◙

وزير التموين: ضبط ٣٠ طناً من السمنة غير صالحة للاستهلاك البشري

اكد وزير التموين في اجابته على سؤال للنائب عويضة انه تم اكتشاف غرفتين مهجورتين في حي الكسارات في منطقة الامير هاشم ويتم استعمالها من قبل اشخاص يقومون بانتاج السمون الميرانية من مخلفات المسالخ، وضبط (٣٠) طناً من تلك السمون من قبل مراقبي امانة عمان، وتبين بعد الفحص المخبري في مختبرات الامانة عدم صلاحيتها للاستهلاك البشري.. وقد حول الموضوع الى المدعي العام.

وراحت على من اكلوا السمنة ◙

المؤتمرون في الدار البيضاء هل حكموا شعوبهم بالعدل الذي قرره الاسلام

القى النائب عبد المنعم ابو زنط كلمة عقب فيها على قمة الدار البيضاء قال فيها:

«نادى ما يُسمى بمؤتمر القمة الاسلامي بالقضاء على التعصب الديني والمتطرفين الإسلاميين الذين شوّهوا صورة الاسلام المشرقة. فيا لها من مهزلة ما سجل مثلها التاريخ الا في عهد نبي الله لوط عليه السلام، حيث دعا قومه الى الله سبحانه ليحررهم من الرذائل باتباع الفضائل لكنهم اعتبروا ذلك تطرفاً في دعوته، واعلنوا ثورة الكفر والباطل على دعوة الايمان والحق، واصدروا قرارهم الظالم: «اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون»

واضاف النائب «وهكذا فقد دار الزمان دورته؛ حيث يقول المؤتمرون ومن شايعهم اخرجوا دعاة الاسلام من كل موطن ومؤسسة وميدان بل اخرجوا دعاة الاسلام حتى من المساجد وابعدوهم عن كل المنابر لكن عزاءنا قول الله عز وجل: «استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين».

وتساءل النائب في كلمته: «فهل ادى المؤتمرون امانة الوفاء لاطفال العراق، فعملوا جادين على فك الحصار الظالم عن الاطفال والنساء والشيوخ في العراق الشقيق؟

وهل وقفوا وقفة حق مع مسلمي البوسنة والهرسك؟ وهل شكلوا وفداً لينصحوا الرئيس الروسي بان يكف عن سفك دماء المسلمين في جمهورية الشيشان، حيث الطائرات والصواريخ الروسية تقصف النساء والاطفال والشيوخ من قبل الفجر، كما قصفت القيادة الروسية من قبل البرلمان الروسي، لاجل ذلك اقترح تشكيل وفد نيابي عاجل لمقابلة السفير الروسي وتسليمه مذكرة استنكار وشجب تعاطفاً مع اخوتنا الشيشان في ماسائهم...

هل حكم المؤتمرون في الدار البيضاء شعوبهم بالعدل الذي قرره الاسلام؟ ام حكموا شعوبهم بقوانين وضعية ما انزل الله بها من سلطان، افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون؟ ◙

همام سعيد: لماذا لا يخرج حاملوا الآيدز الاجانب من البلاد
وزير الصحة: فحص جميع القادمين .. امر غير مطبق

وجه النائب همام سعيد سؤالاً لوزير الصحة حول عدد اصابات الآيدز في الاردن وفئاتهم واعمارهم وفيما اذا كانت الحكومة تفحص القادمين للتاكد من خلوهم من المرض، واجاب وزير الصحة بان عدد المصابين التراكمي بمرض الآيدز في الاردن منذ بداية اكتشاف الحالات الاولى عام ١٩٨٦ وحتى الآن بلغ (١١٦) اصابة منها (٨٢) اصابة بين الاردنيين و(٢٤) اصابة بين جنسيات اخرى.

واضاف «وتقوم الوزارة بفحص جميع الوافدين الى المملكة ممن ينوون الاقامة مدة شهر فاكثر للكشف عن مرض الآيدز وقد تم فحص ما مجموعه (٣٤٦٢٠٩) وافد منذ عام ١٩٩١ وحتى تاريخه وقد إكتشف بينهم حوالي (٢٠) اصابة».

وقال «اما بخصوص اتباع سياسة فحص جميع القادمين الى الاردن لفترات قصيرة فهو امر غير مطبق ولا توصي به منظمة الصحة العالمية بناء على معطيات علمية وعملية».

وعقب النائب همام سعيد بقوله: «هل لدى وزارة الصحة ضمانة بجعل كل حالة ايدز تسجل ويخبر الاطباء عنها؟ ام هنالك حالات تصل الاطباء الخصوصيين ولا يخبرون عنها، فلا تدخل في سجلات الوزارة؟

واضاف: «اذكر جواب الوزير بان عدد الاصابات بين الاجانب الموجودين في الاردن تبلغ اربعاً وثلاثين اصابة، واتساءل لماذا يبقى هؤلاء الاجانب في البلاد وما هي المهمات والوظائف التي يقومون بها. اطالب باخراج هؤلاء من البلاد».

وتساءل النائب حول جواب الوزير بان «الوزارة لا تستطيع اجراء الفحوص للاجانب الذين تقل اقامتهم عن شهر وقال «ولنا استغرب مثل هذا الجواب. الا يمكن ان ينتقل هذا المرض في يوم او يومين؟ فكيف تميز الوزارة بين من اقام يوماً او اسبوعاً او شهوراً، واطالب باجراء الفحص على الحدود لكل من يدخل البلاد».

واضاف «اذكر معالي الوزير بان العدو اليهودي اعتاد ان يرسل المصابين بالآيدز الى البلاد المجاورة كما فعل مع مصر الشقيقة، ولم يعد هذا الامر خافياً على أحد. لذا فانني اطالب بمنع اليهود من دخول بلدنا العزيز، وحتى لا تقع البلاد فريسة لمثل هذه المؤامرة الخبيثة» ◙

ارشيدات يعلن انه زار الضفة الغربية عدة مرات في السابق

كشف النائب صالح ارشيدات انه زار مدينة نابلس شمال الضفة الغربية المحتلة للمشاركة في تشييع جثمان حكمت المصري النقاب عن زيارات سابقة قام بها للاراضي العربية المحتلة.

وقال الدكتور صالح ارشيدات وزير المياه والري انه زار مدينة نابلس «في الماضي ولكن ليس بصفة رسمية، واضاف ارشيدات ان «آخر مرة زار فيها نابلس كانت العام الماضي» واشار ارشيدات في كلمة القاها عقب تشييع الجنازة «هذه هي المرة الاولى التي ازور فيها الضفة الغربية بصفة رسمية»، ولم يذكر الوزير الاردني اسباب هذه الزيارات التي ظلت طي الكتمان.

وكان عدد من النواب والمسؤولين الاردنيين من بينهم الوزير ارشيدات شاركوا في تشييع جثمان المصري (٨٥ عاماً) في مسقط رأسه نابلس، وكان المصري شغل مناصب عدة في المملكة الاردنية منها رئاسة مجلس النواب وانتخب نائباً لرئيس مجلس الاعيان الشق الثاني لمجلس الامة الاردني، وقد امتدح ارشيدات المصري وقال انه «كان يعد احد رجال الامة العربية»، وقال نواب شاركوا في الجنازة ان الزيارة ذكرت بعهد العلاقات الاردنية الفلسطينية حيث اكد جميع من التقاهم النواب من التيارات السياسية على المستقبل الواحد للشعبين ونفى النائب ... المبالغة احد اعضاء الوفد ان يكون الاسرائيليون قد دخلوا على خط الوفد باي شكل من الاشكال ◙

الارز متوسط الحبة هل وصل بتاريخ ١٢/١٥؟

في اجابته على سؤال من د. محمد عويضة اكد وزير التموين ان كميات من الارز متوسط الحبة ستصل بتاريخ ١٩٩٤/١٢/١٥ كما ستصل كميات اخرى في مطلع العام وذلك بعد استقرار اسعاره عالمياً. اكد الوزير ايضاً ان الارز طويل الحبة الفيتنامي (سيء الذكر) كان خالياً من البكوسين وان الوزارة اضطرت الى شرائه نظراً لارتفاع الاسعار في حينه عالمياً ◙

قانونا تشكيل المحاكم والانتخابات يثيران جدلاً واسعاً بين الحكومة والمجلس

كان مجلس النواب قد صوت سابقاً على اعادة قانون تشكيل المحاكم النظامية الى اللجنة القانونية في المجلس بعد ان طرحت شبهة عدم دستورية «فرض الرسوم بنظام» وقد اكدت اللجنة في توصياتها على «تعديل كافة التشريعات بالغاء جميع الانظمة التي تفرض رسوم واستبدالها بقوانين وفقاً لاحكام الدستور».

وقد جرى جدل موسع حول هذه التوصية وتقرر في النهاية احالتها للمجلس العالي لتفسير الدستور، وبعد البدء بمناقشة القانون وعند بحث موضوع رسوم المحاكم اثير الجدل مجدداً وشارك فيه رئيس اللجنة القانونية ووزير العدل ورئيس الوزراء ورئيس الوزراء بالوكالة وعدد من النواب، واستقر الامر في النهاية على ان توقف الحكومة العمل بنظام رسوم المحاكم وان يتم التشاور مع النواب في وضع الرسوم في القانون الجديد.

كما جرى نقاش حول قانون الانتخابات واستقر الامر ان تبحث اللجنة القانونية في المجلس جميع ما يردها من مشاريع قوانين وفي النهاية يكون القرار لمجلس النواب وهو سيد نفسه ◙

وزارة التربية لاهالي عزريت
انشاء مدرسة للبنات و٤ غرف للبنين بانتظار توافر المخصصات

النائب طلال عبيدات وجه سؤالاً لوزير التربية والتعليم بناء على مذكرة من اهالي عزريت الذين يشكون من بناء مدرستين البنين والبنات واللتان لا تكفيان لاحتياجات البلدة حيث اسست الاولى في ١٩٦٣ والثانية في ١٩٧٣، وزارة التربية اجابت بان ضمن خطة الوزارة انشاء مدرسة للبنات واضافة ٤ غرف لمدرسة البنين، الطريف بالاجابة قول الوزارة «وسيتم التنفيذ على ضوء توفر المخصصات» السؤال متى؟ ◙

وزارة الشباب.. اكثر من سنة بانتظار جواب الداخلية

العلاقة بين وزارتي «الشباب» و«الداخلية» على غير ما يرام لحسب كتاب وزير الشباب السابق د. عبدالله عويدات فانه «بانتظار رد وزارة الداخلية» بعد مضي اكثر من عام على ارسال كتاب لهم بخصوص ترخيص نادي الفاروق في الزرقاء.

النائب بسام العموش كان قد تقدم بسؤال يستفسر عن سر عدم ترخيص النادي رغم مضي اكثر من عام على التقدم بطلب الترخيص، قد يساهم السؤال في تليين قلب «الداخلية» وتبعث جوابها للشباب ◙

مواعيد النائب عبد العزيز جبر مع المواطنين

يوم الاثنين من الساعة (٤-٦) في مقر حزب جبهة العمل الإسلامي في الهاشمي

ويوم الخميس ١٠-١ ظهراً في مقر مكتب النائب جبل الحسين. كما سيلقي محاضرة يوم الاربعاء ١٩٩٤/١٢/٢١م الساعة السادسة والنصف حول التحايل السياسي ◙

■■ مدير (السي.آي. ايه) زار عمان مؤخراً ■■

متطلبات المرحلة تقتضي حواراً مع اكبر تيار سياسي الا ان لقاء موسعاً مع الامير الحسن لم يتم

■ كتب ياسر ابو هلالة:

كان توقيع معاهدة السلام بين الاردن و«اسرائيل» في تقدير اغلب المراقبين قفزة في المجهول، للخلاص من واقع معقد صنعتة تراكمات خارجية وداخلية، الا ان بعض المستفيدين من «القفزة» وما صنعته من وقائع حاول تصوير الامر وكأن العالم قد تبدل، واصبح للاردن دوراً يفوق حجمه سكانياً واقتصادياً وامنياً.. بل قادهم الخيال الى تصوير الاردن وكأنه ايران ما قبل الثورة، ويتطلب هذا الدور الاندفاع باتجاه «اسرائيل» لتقاسم ارباح الشراكة في الدور المرتقب كما لابد من قمع واستئصال القراصنة الذين يحاولون سلب الكنز، الا وهم الاصوليون العدو الجديد الذي برز بعد انهيار المعسكر الاشتراكي .. والذي ستبذل حكومة الولايات المتحدة معوناتها لمن يتصدى له.

قد تكون زيارة مدير (السي .اي. ايه) غير المعلنة للمنطقة اسهمت في اغناء خيال المستفيدين، كما قد تكون لمجريات قمة الدار البيضاء دور كذلك، وخاصة ان مصادر مطلعة ذكرت ان الاردن تلقى رسالة امريكية اثناء القمة تحذر من تعاون بين النظام والاسلاميين تستخدم فيه حماس لمواجهة عرفات، رغم ما يحققه ذلك من مكاسب للنظام في الاردن والضفة الغربية، وقد تزامن مع ذلك التقرير المقدم الى احدى لجان الكونجرس حول التعاون بين السفارة الايرانية في عمان وحماس، غير ان مصادر في السفارة الامريكية في عمان اكدت ان التقرير على اهميته لا يعكس وجهة النظر الرسمية للولايات المتحدة الامريكية وان التقرير اعده مركز دراسات خاص بتكليف من لجنة في الكونجرس.

مقابل الاندفاع نحو «اسرائيل» الذي يروج له المستفيدون هناك مراجع سياسية تفضل الاندفاع نحو الداخل واعادة ترتيب البيت الاردني بعيداً عن الاحلاف الخارجية، خاصة ان حلفاً بدأ يلوح في الافق يضم «سوريا، مصر، السعودية، المنظمة» وهذا الحلف الذي نشط اثناء قمة الدار البيضاء لا يقوى الاردن على مواجهته بحلف عربي وانما سيضطر الى اللجوء الى اسرائيل والولايات المتحدة.. وهذا سيوجد (او يعمق) شرخاً داخلياً حيث سيشعر الفلسطينيون بما يمثلوه من ثقل سكاني واقتصادي بالاستهداف كما سيصعّد المعارضة الاسلامية ويشجع تيارات التطرف، ومهما حصّل الاردن من مساعدات فلا قيمة لها بفقدان التضامن والاستقرار الاجتماعي.

في الوقت الذي لا يخفي مسؤولون اردنيون تذمرهم وسخطهم من موقف المنظمة في قمة الدار البيضاء، رغم ان القدّومي في زيارته الى عمان قبل القمة اكد على وحدة الموقف الاردني الفلسطيني بل وطرح على المسؤولين الاردنيين موضوع الفصل بين منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية وامكانية ان تكون عمان مقراً للمنظمة.

الا ان المشاحنات مع المنظمة لا يجوز ان تكون لها انعكاسات على العلاقات الوحدوية بمستواها الشعبي، وفي واقع كهذا لابد من تعميق التجربة الديمقراطية واغناء اجواء الحوار والمشاركة كمتطلبات اساسية لبناء استراتيجية لمواجهة القادم.

وفي هذا السياق جاء لقاء لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان مع سمو الامير الحسن، وما تبع ذلك من اتصالات.... ورغم نفي مصادر مسؤولة في جماعة الاخوان المسلمين بحدوث لقاء موسع بين قيادة الجماعة وسمو الامير حسب ما نشرته احدى الصحف الاسبوعية الا ان مراقبين يؤكدون ضرورة قيام حوار جاد مع اكبر تيار سياسي للوفاء بمتطلبات المرحلة حاضراً ومستقبلاً، وان هناك ترتيبات لتحقيق وتعميق مثل هذا الحوار.

في ظل الاجواء السابقة تجددت اشاعة التعديل الوزاري وذكرت اسماء ستدخل حكومة المجالي «عبدالكريم الكباريتي، سمير الحباشنة، عبدالكريم الدغمي، محمد الزين، عبدالمجيد الاقطش...» ولم يصدر اي مؤشر يؤكد تحول الاشاعة الى حقيقة ويؤكد النائب سمير الحباشنة ذلك بقوله «لا يمكن اجراء التعديل قبل اقرار الموازنة» وترى مصادر اخرى ان اشاعات التعديل امر مألوف قبل اقرار الموازنة، وان صح منها شيء فقد يكون من قبيل التحضيرات المبكرة للرئيس الحالي او القادم! ◙

الانتفاضة بين الامس واليوم

اقام حزب جبهة العمل الاسلامي فرع الشونة الشمالية محاضرة بعنوان الانتفاضة بين الامس واليوم تحدث فيها السيد محمود عفارنة عن الانتفاضة الفلسطينية وتم بعد المحاضرة عرض اشرطة فيديو صورت جهاد الشعب الفلسطيني ضد الغزاة بحضور جمع غفير من المواطنين في الشونة. ◙

خطيب لا يخطب

يشكو مواطنو خربة السوق من عدم التزام خطيب مسجد إسلام في المنطقة المذكورة من ممارسة دوره الخطابي في المسجد، وصعود احد المصلين بدلا منه الى المنبر خاصة ان هذا الشخص لا يجيد الخطابة ولا يحمل مؤهلات شرعية ناهيك عن انه يتلفظ بالفاظ بذيئة على المنبر ويشتم العلماء والنواب والانتفاضة ◙

جمعية المركز الاسلامي في الزرقاء تبدأ حملة معونة الشتاء

بدأت جمعية المركز الاسلامي في الزرقاء الحملة الدورية التي تحمل اسم «معونة الشتاء» والتي تهدف الى توفير المعونات اللازمة للاسر الفقيرة والمحتاجة التي تعينها الجمعية لمواجهة فصل الشتاء وتستقبل الجمعية التبرعات والمعونات في مقرها الكائن في شارع الفاروق. ◙

زاوية درويش

رواقيّات ١٩٩٥

■ محمد فؤاد

حين اجلس مع نفسي احاورني في هموم الوطن والمواطن- ان وجدت- اتامل في الوضع العام.. فاراني اصل الى نتائج فظيعة.

اسال نفسي... ما الذي يريده المواطن؟! ولماذا! كل هذا (النق) على الحكومة؟

اجاوبني: يريد ان يسكن في منزل كويس ورخيص مع ضرورة وجود سقف ان امكن... منزل لا تفيض عليه المجاري ولا تتلف عليه الامطار.. ولا (تشعطه) فاتورة الماء والكهرباء والهاتف وان يستطيع تناول اللحم (ويفضل اللون الاحمر بمعدل ١٥٠ غراماً للنفر لاكثر من مرة في العام على ان يكون لحم ضان او ماعز و طير وحبذا من غير الجوارح)...

ثم ان يجد في بيته وفي مطبخه بعض انواع النباتات مثل البندورة والخيار دون حاجة للذهاب الى (فترينات) المحال لمشاهدة طلعتها البهية...

وان يشاهد على تلفازه مالا يقلب المعدة ويمغص الامعاء من مسلسلات تحتوي عصارة الهم والنكد او دعايات تختزل برودة القطب الشمالي في كبسولات وتقدمها للمشاهد او اخبار مثل بلع المسامير على الريق.. وبس!

وحين اجاوبني: ارى ان هذه المطالب مغرقة في سطحيتها .. متمادية في لا واقعيتها.. لان مهمة الحكومة ان تحكم الشعب وتدير اموره لا ان تفصل لكل مواطن حياة على كيفه وكما قال الشاعر: "والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم" فليس مبرراً ان يحب الشعب البندورة ثم ينادي: يا حكومة تعالي وحلي لي هذه المشكلة.. ما الذي يضمن غداً ان لا يطالب بتخفيض سعر الفراولة والكافيار اذا تعود ان تُخفض له الحكومة ما يشاء من اسعار اما بالنسبة لتوفير اللحم المجمد (مثمنا) فلا غرو ان هناك من يفضل اللحم بدهن وهناك من لا يفضله كذلك لكنها ليست مسؤولية الحكومة ان الخرفان التي تذبح او تخنق لم تمارس الرياضة في حياتها ولم تهتم برشاقتها.. وعندها افحمني.. فاتوقف عن التفكير...

لن ارجع بعدها لاسالني: ما دام الامر كذلك- لماذا تطرح هذه التذمرات في كل مجلس وكل مكان ازوره.. افكر ملياً.. فاجد ان الحق على العناصر الخارجية (سواء كانت صوديوم او بوتاسيوم او غيرها من فلزات او عنصار خاملة) التي يهمها ان لا يتمتع المواطن بمواطنته ولا يشم رائحة السلام والاستقرار وقد بدا نسيمه يلفح وما يعزيني عندها قول الحكيم : لحسن الحظ عنا يونيوم ◙

اسبوع الاسراء في كلية المجتمع الاسلامي في الزرقاء

تم في كلية المجتمع الاسلامي في الزرقاء يوم الاحد الموافق ١٩٩٤/١٢/١٨ افتتاح اسبوع الاسراء الثامن بحضور النائب الشيخ ذيب انيس وجمع من الضيوف، ويستمر الاسبوع حتى ١٩٩٤/١٢/٢١ ويشتمل على العديد من الفعاليات مثل معرض الصور الوثائقي التاريخي وزاوية الكتاب والشريط الاسلامي وزاوية الاشغال اليدوية ومهرجان الانشودة الاسلامية والغداء التقشفي. ◙



اليهود يحجون الى مأدبا

■ يدفنون التوراة المكتوبة على جلود الغزلان في الاردن ويخططون لتحرير جبل نيبو من المحتلين الاردنيين ■

■ كتب ماجد الخضري ومصطفى عبد ربه

لم تكن الطريق بعيدة بين مبنى الجريدة وما يسمى بجبل نيبو الذي لا يبعد عن مدينة عمان سوى ٤٠كم، ويتربع على قمم مدينة مادبا، لقد كانت مهمة التعرف على هذا الجبل سهلة بفضل صديقنا المهندس زياد الشويكي.

قبل اشهر قليلة لم يكن يثير اسم هذا الجبل اهتمامنا وانتباهنا فهو جبل مثل اي جبل في الاردن ولكن ما لفت انتباهنا اليه كثرة الزوار اليهود الذين يترددون عليه يومياً، فاحد العاملين في هذا الجبل الاثري قال للسبيل بان (١٥٠-٢٠٠) شخصاً يترددون يومياً جلّهم من الاجانب ويشكل اليهود نسبة كبيرة من الزائرين، ويعتبرونه مكاناً مقدساً ينبغي ان يُحج اليه بالاضافة الى انه ارض يهودية ينبغي تحريرها من الغزاة الاردنيين، من خلال الزيارة التي قمنا بها لهذا الجبل شاهدنا العديد من المتدينين اليهود من الذين يأتون الى الاردن كسياح ولكنهم في الواقع يحجون لهذا الجبل من اجل التعبد فيه، وفي سجل الزائرين سجل العديد منهم ملاحظات تدل على السرور والسعادة لزيارة هذا الجبل الذي وقف عليه موسى (عليه السلام) وبانهم سعيدون ومسرورون لوجودهم في هذا المكان المقدس وسوف يحررونه عاجلاً ام آجلاً، كما يدّعون.

ومما يذكر ان جماعات من الصهاينة قد رفضت معاهدة السلام الاردنية -الاسرائيلية لانها لم تذكر حقوق الصهاينة في هذا الجبل المقدس لديهم.

في هذا التحقيق الذي يربط الماضي بالحاضر والتاريخ بالجغرافيا والدين نتحدث عن جبل نيبو وباشان وجلعاد.

مع هذا الفهم والسلوك فلن تكون هناك حرية، وفي هذا القانون يسكن اهل الاردن ولا يملكون. فهل يأتي يوم ويدفع سكان الاردن ضريبة الاملاك (الارنونا) لصندوق الضرائب القومي اليهودي كسكان القدس الآن؟؟

منطقة باشان

تقع من ... الحسا الى خليج العقبة، وتشمل سهول حوران و... ن في سوريا الآن، اسمها التوراتي سعير او ادوم و... جبال الشراة الآن والتي تسمت باسم الاله الكنعاني (... الشرى او (دوشارا)، اعطيت هذه المنطقة ضمن القس... لعيو بعد خلافه المفتعل توراتياً وزعماً مع اخيه اسحاق ومؤامرة (رفقة) على يعقوب. والمنطقة حدود اخرى اذ تقع بين جبلي حرمون وجلعاد.

ومن الجدير ذكره ان "عوج" ملك العمالقة الجبابرة (ان فيها قوماً جبارين) الملك العربي لهذه المنطقة دخل في حرب مع العيلاميين العراقيين بقيادة "كدر لعومر" الذي تحالف مع الحوريين العرب سكان منطقة سعير، هذا التحالف ادى الى هزيمة عوج مما مهد الطريق لعيسو ومن خلفه للسيطرة على المنطقة واقتسامها بينهم.

منطقة جلعاد

جلعاد: معناه صلب او خشن ومنه الشعر الجعد او القطط «اجتمع وتقبّض والتوى» والكلمة عربية المعنى والدلالة. وجلعاد هو حفيد منسي وهو رأس عشيرة الجلعاديين. وبه تسمّت سلسلة الجبال والمنطقة المحيطة بها التي يطالب بها شارون في مقاله هذا، وهذه المنطقة تشمل البلقاء وتمتد الى الشمال حتى حماة بسوريا، وجنوباً حتى البحر الميت ووادي الموجب، ومن جهة المشرق يمتد الى بادية الشام الآن وكانت هذه المنطقة من نصيب جاد ورؤبين ونصف سبط منسي، اما "باشان" فهي الى الشرق من بحيرة طبريا، اربد وسهولها والمفرق والرمثا.

وتقع ضمن هاتين المنطقتين، باشان وجلعاد، ثلاث قرى افرزها موسى لكي يهرب اليها، وهي (باصر) في البريجة او ام العمد او ام الرصاص بالقرب من مدينة مادبا. و"راموت" وهي تل راميث الحالية والجولان وتقع شرق الاردن، ونظن انها تقع في مدينة المفرق وتسمى الآن "منشية بني حسن".

كما تصفهم التوراة على دخول فلسطين من هذا المكان وراوا قوة العدو وما سمعوا عنه تحطمت معنوياتهم وهزموا داخلياً فرفضوا الدخول ومصاحبة موسى فاغتالوه لوقف امكانية اشتراكهم في حرب يعلمون مقدماً خسارتها بحسابهم.

والاثر الذي نحن بصدده -جبل نيبو- عربي بابلي اولاً، ثم عربي مؤابي ثانياً وان كان صنمياً، وهو ليس اثراً من آثار عيسى عليه السلام.

مكان قبر موسى في الحديث

روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «فسأل موسى الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر، فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر» وفي رواية اخرى عند الكثيب الاحمر. وهذه المنطقة هي الواقعة بين اريحا والقدس والمعروفة اليوم بخان الاحمر والله اعلم.

الدليل السياحي والتوراة

ماذا قال الدليل السياحي لمجموعة السائحين الامريكان اليهود الذي صادف وجودهم في الجبل اثناء زيارتنا له؟؟ وماذا تشترط وكالات السياحة على اليهودي ان يتحدث وبأي لغة؟؟

بدأ الدليل السياحي الاردني بالشرح باللغة الانجليزية عن الجبل والظروف التاريخية التي مرت عليه وعلى المنطقة المحيطة به معتمداً على التوراة لوحدها. وهنا مكمن الخطر والزيف وبالتالي ضياع حقوق اصحاب الارض العرب الاصليين اولاً، ولم يشر الى نسخ او انتهاء صلاحية الدين اليهودي بالمسيحية وكلاهما بالاسلام ولو تاريخياً كما يفعل في الشرح التاريخي التوراتي ثانياً.

وقد عرّج موظف الآثار هناك على سفر التثنية خاصة الاصحاح الثاني والثالث الذي يؤرخ ويثبت الاحتلال اليهودي لهذه الارض بالقوة اي انها ملك تاريخي لهم،

واشار الى ان هذه المنطقة قد قسمها موسى بين الشعب كما قال شارون في حديثه السابق، ولم يشر الدليل الى اليهود كقوة احتلال ونهب وسطو وليست قوة دعوة دينية تبلغ الناس رسالتها وتبقي الارض لاصحابها. وهذا أصل دعوة الرسالات السماوية التي توجه دعوتها للفكر والانسان. وكذلك لم يشر الى السبب الحقيقي الذي دفع ستيفج (ملك) حسبان "مأدبا" وقبله المؤابيون من السماح لليهود بالمرور في ارضهم، مع العلم ان التوراة تذكر سبب الاحتجاج والمنع بأنهم كالثور يلحسون خضرة الحقل، وبعد لحسه يطالبون بحق الاقامة منه، يقيمون في ارض غيرهم، ثم يقاتلونهم على ملكيتها بحق الاقامة فيه، والمحافظة على سلامة السياح واستمرار تدفقهم يطلب منهم عدم الحديث باللغة العبرية وعدم تحدي مشاعر اصحاب الارض وان يتصرفوا بشكل لا يثير الناحية القومية الاسلامية.

طبعوا التوراة على جلد غزال ودفنوها في الاردن

بعد الاتفاق السياسي الاردني -الاسرائيلي طبعت التوراة او اجزاء منها على جلد غزال ثم دفنت في عدة مواقع في الاردن لوجود تقليد يهودي ديني لذلك وليثبتوا وجودهم وملكيتهم للارض كما يفعلون في اساسات المباني الجديدة عندما يدفنون قطعاً نقدية اسرائيلية او اجزاء من التوراة في ارض فلسطين المحتلة، ويقال بانهم احضروا المطابع الى الاردن لان التقليد يقتضي ان تطبع في ارض (الجوييم) او الاغيار. ■

ذكرنا في عدد سابق من السبيل ان الآثار اليهودية في الاردن فرية تاريخية خاصة الآثار الدينية، فلا يعني المرور بارض او احتلالها بالقوة انها اصبحت لمحتلها، وان موسى عليه السلام تكن ولم يعرف انسان قبره الى هذا اليوم كما تروي التوراة. وان اليهود البدو الرحّل لم يكوّنوا مدنية على اساسها الاستقرار والعلم وتفاعل الانسان مع المكان من خلال فكرة او عقيدة مثالية حتى انهم لم يعرفوا عمل المحاريث او السيوف او الرماح التي يدافعون بها عن انفسهم ويستخدمونها في احتلال وارهاب اصحاب الارض التي يمرّون فيها او يقيمون بينهم عليها (صموئيل الاول ١٣:١٩) ولكن الذين علموهم هم العرب الكنعانيون الذين صهروا الحديد والنحاس (٤٥٠٠ سنة ق.م)، ثم ان اليهود لم يخلفوا وراءهم اي اثر يدل على فعل حضاري او رقيّ في اي مجال من مجالات الحياة.

في تصريح لجريدة الجيروسالم بوست اليهودية في معرض تعليقه على المعاهدة الاردنية -الاسرائيلية قال ارئيل شارون وزير الحرب الصهيوني الاسبق: «لا توجد كلمة حول ارتباطنا التاريخي مع الضفة الشرقية من الاردن، جبال جلعاد، منطقة باشان، ميراث قبائل روبين، جاد ونصف منسي.. هذه كلها اخطاء خطيرة، لكن امراً واحداً غير مقبول البتة وهو: منح المملكة الاردنية الهاشمية دوراً رسمياً تجاه جبل الهيكل اقدس المواقع اليهودية».

ولكي ندرك جميعاً ان الاطماع اليهودية لن تنتهي في المنطقة التي تقع بين الخطين الازرقين على علمهم، النيل والفرات، نستدعي التوراة لتفسر وتوضح ما قاله شارون جغرافياً.

النص الذي اعتمد عليه شارون من التوراة

«فأمر موسى بني اسرائيل قائلاً: هذه هي الارض التي تقتسمونها بالقرعة التي امر الرب ان تعطى للتسعة الاسباط ونصف السبط. لانه قد اخذ سبط روبين حسب بيوت آبائهم وسبط بني جاد حسب بيوت آبائهم، ونصف سبط منسي قد اخذوا نصيبهم» عدد ٣٤: ١٣-١٤.

ان مستقبل الاردن، الارض والشعب، لا يبشر بخير

جبل نيبو

جبل نيبو، مُعتقد وملكٌ عربي ودليل آخر على اغتيال موسى من الذي نبا هل هو موسى ام قومه؟ ام الجبل نفسه لبعده عن القوم سمّي بـ (نبا) اي المكان البعيد غير المألوف الذهاب اليه؟

لعل اللغة العربية تسعفنا في معرفة المعنى والظلال وعلى من اطلق. ففي المعجم الوسيط نجد ان معنى نبا: لم يستو في مكانه المناسب. والذي لم يستو في مكانه المناسب هو موسى لاخذه بالقوة من قبل المتمردين اليهود من جماعته واغتياله على قمته المسماة "راس الفسجة"، فلو مات ميتة عادية لرآه الجماعة بسهولة.

ونذهب الى باطن التاريخ لنجد ان نيبو هو اسم: لاله بابلي مختص بالعلم والمعرفة، وكان هذا المكان المرتفع معبداً من معابد المؤابيين العرب الوثنيين لكن ما الذي حدا بموسى الى الذهاب الى هذا المعبد؟ اهو ارتفاع المكان المشرف على فلسطين؟ كلا، فتوجد رؤوس جبال مرتفعة ومطلة مثله. ام سؤاله الله بشخص نيبو الصنم؟ وهذا غير منطقي كون موسى يعبد الله مباشرة وبدون واسطة. لكنها خطة محرري التوراة وكتابها الذين يريدون تأكيد القتل بكفر موسى وخروجه عن خط التوحيد الخالص، اي اعطاء مبرر قوي للقتل غيلة.

وهناك قول آخر يقول: ان موسى دفن في مواجهة معبد البعل في بيت فغور، وهو احدى قمم سلسلة جبال عباريم قرب وادي حسبان بالقرب من مادبا، وتمتد سلسلة الجبال هذه من وادي نمرين في الشمال الى وادي الزرقاء ، ماعين ووادي الحسا في الجنوب.

ان مكان دفن موسى غير معروف، ولو كان هناك ادنى اهتمام به وبأخيه هارون الذي سبقه غيلة بصفتهم اعظم انبيائهم كما يدعون لعرفوا مكان قبورهم. لكن عندما اوشكت هذه الجماعة الشريرة المتمردة العاصية

توزيع فلسطين والاردن على اسباط اسرائيل الاثني عشر الذي تحدث عنه شارون

تعثر اللجنة المشتركة للحوار بين حماس والسلطة

حماس : لا مشكلة لنا مع فتح لذا سنوقف الحوار

غزة – السبيل

اعلن الطيب عبد الرحيم امين عام سلطة الحكم الذاتي ان المشكلة القائمة هي بين حركة بين فتح وحركة حماس شاء زعماء حماس ذلك ام ابوا وليس هناك مشكلة مع السلطةفيما حمّل الدكتور محمود الزهار المقرب من حركة المقاومة الاسلامية حماس السلطة مسؤولية فشل اللجنة.

وقال عبد الرحيم عقب اجتماع مجلس السلطة الفلسطينية انه منذ عام ٩٢ والمشكلة هي بين فتح وحماس وليس هناك مشكلة مع السلطة فالسلطة للجميع واضاف عندما ذهبنا الى هناك كنا ممثلين لحركة فتح ونحن اتفقنا معهم على ان يكون الاجتماع يوم الخامس والعشرين من الشهر الجاري.

وقال الزهار ان حركة حماس لم تقبل على الاطلاق ان تجلس مع فتح بخصوص هذه المشكلة (الجمعة الدامية) واللجنة لم تناقش اي بند من البنود ورئيس واللجنة الاستاذ جمال الصوراني يعلم ان وفد حماس رفض على الاطلاق ان يضع بنداً واحداً على جدول الاعمال وان وفد حماس قدر عدم حضور الجلسة الثانية غير انه وتحت الحاح رئيس اللجنة وتجنباً لردود فعل سلبية قد يفهمها الجمهور خطأ استجابوا للجلوس مرة ثانية على أقل ان يغيروا موقفهم ونحن عرضنا موقفنا ولم نناقش ولا جزئية واحدة وما اتفقنا عليه هو ما عرف بوساطة الطيب درويسه وهو الذي نفذناه من ازالة مظاهر الاستفزاز واضاف اذا اصرت السلطة على هذا الموقف تكون حق المسؤولية عن تضييع حقوق الناس.

واوضح الزهار انه بالنسبة لاجتماع الخامس والعشرين من الشهر الجاري فنحن لم نتفق على ذلك لكن الاستاذ الصوراني قال انه سيسافر ويعود ٢٥ لكننا لم نتفق على الجلوس اما بالنسبة للالفاظ التي ذكرت (الابتزاز) فهذا امر لا نرد عليه على الاطلاق.

وقال ان اللجنة المشتركة مع السلطة وصلت الى طريق مسدود والسلطة تتحمل مسؤولية ذلك هذا يعني العودة بالمشكلة ولجنة الوساطة الى نقطة الصفر. ■

حماس تطالب الحكومة الليبية بعدم ابعاد ٣٠ عائلة فلسطينية

قام الناطق الرسمي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) المهندس ابراهيم غوشة، بمقابلة السفير الليبي في عمان ظهر يوم الثلاثاء ١٩٩٤/١٢/١٣، لمتابعة قضية عشرات العائلات الفلسطينية المحجوزة على الحدود الليبية -المصرية... اثر قيام السلطات الليبية بابعادهم.

وقدم غوشة للسفير مطالبة حركة «حماس» للحكومة الليبية السماح بادخال هذه العائلات الى الجماهيرية الليبية لانهاء المعاناة التي تتعرض لها، والتي ادت الى وفاة طفلين من هذه العائلات قبل يومين بسبب الظروف الجوية القاسية.

وقد اوضح غوشة للسفير الليبي تفهم حركة «حماس» للموقف السياسي الليبي الهادف لكشف حقيقة ومضمون الحكم الذاتي الذي لا يملك اية سيادة او حرية في ادخال ابناء شعبنا الى وطنهم، لكن غوشة اكد ان الشعب الفلسطيني واطفاله يجب ان لا يدفعوا ثمن ذلك، ويجب الوقوف الى جانبهم ودعمهم واكرامهم وعدم تعريضهم للعذاب والمعاناة.

واكد غوشة على متابعة واهتمام حركة «حماس» البالغ بقضية هذه الاسر المظلومة وحرصها الشديد على انهاء معاناتهم فوراً.. وهو الامر الذي سيعزز العلاقة بين الشعب الفلسطيني والشعب الليبي الشقيق على طريق مقاومة الهجمة الصهيونية. ■

السجن سبع سنوات ونصف لفتاة طعنت جندياً اسرائيلياً

حكمت المحكمة العسكرية الاسرائيلية في مدينة نابلس على الفتاة الفلسطينية امنة بني عودة (٢٣ عاماً) من بلدة طمون بالسجن الفعلي لمدة سبع سنوات ونصف، وذلك بتهمة طعن جندي اسرائيلي واصابته بجراح متوسطة.

وكانت بني عودة اعتقلت قبل عامين بعد طعنها جندياً اسرائيلياً داخل مقر الادارة المدنية في بلدة قلقيلية شمال الضفة الغربية المحتلة ■

العائلات الفقيرة في تزايد

ارتفاع البطالة بين الفلسطينيين الى ٥٨٪

قالت مصادر اقتصادية ان معدل البطالة في صفوف الفلسطينيين وصل الى معدلات خطيرة، مشيرة الى ان آخر الارقام المنشورة تظهر ان نسبة العاطلين عن العمل بلغت ٥٨٪ في الضفة الغربية وقطاع غزة، فيما لم تظهر دلائل على تحسن اقتصادي ملموس في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بسبب تأخر المساعدات المالية التي وعدت بها الدول المانحة السلطة الفلسطينية.

من ناحية اخرى اكدت المصادر تزايد نسبة العائلات الفقيرة في الاراضي العربية المحتلة، حيث اضطر برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة لتوزيع مؤن غذائية على نحو ٢٨ الف عائلة فقيرة واضافة الى ١٢ الف عائلة تقوم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الاونروا» بتقديم مساعدات شهرية لها في قطاع غزة.

وانحت الاوساط الفلسطينية باللوم على السلطات الاسرائيلية لمسؤوليتها في تعميق الفجوة الاقتصادية، من خلال مواصلة فرض طوق أمني على المناطق الفلسطينية، ومنع نحو ١٠٠ الف عامل من الوصول الى اماكن عملهم داخل الخط الاخضر، ومن اصل ٩٠ مليون دولار جبتها اسرائيل من العمال الفلسطينيين كاستقطاعات لم تحول للسلطة الفلسطينية سوى ١٦٪ من المبلغ. ■

ارض الاسراء

تزوير الحقائق واصطياد الصغار لا يصنع دولة

■ فرج شلهوب

لا ادري لماذا ترك الطيب عبد الرحيم موقعه في عمان كسفير لدولة فلسطين، ونزل الى غزة ليصبح امينا عاماً لسلطة الحكم الذاتي، او بتعبير الصحافة مديراً لمكتب عرفات؟ ولماذا بقي موقعه شاغراً واكتفي بتسمية قائم باعمال السفارة، مع العلم ان السفارة الفلسطينية في عمان هي من اهم السفارات الفلسطينية، ويرتبط بها من الاعمال والكوادر ما يشكل النسبة الاكبر من نشاط وعمل منظمة التحرير؟!

لن نتابع الاشاعات التي راجت عشية انتقال السفير الطيب من عمان الى غزة، وان هذا الانتقال لم يكن تكريماً، بل كان على العكس من ذلك بعد الاستياء من ادائه وما علق بشخصه من اتهامات.

لكن، اليس من الغريب ان يقفز هذا القادم من عمان، فجأة ليصبح اميناً عاماً لسلطة الحكم الذاتي، ثم بعد تهميش دوره في الايام الاولى يطلق له العنان ليفرد جناحيه، وليتكلم بلهجة لسيمة عفا عليها الزمن، لهجة لا ترى في الوجود الا ذاتها، وتسوغ لنفسها خلط الاوهام بالاكاذيب ثم تطلب من الاخرين ان يصدقوها.

في البدء، زعم الطيب ان تسعة من الذين سقطوا في مذبحة الجمعة الدامية في غزة هم من كوادر فتح، ولكنه عجز ان يذكر اسم فتحاوي واحد قتل في تلك الاحداث. ثم من موقعه كامين عام للسلطة، اعد مذكرة ارسلها الى عدد من السفراء العرب (السودان، مصر، الاردن، السعودية، المغرب)، ذاكراً ان عدد القتلى من فتح ثلاثة وليس تسعة كما جاء على لسانه اولاً، غير ان هذه المرة اضافه ان هؤلاء قتلوا داخل المسجد بمسدسات عن قرب، فيا لله ما اخصب هذا الخيال. وان حماس بيتت الاعتداء على السلطة، وان بياناً لها صدر قبل ثلاثة ايام من الاحداث يحرض على مهاجمة السرايا "مقر الشرطة في غزة"، وانه في الوقت الذي كانت تدور احداث مسجد فلسطين، كان ثمة ايعازات من حماس باثارة اضطرابات واعمال عنف في اماكن متفرقة من القطاع.

هذا وغيره من التزوير والاختلاق، كتبه الطيب عبد الرحيم في مذكرة يفترض انها دبلوماسية، ويفترض فيها الصدق واحترام ذكاء من ارسلت اليهم، فالشمس لا تغطى بغربال، وتجاوزات السلطة في احداث غزة، والتي ادانها بيان اللجنة المركزية لفتح الصادر من تونس، لم يعد بالامكان انكارها او اخفاؤها.

وليت امر الطيب توقف عند هذا الحد، فالمذكرة (اياها) التي حفلت بالحديث عن مشكلة السلطة وحماس، رغم وضوحها في تحديد طرفي القضية، الا ان كاتبها في اخر تصريحاته، عاد لمغالطة نفسه، واذا به يصر على ان ما حدث هو بين فتح وحماس، سعياً لبث بذور الفتنة بين ابناء الشعب الواحد، في محاولة مكشوفة لجر ابناء فتح للدفاع عن مجموعة من المنتفعين تجاوزوا على الشعب، وتجاهلوا فيما مضى شرفاء فتح، ولم يفطنوا لهم ولفتح الا في تحريك الفتنة، وضرب الشعب بعضه ببعض.

لقد الفح عرفات في اصطياد القيادات من حوله، فالذي يخدم بدون نزاهة، ويدوس على ضميره امام اغراءات المنصب، هو صاحب الحظوة والمكان الاقرب، لكن قرب عرفات لا يدوم لاحد، وحظوته عمرها محدود، فهذا محمود عباس واحمد قريع بعد مجد اوسلو ثم استبدالهما بشعث وعريقات، وهذا هو الجنرال نصر يوسف تطويه سجلات الشرطة ليتقدم غازي الجبالي وموسى عرفات، وهذه مركزية فتح يتم تجاوزها، بعد اجتماعات تونس العتيدة، وتكسر سلطتها وتشطب معها قيادات تنظيم فتح الداخل، لصالح اجهزة الامن واللجنة العليا لقيادة التنظيم، المعنية بالكامل من قبل الرئيس.

لقد ادرك الطيب، مثلما ادرك الكثيرون، ان جنة ابو عمار لا تحفل بالاتقياء والانقياء، وانما ابوابها مشرعة لمن يخدم، ولمن يستطيع ان يؤدي دوراً في لحظة ما بخلاف القناعة والضمير، ولهذا قفز من قفز من الغيب الى المقدمة، وخرج من خرج من موقع المحاسبة الى موقع الحديث باسم السلطة.

ولكن للاسف ان الطيب كما هو حال غيره سيكتشف بعد اشهر ليست بالطويلة، ان دوره قد انتهى، كما انتهت ادوار الكثيرين من فرسان هذا المركب الذي ليس فيه متسع الا للرئيس ولمن يرضى عنه الرئيس.

فأي مستقبل مجهول يقودنا اليه هؤلاء المغامرون واية نهاية يرسمونها حيث تكون الحقيقة، واجتراح المواقف الصادقة اخر ما يفكرون فيه. ان سياسة التزوير والكذب لا على الخصوم فحسب، بل وعلى الرفاق وشركاء التنظيم الواحد، سياسة تدميرية لن تقود الا للفشل والانتحار.

فهل يُعقل ان يذكر قائد بحجم (رئيس) اصداره لبيان وزعه بتوقيعه عبر الفاكس على الصحافة والاعلام؟ وهل يُعقل ان يامر مسؤول اول بوقف توزيع الصحف لعدة ايام، ثم يقال انه ليس ثمة امر بالمنع، وان سوء الاحوال الجوية هو السبب!! وكيف يستسيغ الانسان ان تتعهد سلطة بحماية الشعب، ثم هي تصدر الامر باطلاق الرصاص عليه، حتى اذا وقعت الواقعة لم تستحي من اتهام محتلمي في ايران، او اجهزة معادية في هنولولو بارتكاب المجزرة التي تم قبض ثمنها (١٢٥ مليون دولار)، ولم تجف الدماء بعد عن ايدي القاتلين!! لعلها النهاية الاسيفة لشيء كان اسمه ثورة او لعلها الخاتمة الاكثر فجيعة، حين تطحن صراعات السلطة الشرفاء، وترفع الى مواقع القرار المتسلقين من الصغار. ◙

حماس تحتفل بذكرى انطلاقتها

أكثر من ٥٠ الفاً حضروا مهرجان غزة وسبعة آلاف حضروا مسيرة دير البلح

حماس تؤكد حرصها على الحوار وتحمل السلطة مسؤولية فشل اللجنة

■ كتب احمد عبد العزيز



احتفلت حركة المقاومة الاسلامية "حماس" في غزة بذكرى انطلاقتها الثامنة، وقد نظمت الحركة مهرجاناً جماهيرياً كبيراً حضره اكثر من خمسين الف من مؤيدي وانصار الحركة على ارض ملعب اليرموك في غزة وقد تزين الملعب بالاعلام الفلسطينية ورايات التوحيد وصور الشهداء والمطاردين والشعارات، كما تم اطلاق عشرات البالونات الغازية التي تحمل صور الشهداء وصور الشيخ احمد ياسين وسط التكبير والتصفيق الحاد، كما قدمت عروض رياضية متنوعة لفرقة الجوالة الفلسطينية.

وقد بدأ المهرجان بآيات من القرآن الكريم ثم القى الشيخ احمد بحر احد قيادات الحركة الاسلامية في قطاع غزة كلمة الاحتفال الرئيسية حيّا فيها الجماهير الفلسطينية المحتشدة والتي قدمت لاحياء ذكرى انطلاقة حماس والانتفاضة المباركة واكد الشيخ بحر في كلمته على حق حماس والشعب الفلسطيني في الدفاع عن الارض الفلسطينية والحق في مقاومة الاحتلال ما دام جاثماً فوق التراب الفلسطيني واوضح ان حماس ليست موجهة ضد احد من ابناء الشعب الفلسطيني وان تكون منافساً لاحد او بديلاً له، واكد حرص حركة حماس على مبدأ الحوار البناء المحكوم بروح المصلحة العليا للحفاظ على امن ووحدة وسلامة الشعب مشيراً الى ان يدها ستظل ممدودة للبذل والعطاء في سبيل بناء الوطن.

وطالب الشيخ بحر سلطات الاحتلال بالافراج الفوري عن كافة المعتقلين وفي مقدمتهم الشيخ احمد ياسين ود.عبد العزيز الرنتيسي، كما اكد على حرمة الدم الفلسطيني وعلى الممارسات المنضبطة للحركة التي تجسدت في الواقع وخاصة بعد مجزرة غزة، وطالب السلطة الفلسطينية بتحمل مسؤولياتها عما يحدث لنزع فتيل الخلاف وتوجيه الجهود نحو الاحتلال والمستوطنين.

والقى د.محمود الزهار احد رموز حركة حماس في القطاع كلمة استعرض فيها ما دار في اللقاءات التي عقدتها حماس مع لجنة الوساطة والسلطة على اثر احداث ١١/١٨، واكد د.الزهار ان حركة حماس تسير وفق مبادئ ثابتة تحرص على تطبيقها على ارض الواقع مشيراً الى ان المصلحة الوطنية مقدمة على المصالح الحزبية مؤكداً على ان الحفاظ على الدم الفلسطيني واجب شرعي ووطني.

واشار الزهار الى ان قضية تحمل السلطة مسؤولية ما حدث في غزة ستبقى الفيصل بين فشل ونجاح عمل اللجنة المشتركة التي تم تشكيلها كما اكد اسفه لتنصل السلطة من التزاماتها واصرارها على تشكيل اللجنة من فتح وحماس وليس من السلطة وحماس علماً بان فتح لم تكن طرفاً فيما حدث، واعلن الزهار انه لا مشكلة لحماس مع فتح وان اللجنة وصلت الى طريق مسدود وعلى السلطة تحمل مسؤولية ذلك. وقد قدمت فرقة الفن الاسلامي مسرحية بعنوان (اختطاف فاكسمان) جسدت قصة اختطاف الجندي الصهيوني على ايدي كتائب القسام في القدس، كما قامت مجموعة من الملثمين باحراق دمية مجسمة لرابين وحرق العلم الصهيوني وسط هتافات الجماهير.

كما قرأ د. الزهار كلمة موجهة من د.موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي للحركة حيا فيها مجاهدي حماس واكد على مواصلة النهج الجهادي للحركة حتى دحر الاحتلال الصهيوني (نص الكلمة صفحة ١٣) وقد تفرقت الجماهير بهدوء ونظام ولم يلاحظ اي تواجد لقوات الشرطة الفلسطينية في مكان الاحتفال. ويشار الى ان طائرة مروحية صهيونية كانت تحلق فوق مكان المهرجان.

وبعد انتهاء المهرجان عقد د.الزهار مؤتمراً صحفياً باللغة الانجليزية في ملعب اليرموك استعرض فيه موقف الحركة من التطورات السياسية الاخيرة واللجنة المشتركة ورد د.الزهار على اسئلة الصحفيين.

وكانت حماس قد نظمت في دير البلح مسيرة جماهيرية شارك فيها اكثر من سبعة الاف من انصار ومؤيدي الحركة بمناسبة ذكرى الانطلاقة وانطلقت المسيرة من مسجد الرحمن بمخيم دير البلح يتقدمها رموز الحركة الاسلامية ورجالاتها في مدينة دير البلح.

كما حمل الاطفال والشبان صور الشيخ احمد ياسين وصور الشهداء والاعلام الفلسطينية وهتفوا لحماس وكتائبها وشهدائها.

والقى الشيخ بسام نصار كلمة اكد فيها وفاء حماس لدماء الشهداء الذين رسموا بدمائهم طريق النصر والتحرير، كما اكد التزام حماس بثوابتها التي اعلنتها يوم انطلاقتها في عام ١٩٨٧ وقد سارت المسيرة باتجاه الشارع العام في خانيونس -غزة حيث قامت الجماهير باحراق العلم الصهيوني بالقرب من مستوطنة كفار داروم كما سجد الجميع سجدة شكر ولاء لله تعالى، بعد ذلك عادت المسيرة الى مسجد الرحمن بالمخيم حيث القى الشيخ احمد النقلة البيان الختامي للمسيرة الذي اكد فيه على ضرورة توحيد الصف الاسلامي والقضاء على اي خلاف ◙

«اسرائيل» تلجأ للتنجيم في سعيها للعثور على جثة جندي اسرائيلي مفقود

غزة (الحكم الذاتي) – قدس برس

بدات «اسرائيل» جهوداً جديدة للبحث عن جثة الجندي الاسرائيلي المفقود ايلان سعدون، ولكن باستخدام التنجيم هذه المرة، وقام طاقم من القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي بتصوير عملية البحث عن جثة الجندي الذي اختطفه مقاتلون من حركة «حماس» في ايار (مايو) ١٩٨٩، وتتزعم عملية البحث والتنقيب منجمتان اسرائيليتان من اصل روسي، ادعتا ان بامكانهما التوصل الى الجندي او جثته عن طريق استخدام حاسة الشم واستقراء الغيب.

واخذ الطاقم التلفزيوني المكون من سبعة اشخاص برفقة حراس مسلحين على عاتقه مرافقة العرافتين، حيث بدات عملية البحث والتفتيش قرب مستوطنة «كفار داروم» جنوب قطاع غزة، وامتدت الى مناطق تخضع لنفوذ السلطة الفلسطينية، وهي منطقة زراعية غير ماهولة بالسكان ◙

وجوده خارج المعتقل من عوامل الهدوء والاستقرار الفلسطيني

درويش: اوساط عديدة في اسرائيل مقتنعة باطلاق سراح الشيخ ياسين

غزة (الحكم الذاتي) من عماد عبدالرحمن – قدس برس

قال احد الشخصيات العربية داخل الخط الاخضر الفاصل بين اسرائيل والاراضي العربية ان اوساطا اسرائيلية كثيرة بدات تميل للاعتقاد بضرورة اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، مشيراً الى ان الشيخ ياسين «من الدعائم القوية للاستقرار والتعاون للحوار الوطني البناء» حسب تعبيره.

واعرب الشيخ عبدالله نمر درويش رئيس الحركة الاسلامية داخل الخط الاخضر والعضو في لجنة الوساطة العربية بين حركة «حماس» والسلطة الفلسطينية عن امله في اطلاق سراح الشيخ ياسين الذي يقضي حكما بالسجن المؤبد في السجون الاسرائيلية «قريبا جداً».

واضاف في حديثه لوكالة «قدس برس» ان اطلاق سراح الزعيم الفلسطيني «هو في مصلحة اسرائيل نفسها» وتساءل «ماذا تستفيد اسرائيل من استمرار حبس شيخ مقعد؟ وكيف ستكون حالة المنطقة في حالة وفاة الشيخ ياسين لاقدر الله داخل السجن؟» حسب قوله.

ويعاني مؤسس «حماس» من عدة امراض ابرزها الشلل الكامل. وقال درويش «اذا عاد الى بيته سيبقى في حكم المسجون، الا ان بقاءه في السجن الرسمي سيبقي التوترات مستمرة، اما وجوده في بيته وبين ابناء شعبه واهله فهو من اهم عوامل الهدوء والاستقرار الفلسطيني الذي يؤدي حتى الى تقوية السلام».

واضاف المتحدث الفلسطيني «لهذه الاسباب انا متفائل جداً بان يوم اطلاق سراحه سيكون قريباً» مؤكداً انه يعتزم القيام بجملة مقابلات على اعلى المستويات الرسمية في اسرائيل لبحث موضوع التسريع في الافراج عن الشيخ ياسين».

على الصعيد ذاته قالت مصادر فلسطينية مطلعة ان السلطات الاسرائيلية تسعى لاطلاق سراح الشيخ احمد ياسين في القريب العاجل، واضافت ان قراراً بهذا الخصوص جرى اتخاذه في المجلس المصغر للحكومة الاسرائيلية بغية الحد من الهجمات الانتحارية المسلحة التي ينفذها مقاتلو حركة «حماس» المطالبة باطلاق سراح القيادي الفلسطيني.

وحسب المصادر – التي رفضت عدم الاشارة اليها – فان التقديرات الاسرائيلية تشير الى ان اطلاق سراح ياسين قد يعزز من مكانة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خاصة انه لا توجد جدوى وراء استمرار احتجاز الشيخ ياسين في حين سيعد اطلاق سراحه انتصاراً سياسياً هاماً لعرفات الذي طالب مراراً باطلاق سراح زعيم حركة «حماس».

وقالت المصادر الفلسطينية ان الحكومة الاسرائيلية تعتزم تهيئة الرأي العام لديها لاطلاق سراح الشيخ المتهم بتاسيس حركة «حماس» وجهازيها العسكري والامني والتحريض على خطف جنود اسرائيليين وقتلهم ◙

تتمة الخط الساخن

نزال: لا نتلقى دعماً من احد وتقرير الكونجرس تنقصه الحقيقة

بضرورة الحوار مع حماس لان عرفات لا يملك كل اوراق الشعب الفلسطيني.

– الحديث عن الحوار مع حماس طرح اعلامياً من الجانب الاسرائيلي، من خلال تصريحات صدرت عن بعض الوزراء في الحكومة الاسرائيلية مع تفاوت في اللهجة، ولا اظن ان الجزم بأن ذلك يمثل توجهاً للحكومة الاسرائيلية يعد دقيقاً، وتقديري أن موضوع الحوار طرح كبالونات اختبار من جهة، وللضغط على عرفات بتقديم مزيد من التنازلات من جهة اخرى، اضافة الى الحرص الاسرائيلي الدائم على اتباع سياسة اعلامية عما يجري في الارض حقيقة، ففي الوقت الذي يتحدثون فيه عن الحوار تجري حملة تحجيم شاملة لوجود حركة حماس.

■■ هناك توقعات بقرب الافراج عن الشيخ احمد ياسين، لانه هناك اعتقاد بان الشيخ يمثل (التيار المعتدل) في الحركة، ويمكن ان يضغط باتجاه الحوار!

– الحديث عن تيارات داخل حماس مسالة غير صحيحة والشيخ ياسين اذا قدر له ان يخرج من السجن، فسينسجم مع التوجه العام في الحركة، الذي لا يختلف معه الشيخ ياسين في الجوهر.

■■ منذ ان دخل عرفات الى غزة يبدو ان هناك مقاطعة للحوار السياسي مع عرفات شخصياً، لا اقصد الحوار الآني واليومي وانما الحوار المعمق حول مجمل المرحلة، اعلم ان هناك حوارات مع من هم دون عرفات لكن من المعلوم ان تركيبة السلطة وفتح تجعل كل السلطة في ايدي عرفات، ولا قيمة حقيقية لاي حوار دون عرفات، هل ما زالت مسالة المقاطعة العملية قائمة ام ان هناك خطوات في هذا الاتجاه؟

– ما قلته انت حول ان الحوار مع السلطة دون الحوار مع راسها ياسر عرفات غير مجد كلام صحيح حيث ان عرفات يُمسك بكل الخيوط وهو صاحب القرار الاول والاخير، ولا قيمة لمن هم حوله فهو الآمر الناهي، ولكن هناك اشكالية اخرى وهي ان الحوار مع ياسر عرفات ليس له اية ارضية سياسية فهو ينطلق من ارضية سياسية تتناقض تماماً مع الارضية السياسية التي ننطلق منها، فعرفات وفقاً لرسائل الاعتراف المتبادلة تعهد بحماية «اسرائيل» وهو ملزم بحماية الامن الاسرائيلي والممارسة العملية لسلطته خلال الاشهر الماضية تؤكد هذا الاتجاه، مع ذلك فنحن لسنا ضد الحوار مع السلطة من حيث المبدأ وقد حدث ذلك.

■■ مع عرفات؟

– مع عرفات وغيره، نحن لم نقطع الاتصالات، ولكن الاشكالية في ان عرفات من خلال تجربتنا وتجربة الكثيرين معه، يريد من الحوار ان يدعم موقفه السياسي ولا يريد الوصول الى نتائج من شانها ان تدفع بالقضية الوطنية الى الامام، فهو ينظر الى الحوار باعتباره وسيلة لتعزيز موقفه ويتعامل مع القضية الوطنية بمنطق الصفقات وهذا منطق اذا كانت بعض الفصائل المعارضة في السابق قد تعاملت معه، فان حماس ترفض التعامل معه، لذا نحن لسنا ضد الحوار مع السلطة ولكن نشكك بامكانية الوصول الى نتائج ايجابية، لان الطرف الآخر وتحديداً عرفات لا يريد الوصول الى مثل هذه النتائج.

■■ هل تعني ان تناقض الارضيات السياسية يلغي امكانية الحوار الحقيقي مع السلطة ورئيسها؟

– التناقض السياسي لا يعني عدم وجود اتصال.

■■ لا اتحدث عن اتصال وانما عن حوارات ومفاوضات والتي سعى لها عرفات سابقاً

– تم تشكيل لجنة من الطرفين، لكن اللجنة التي شكلها ياسر عرفات تتكون من اشخاص ينتمون لحركة فتح، وتصر هذه اللجنة على ان الحوار بين فتح وحماس ونحن من طرفنا نصر على ان يكون الحوار بين السلطة وحماس، القضية هنا شكلية او مماحكة، ولكن عرفات يريد ان يصور ما حدث مؤخراً في قطاع غزة على انه مواجهة بين حماس وفتح، وليس بين السلطة والشعب ونحن نقول ان الذي اطلق النار على المصلين ليسو من حركة فتح، انما هم الشرطة باوامر من عرفات، لذا فنحن لا اشكالية لنا مع حركة فتح في هذه المسالة انما هي مع السلطة، وهذا يدل دلالة كبيرة على ان عرفات يريد ان يتلاعب في مسالة الحوار، ولايريد ان يصل الى نتائج ودليل ذلك ان اللجنة قضت اكثر من لقاء في المماحكة في ان هذا اللقاء بين فتح وحماس او بين السلطة وحماس.

اذ الحوار موجود ولكنني لا اتوقع شخصياً في ظل تركيبة هذه السلطة ووجود عرفات على راسها ان يكون هناك نتائج ايجابية.

■■ الم يطلب عرفات الحوار؟

– عرفات طلب الحوار منذ قدومه الى غزة، ولكن للغايات التي ذكرت، وليس للوصول الى نتائج، وعلى اي حال فهذه مسالة تجاوزناها الان، والواقع العملي هو الذي يبرهن على صحة ما نقول.

■■ الا يوجد حوارات في خارج فلسطين؟

– لا يوجد حوارت رسمية، لكن هناك حوارات مع شخصيات تنتمي الى حركة فتح، في كافة المستويات، لكن انت تعلم ان القرار في حركة فتح بيد ياسر عرفات، وان الهيئات الموجودة داخل فتح الان هي هيئات لا قيمة لها من الناحية العملية، وقد فرغها ياسر عرفات من مضمونها.

■■ بالنسبة لتحالف القوى الفلسطينية، من الناحية الاعلامية هناك حضور، لكن من حيث التأثير السياسي والجهادي ما زال هذا التحالف غائباً، برايك هل هذا هو سقف التحالف ام ان هناك عقبات يمكن تجاوزها ورفع سقف تاثير التحالف؟

– نحن ننظر الى تحالف القوى الفلسطينية على انه منبر سياسي وليس جبهة او منظمة او تنظيماً، هو منبر سياسي يجمع مجموعة متباينة وذات توجهات فكرية وسياسية مختلفة، فهي غير موحدة الرؤيا لا على المستوى الفكري ولا على المستوى السياسي، وبالتالي اعتقد انه وفق النظرة لصيغة هذا التحالف فاعتقد انه يقوم بالحد الادنى.

■■ اذا هذا هو سقفه؟

– هذا هو السقف الموجود، لكن قد تفرض الظروف والمعطيات صيغة ذات سقف اعلى، هذا يعتمد على المعطيات القادمة، ولكن هناك صيغة نهائية.

■■ في التقرير الذي نشره الكونجرس مؤخراً تم الاشارة الى تلقي حركة حماس الدعم من السفير الايراني في عمان، ما هو تعليقكم على ذلك؟

– لقد اطلعنا على تقرير الكونجرس هذا، ولقد اثار استغرابنا خلو التقرير من اي ادلة تثبت كلمة واحدة من جملة الاتهامات التي زخر بها، في الواقع انني أؤكد عدم صحة كل ما جاء في التقرير، فحماس لا تتلقى الدعم من اي طرف كان، ونحن ندعو واضعي التقرير الى تحري الدقة والموضوعية ◙

> حماس ليست تنظيماً فئوياً ولكنها تيار شعبي في فلسطين وخارجها، وانجازاتها تجاوزت عمرها الزمني
>
> ....
>
> مبادرتنا السياسية تطالب بانسحاب من الضفة والقطاع ولا نعترف بشرعية الاحتلال

الى اين تسير الصحافة تحت سلطة الحكم الذاتي؟!

الصحف تخضع لقرارات السلطة.. ومراسلا وكالة الانباء الفرنسية واذاعة مونت كارلو موظفان لدى سلطة عرفات

اذاعة القدس تمارس دوراً وطنياً في مواجهة التعتيم

غزة / السبيل – خاص

ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة ان صحفاً فلسطينية محلية خضعت لقرارات مسؤولين في السلطة الفلسطينية بالتعتيم قدر الامكان على مهرجان انطلاقة حركة حماس الذي نظم ونشرت صحيفة القدس تقريراً لمراسلها بعد اجراء تعديلات وتدخلات كثيرة فيه حيث نشر خبر المهرجان على الصفحة الاولى بشكل مقتول ولم تذكر عدد المشاركين الذي فاق الستين الفاً حسب تقرير كثير من المراقبين ونشرت الى جانب التقرير صورة سيئة جداً للمهرجان وذكر مراسل لصحيفة القدس في غزة ان التقرير الذي ارسله عن المهرجان قد حذفت منه فقرات عديدة اهمها عدد المشاركين فيما اضيف الى التقرير ان الشرطة الفلسطينية نظمت حركة السير الى منطقة الاحتفال وهو ما لم يحدث حيث ان الشرطة اختفت من جميع شوارع غزة ولم تظهر بتاتاً.

وكانت قد حدثت مشكلة خطيرة بين مدير شرطة غزة العميد غازي الجبالي والصحفيين الفلسطينيين اثر قيام الصحف المحلية بنشر اعداد المشاركين في احتفال لحماس في الذكرى السنوية لاستشهاد قائد كتائب القسام الشهيد عماد عقل والذي بلغ ٧٠ الفاً فيما اعلن الجبالي ان العدد هو ستة الاف فقط لا غير، وقام بتاخير دخول الصحف لحوالي خمسة ايام حتى ساعات الظهيرة مما ادى الى تذمر كبير بين الفلسطينيين، وهاجمت صحيفة القدس العميد الجبالي عبر صفحاتها بشدة فيما اتهم الجبالي في تصريحات لوكالة فرانس برس ان الصحفيين هم عملاء واثر حالة الغضب والسخط التي ابدت الشارع الفلسطيني اضطر الجبالي الى نفي ما اعلنه.

واكد مصدرمسؤول في غزة فضل عدم ذكر اسمه انه بعد هذه الاحداث قام محمود ابو الزلف صاحب الامتياز والمحرر المسؤول لصحيفة القدس بزيارة لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات للحديث حول المشكلة الاخيرة واتفقا في النهاية ان تكون الصحيفة بوقاً لعرفات وناطقة باسمه اكثر مما هي عليه ونشر اخبار المعارضة الفلسطينية وخاصة حماس بصورة تنفيسية وبات يصعب على المراسلين المحليين كتابة الاخبار والتقارير لان هناك اوامر لدى الصحف المحلية تقضي بان تقارير واخبار وكالة وفا التابعة لعرفات تقدم عن تقرير اي مراسل.

وبرزالاسبوع الحالي مدى التبعية التي اصابت بعض الصحف الفلسطينية ولم تنشر صحيفة القدس عدد المشاركين فيما نشرت صحيفة النهار تقريراً جيداً وكشف موظف في الصحيفة ان وكالة الانباء الفرنسية لم تسلم لهم صوراً عن الاحتفال حتى الساعة الحادية عشر ليلاً فيما انتهى المهرجان الساعة الرابعة مساء فاضطرت الصحيفة الى اخذ صور عن التلفزيون الاسرائيلي، والمعروف جيداً ان الوكالة الفرنسية مؤيدة بشكل مطلق لعرفات وصاحبة التشويه المستمر لتصريحات زعماء حماس، و اما اذاعة مونت كارلوا فقد اذاعت النبا الساعة السابعة مساء وذكرت على لسان مراسلها باسم ابو سمية ان العدد هو ثلاثون الفاً ولا يدري احد كيف قدر ابو سمية العدد رغم عدم تواجده خاصة وانه حضر مهرجان الشهيد عماد عقل والذي يشهد الجميع ان العدد كان اكبر لكنه في اذاعته قال يومها ان العدد هو ١٥ الفاً وفي نشرات لاحقة لم يتطرق ابو سمية الى عدد المشاركين لكننا عندما نعلم ان ابو سمية يعمل مديراً لاذاعة فلسطين التابعة لعرفات رئيس سلطة الحكم الذاتي.

وهدد مسؤولون في الشرطة جيتي مراسلو الاذاعة والتلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية من تحديد عدد المشاركين في مهرجان حركة حماس واتفقت الاذاعة والتلفزيون على ان الالاف شاركوا في مهرجان حماس وقال مراسلهم في غزة ورغم انني ذكر الالاف الا ان الكثير من مسؤولي السلطة راجعوني حول الخبر وانا لا اريد الصدام معهم، فيما ذكر رانيو اسرائيل باللغة العبرية في نشرته ان عدد المشاكين بلغ ٦٠ الفاً شخص، واذاعت اذاعة لندن (بي .بي. سي) ان مسؤول في حركة حماس اعلن خلال الحفل عن تبني حماس لعملية اطلاق النار في مدينة رام الله وهذا ما لم يحدث بتاتاً خلال الحفل فيما ذكرت الاذاعة خبر المهرجان بسرعة وبطريقة عابرة وبالطبع لم تذكر عدد المشاركين.

وفي ظل هذه المعطيات لا يدري احد الى اين تسير الصحافة الفلسطينية، اما اذاعة القدس فهي الوحيدة التي قامت بتغطية نزيهة للمهرجان وذكر مراسلها ان عدد المشاركين قد بلغ اكثر من خمسين الف كما بثت الاذاعة مقتطفات من الكلمات التي القيت في المهرجان ◙

الخليل : مجزرة معلنة

الحلقة الرابعة

حاخام صهيوني : غولدشتاين شهيد وهو ارفع من الفضلاء

■ قائد وحدة حرس الحدود في الخليل : الأوامر تقضي بعدم اطلاق النار على مستوطن أو يهودي بشكل عام ■

امنون كابليوك كاتب وصحافي اسرائيلي- فرنسي يتكلم العربية ويكتبها - معروف بكتاباته عن الصراع العربي - الاسرائيلي التي ينشرها بانتظام في صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» الفرنسية كما انه متعاون مع «يديعوت احرونوت».

اشتهر خصوصاً عام ١٩٨٢ بعد نشره تحقيقاً حول مجزرة صبرا وشاتيلا وفي كتابه الاخير الصادر بالفرنسية عن مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل يسلط الضوء على تفاصيل ظلت غامضة حتى بعد التحقيق الذي اجرته «لجنة شامغار» ويبرهن على ان المجزرة كانت «معلنة» لان مرتكبها استفاد من الوضع الخاص للمستوطنين «فوق القانون» فيما كان اختيار مئير شامغار موشراً الى عزم حكومة اسحق رابين على دفن القضية....

«الحياة» اللندنية نشرت ثلاثة فصول من الكتاب.. في الاول، رواية دقيقة لما حصل وفي الثاني، سرد لتحضير غولدشتاين لجريمته، وفي الثالث، نقد تفصيلي للرواية التي اعتمدها تقرير «لجنة شامغار» وبرأ بها الحكومة والجيش من اي مسؤولية والسبيل تعيد نشر هذه الفصول حتى نتذكر جيداً من هو العدو الذي يصنعون معه " السلام " !!

كان المسؤولون عن المسجد يتقدمون بشكاوى منتظمة ضد المستوطنين على سبيل المثال، عندما كانوا يلهون مثلاً بخلط احذية المصلين امام مدخل المسجد او عندما كانوا يلقون مسامير على سجادة الصلاة، وكان جميل عبد النتشة امام مسجد ابراهيم الذي اعتدى عليه غولدشتاين واصدقاؤه في تشرين الاول ١٩٩٣ بين قتلى مجزرة عبد المساخر، فالمعروف انه لم يحاول الاختباء على رغم اطلاق غولدشتاين النار، بل على العكس وقف في وجه القاتل، وصرخ: الله اكبر، فقتله غولدشتاين برشقة من بندقيته.

كان باروخ غولدشتاين يتميز ايضاً باحتجاجاته المنتظمة ضد اليهود الذين لا يفكرون مثله، فهكذا قبل سنتين من المجزرة، حضر احد المحامين الى كريات اربع لالقاء محاضرة حول التاريخ اليهودي، لكن غولدشتاين واصدقاؤه منعوه من الكلام، متذرعين بانه انتقد في وقت سابق «كاخ» الحاخام مئير كاهانا.« لا يمكن لهذا الرجل ان يأتي الى كريات اربع» قال غولدشتاين، وفي النهاية تم الغاء المحاضرة. هناك حادثة اخرى معروفة: قبل بضعة اسابيع من المجزرة، قام رئيس دولة اسرائيل عايزر وايزمان بزيارة الى كريات اربع فاستقبلته مجموعة من ناشطي «كاخ» بالشتائم («خائن» الى اخره) وكان غولدشتاين حاضراً واضعاً نجمة صفراء على سترته، وصرخ باتجاه وايزمان: «نازي! نازي!» ونشرت صورته في صحف تلك الفترة».

قبل اسبوعين من المجزرة قام غولدشتاين بزيارة الى احد سكان كريات اربع، راشيل نينغ، المعتقلة في سجن ايالون في الرملة وتنتظر تسليمها الى الولايات المتحدة لمحاكمة بتهمة القتل (زوجها كان دين بالسجن المؤبد في كاليفورنيا بالجرم نفسه الذي ارتكبه سنة ١٩٨٠، بعد عام من الفرار استعمل الزوجان بحق العودة وقدما الى اسرائيل، في كريات اربع) توفيت راشيل منينغ بازمة قلبية قبل تسليمها لكنها قبل ذلك كانت نقلت عن لسان غولدشتاين قوله لها خلال زيارته للسجن:« ان كل ما يجري حولنا لا يطاق، اشعر بانني لم اعد قادراً على تمالك نفسي، سأتحرك».

بعد المجزرة سنعلم ان غولدشتاين اعتاد زيارة سكن ايالون مرتين في الشهر، كان يتحدث الى المعتقلين بلغة يملأها الحقد ضد العرب، الذين ينبغي على حد قوله طردهم وحتى ابادتهم لانهم عماليق.

وفي السجن يلتقي ايضاً على انفراد احد المحكومين بالسجن المؤبد لقتله سنة ١٩٩٠ سبعة عمال فلسطينيين في غزة، انه امي بوبير، عما يتكلم الرجلان؟

من غير المستبعد ان غولدشتاين كان بدأ يعد للمجزرة وانه يسعى لجمع معلومات من رجل عاش مثل هذا الموقف، سيكشف لاحد اصدقائه مئير لابيد ما ينوي القيام به بالفعل، شهادة هذا الاخير مذكورة في الوثيقة الرقم ١٠٨٨ لدى لجنة التحقيق.

قبل تسعة ايام من المجزرة اعطى غولدشتاين حديثاً الى صحافي اميركي، توماس روبرتس، ومما قال هذه العبارة:« لننا تجري هنا حديثاً للصحافة المكتوبة، اذا اردتم تصويري، سيكون من الافضل ان تطلبا اذناً بذلك من السجن، فبلا شك سأكون هناك خلال السنوات المقبلة» خلال هذه المقابلة نفسها، يطور مجدداً افكاره فيشرح مثلاً ان الشعب اليهودي هو مثل نعجة وسط سبعين ذئباً وان اليهود لن يغادروا الخليل ابداً، « من المستحيل للشعب اليهودي ان يعيش مع العرب، ولقد سمعنا من العرب، انهم اشبه بمرض معد مثل الطاعون».

بعد ذلك يسأله الصحافي عما اذا كان هناك تضارب بين هذه الآراء وبين صفته كطبيب، يجيب غولدشتاين بالنفي ويستشهد ببيت من «سفر الجامعة»، هناك زمن للقتل وهناك زمن للمعالجة» كل هذا يهدف الى الاعتقاد انه لم تكن لدى غولدشتاين أية نية في الانتحار بعد جريمته، التي كان يعتقد انه سيخرج منها حياً، لا بل انه يأمل الا يبقى في السجن لمدة طويلة، فهو يعرف بالفعل الاحكام المخففة غالباً التي تصدر بحق اليهود الذين يقتلون عرباً، ويعرف انه في حالات اصدار حكم السجن المؤبد فان المذنب يخرج من السجن بعد مدة قصيرة نسبياً.

مثل على ذلك في ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٨٣ دخل رجلان مقنعان ومسلحان الى باب الثانوية الاسلامية في الخليل، اطلقا النار على التلاميذ والقيا قنبلة ثم فرا في سيارة يقودها رجل ثالث، المحصلة كانت ثلاثة قتلى و ٤١ جريحاً بين الفلسطينيين، حكم على الرجال الثلاثة بالسجن المؤبد، لكن الرئيس الاسرائيلي في حينه حاييم هرتسوغ خفف العقوبة الى ٢٥ سنة ثم الى ١٥ سنة ثم الى عشرة، القتلة الذين اعتقلوا في نيسان (ابريل) ١٩٨٤ غادروا عملياً السجن في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ بعد ان امضوا فيه بالاجمال ست سنوات وثمانية اشهر.

ينبغي الا نستغرب ان تكون الصحافة الاسرائيلية طرحت بعد المجزرة السؤال الآتي:« الم يشجع هذا التخفيف للعقوبات اشخاصاً مثل غولدشتاين؟».

كان باروخ غولدشتاين يعرف انه لن يتعرض في المجزرة التي كان يعد لها لخطر اصابته باطلاق نار محتملة من الجنود الاسرائيليين مثل هذا الاحتمال لم يكن وارداً على الاطلاق.

فخلال مناقشات لجنة التحقيق بشأن المجزرة، علم الاسرائيليون بدهشة ان لدى جنود «جيش الدفاع الاسرائيلي» امراً بعدم اطلاق النار ابداً، وايا كانت الظروف على المستوطنين.

ينبغي هنا نقل بعض الاسئلة المأخوذة من سجل لجنة التحقيق فالنص اذن هو نص رسمي وليس سيناريوا سوريالياً كما يمكن الاعتقاد.

سؤال: ماذا كانت الاوامر بالنسبة الى اطلاق النار!

الكولونيل مئير طيار (قائد وحدة حرس الحدود في الخليل: الاوامر تقضي بعدم اطلاق النار في اي ظرف كان على مستوطن او على يهودي بشكل عام وهو يطلق النار على شخص ما.

سؤال: اين دوّن هذا؟

الكولونيل طيار: انا شخصياً لم اره مدوناً لكن في لوائنا، وخلال اجتماع شارك فيه حوالي ٦٠ او ٧٠ ضابطاً قال القائد ذلك بوضوح، مثل هذه الاجتماعات تعقد في كل الوية الفرق العسكرية.

سؤال: هذا يعني ان باستطاعة المستوطن ان يطلق النار وانتم لا يمكنكم ان تطلقوا النار عليه؟

الكولونيل طيار: نعم يمكننا فقط محاولة السيطرة عليه بعد ان يكون قد افرغ مخزنه.

سؤال: انتظاره الى ان يقتل؟ لقد قيل لك ذلك شخصياً؟

الكولونيل طيار: نعم وليس لي فقط..

سؤال: ممن سمعت ذلك؟

الكولونيل طيار: من قائد لواء الخليل (الكولونيل مئير خليفي) واعرف ان القول نفسه يُقال في الالوية الاخرى، هذا الموضوع اثير في اعقاب ريبورتاج تلفزيوني شوهد فيه مستوطنون يطلقون النار على عرب فيما كان الجنود يتطلعون من دون تدخل.

سؤال: انه لامر استثنائي الا تفعل شيئاً لوقف شخص يطلق النار حتى لو كان يطلق النار باتجاهك؟

الكولونيل طيار: نعم لقد سألنا القيادة العامة ما اذا كان هذا هو الامر بالفعل، وجاءنا الجواب: نعم هذا هو الامر.

سؤال: عندما يطلق مستوطن النار على مصلين، الا يمكنكم منعه حتى باطلاق النار بين رجليه؟

الكولونيل طيار: كلا يجب الاختباء لتجنب الاصابة والانتظار الى ان يكف عن الاطلاق، وعندها تجب السيطرة عليه من دون اللجوء الى الاسلحة.

العريف غيديون كيدار (شاهد اخر): هناك امر صادر عن قائد لواء المنطقة بعدم اطلاق النار على مستوطن يستخدم سلاحه.

سؤال: حتى اذا اطلق النار على اشخاص اخرين؟

كيدار: نعم

سؤال: لنفترض انك في سوق الخليل ورأيت مستوطناً يقتل اشخاصاً الا تطلق النار عليه؟ الا توقفه؟

كيدار: وفقاً للاوامر يجب تجريده من سلاحه من دون اطلاق النار عليه.

سؤال: ولكن اذا كان يطلق النار كيف يمكن تجريده من سلاحه؟

كيدار: اذا لم يكن من الممكن تجريده من السلاح بمباغتته من الخلف ينبغي الانتظار الى ان يفرغ مخزنه، فالاوامر تقضي بعدم اطلاق النار على مستوطن.

سؤال: تنتظر الى ان يتوقف عن الاطلاق؟

كيدار: يجب محاولة تجريده من السلاح بالتحدث اليه وليس باطلاق النار عليه اياً كانت الظروف.

سؤال: هل انت متاكد من هذا الامر؟

كيدار: نعم

سؤال: لنفترض انه اطلق النار عليك؟

كيدار: اذا اطلق النار عليّ، فان الامر يقضي بأن اختبىء، لاحمي نفسي.

سؤال: واذا رأيت انه يقتل امرأة او طفلاً.

كيدار: الامر يقضي بعدم اطلاق النار.

سؤال: حتى اذا رأيت انه يرتكب مجزرة؟

كيدار: حتى اذا رأيت انها مجزرة، فان اوامر قائد اللواء تقضي بعدم اطلاق النار.

سؤال: هل سمعت بامر عدم اطلاق النار على مواطن يطلق النار بقصد القتل؟

العريف اليهاي تساهالا (شاهد اخر): اعرف ببساطة انه اطلق يهودي او مستوطن النار علينا فيجب الا نطلق النار ابداً عليه، نختبىء ثم نحاول تجريده من سلاحه بعد ان يتوقف عن الاطلاق.

سؤال: ما هي الاوامر بالنسبة لاطلاق النار على المسلمين؟

العريف يوري بيرمان (شاهد اخر): لقد تلقينا اوامر، اذا فتح يهودي النار، فيجب الا نطلق النار عليه ابداً، حتى اذا اطلق النار علينا، يجب ان نختبىء، يفرغ مخزنه وعندها يمكننا السيطرة عليه.

وعندما اعطيت هذه الاوامر، يقول العريف بيرمان انه عبّر عن عدم موافقته، فاجيب: «هذا هو الامر، ليس هناك ما يمكن فعله».

ضابط العمليات في فرقة حرس الحدود الملحقة بالخليل، فريدي كوسكاس، يجيب على السؤال الآتي: ماذا تعرف عن الامر المتعلق باطلاق النار على المستوطنين؟

كوسكاس: سأقول لكم ما قاله قائداللواء في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣: «لن يكون هناك باي حال من الاحوال استخدام للاسلحة ضد مستوطن يهودي في الخليل، حتى اذا عرّض هذا المستوطن حياتي او حياة عربي موجود بالقرب منه للخطر.

شهادة اخرى صادرة عن الجندي اسحق دهنان:

سؤال: ما الذي تعرفه حول اوامر اطلاق النار؟

دهنان: على المستوطنين؟

السؤال: نعم.

دهنان: لقد تلقينا امراً بعدم اطلاق النار على مستوطن حتى اذا اطلق النار علينا، الامر كان واضحاً جداً، يجب عدم اطلاق النار على مستوطن.

سؤال: واذا ارتكب مجزرة؟ ينبغي ايضاً عدم اطلاق النار عليه؟

دهنان: يجب عدم اطلاق النار على يهودي

الجنرال موشي يائيلون القائد السابق للجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية يؤكد هذه الشهادة بشكل عام فيقول:« لم يكن هناك اذن بفتح النار على المستوطنين».

خلال اجتماع لقادة الالوية عند قائد الفرقة العسكرية في الضفة الغربية الجنرال شاوول موفاز في تشرين الثاني ١٩٩٣، صدر امر قاطع: لا نطلق النار على مستوطنين، احد قادة الالوية سأل: وماذا يحدث اذا ما اطلقت النار عليّ او على جنودي؟» اجاب الجنرال موفاز:« من وجهة نظري اختبئوا الى ان يصبح المخزن فارغاً» وسأل الكولونيل ديفيد بن شبمول من حرس الحدود:« الا يتناقض ذلك مع الاوامر التي لدى الشرطة؟» فكرر الجنرال موفاز:« لا تطلق النار على يهودي » نقطة، هذا كل شيء» ما الذي ينتظره باروخ غولدشتاين من جرم يبدو واضحاً انه صمم له مسبقاً؟ العديد من الشهادات التي ادلى بها بعد المجزرة تأتي ببداية جواب، بعض اصدقاء القاتل سمعوه يقول عشية المجزرة «وحده عمل مجنون باستطاعته ان يوقف مسيرة السلام» واذا اخذنا بما قاله اوزي كوهين، احد اصدقاء غولدشتاين، فان الاخير صعّد اقواله في الايام الاخيرة «يجب وقف هذا القطار الخطر، يجب القيام بعمل متطرف» اجابه اوزي كوهين عندها «اذا فعلت فانك ستسجن مدى الحياة وستخسرك».

نعرف بالمقابل انه قبل بضعة ايام من انتقاله الى التنفيذ، وجد غولدشتاين وقتاً للادلاء بشهادته لمصلحة اربعة شبان من اعضاء حركة «كاهانا حي» متهمين بالقاء قنبلة في سوق اللحم في القدس الشرقية متسببين بقتل فلسطيني في الرابعة والسبعين من العمر وجرح سبعة اخرين، ومما جاء في منشور مناهض لمسيرة السلام يحمل توقيع غولدشتاين وزع في كريات اربع:« حان الوقت لنخرج من نومنا ونقول كفى».

خلال الايام التي سبقت المجزرة، رأى العديد من الشهود غولدشتاين يزور مراراً مكان الجريمة، حسب ما قاله احد الجنود من حراس الحدود الذي طلب عدم ذكر اسمه، فانه كان يتصرف بطريقة غريبة، يتنزه يتطلع، يدخل احياناً الى قاعة اسحق ليصلي، لا يتكلم مع احد ويأتي دائماً بمفرده، بلباسه المدني انما مسلحاً.

عندما سئل هذا الجندي عن سبب عدم ابلاغ مرؤوسيه بهذه الامور، اجاب ان هناك العديد من الاشخاص الغرباء.

شاهد اخر ابدى المزيد من الدقة بشأن هذه الزيارات المسبقة، انه محمد ربيع الذي كان في مستشفى عليا في الخليل.

«منذ بداية شهر رمضان اعتاد غولدشتاين المجيء الى المسجد مرات عدة في اليوم، كان يتنقل في كل الزوايا حاملاً حقيبة صغيرة في يده، ربما كان يخطط للمجزرة في تلك الفترة، عندما علمت انه هو القاتل تذكرت ذلك، محمد ربيع الذي نجا من اطلاق النار داخل المسجد اصيب بجروح على يد الجنود الذين ضربوه خلال التدافع لاخلاء المسجد.

لو تسنى له ان يحضر جنازته، لوجد غولدشتاين ان مدفنه لاقى صدى ايجابياً، على الاقل جزئياً، فجنازته اخذت الى حد بعيد منحى تظاهرة تأييد للقاتل، وفي الكلمة التأبينية التي القاها الحاخام السابق لمدينة ياميت اسرائيل اريين شبّه غولدشتاين بيهوذا او شمشون: «غولدشتاين هو شهيد، انه في مرتبة ارفع من الـ «الفضلاء» العمل الذي اقدم عليه لانقاذ الشعب اليهودي عمل مشرف(...) سنمتلك ارض اسرائيل بواسطة الدماء، لا بواسطة اتفاقات السلام» قبل دفن جثة غولدشتاين في حديقة مئير كاهانا في كريات اربع سمعت العبارة التالية، في كلمة تأبينية اخرى: ينبغي ان يوجد كل يوم رجل له شجاعة غولدشتاين لتصفية (٥٠) من العرب فوجه الشرق الاوسط سيتغير من جراء ذلك».

لم تبد السلطات اي ردة فعل على هذه الاقوال التي تشجع على الحقد واراقة الدماء، لم تتخذ اي عقوبة.

بعد المأساة، لم يتم تشريح جثة غولدشتاين، فقد قام شقيقه بالتعرف على جثته، وتحسباً لاعمال انتقامية من جانب الفلسطينيين الذين كان يمكنهم انتهاك القبر، لم تدفن جثته في المقبرة اليهودية في الخليل، وانما في حديقة مئير كاهانا قرب المركز التجاري لكريات اربع، دفن مدمى ولم يلف بالكفن الابيض التقليدي، وهذا تكريم مخصص للشهداء، القبر مصنوع من الاسمنت المسلح والوحيد، تحرسه الشرطة، سيتحول سريعاً الى مكان

البقية ص٢٩

في كلمة موجهة الى الشعب الفلسطيني وابناء حماس القيت في مهرجان غزة

رئيس المكتب السياسي لحماس يؤكد تمسك حركته بخيار الجهاد

د. ابو مرزوق : ماذا سيفعل رابين وجنوده لقوم يحبون الموت كما يحب اعداؤهم الحياة



■ **الدكتور موسى ابو مرزوق**
رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

وجه الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس رسالة الى جماهير الشعب الفلسطيني وابناء حماس وقرئت باسمه في المهرجان الذي اقيم في غزة الاسبوع الماضي احتفالاً بذكرى انطلاقة حماس، وقد حيا ابو مرزوق ابناء حماس على جهادهم وصبرهم كما اكد تمسك حركته بخيار الجهاد والمقاومة والوحدة الوطنية وفيما يلي نص الكلمة

الحمد لله رب العالمين، ناصر المجاهدين، ومذل الكفرة اجمعين، والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين، سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه الى يوم الدين . . .

(إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص)

(الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقال حسبنا الله ونعم الوكيل)

شعبنا الفلسطيني المجاهد . . يا شعب العزة والاباء . . يا من صبرتم وصمدتم على هذه الارض المباركة . . يا من ناضلتم وضحيتم بالدماء الغالية في سبيل استرداد الارض والمقدسات . . يا مدرسة الجهاد العظيم . . يا أحفاد المصطفين الأخيار . . والأبطال الميامين . . الذين كبروا وتبروا في هذه الديار الطاهرة . . يوم ان دخلوها فاتحين . .

أيتها الأسود القسامية المغوارة.

أيتها السواعد الرامية قذائف الحق في وجه البغي والباطل.

أيتها الأطواد الشامخة خلف قضبان الظلم.

أيتها الصابرات المصابرات.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

ما هي حركتكم حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، عنوان جهاد الشعب الفلسطيني المشرق، وملحمته التاريخية الخالدة، تدخل عامها الثامن، متوكلة على الله الواحد القهار، ومحاطة بكواكب الشهداء، وأكاليل النصر، تستشرف من خلال سنواتها السبع المشتعلة فجر الانطلاقة المباركة، الذي تلازم بزوغه من بزوغ فجر الانتفاضة المباركة، اعظم ثورة في تاريخ جهاد الشعب الفلسطيني البطل، يوم ان اخذت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على عاتقها استنهاض الشعب الفلسطيني بكافة قطاعاته ومختلف تياراته، نحو مقاومة شاملة للاحتلال الصهيوني البغيض، ويوم ان استطاعت ان تثبت للعالم اجمع، ان الخيار الاوحد لهذا الشعب المجاهد لن يكون سوى الجهاد الدامي المرير، وان وحدة هذا الشعب هي طريقه الى النصر والتحرير، وان العدو الصهيوني المجرم لا يفهم الا لغة المقاومة ومفردات القوة، وان سوى ذلك من المصطلحات المستوردة، من مدارس مدريد واوسلو وواشنطن ليست الا افتئاتاً على هذا الشعب المجاهد، وتسويقاً للهزيمة والاستسلام.

أيها الاخوة الاحبة . . .

نتحدث اليكم في الذكرى الثامنة لتأسيس حركتكم المجاهدة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، نتحدث اليكم في هذه الذكرى العطرة، وقد عانقت شجرتكم المباركة عنان السماء، نتحدث اليكم وقد اعجبت ثمرتكم الزرّاع واغاظت الكفار . . نتحدث اليكم وقد اصبحت (حماس) كلمة مباركة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي . . اكلها كل حين باذن ربها . . تؤتي اكلها مجداً ومقاومة.. تؤتي اكلها نبضاً يسري في روح الامة ويجدد فيها الامل ويقتل اليأس، تؤتي اكلها دماً وشهداء، ينتصبون منارات تهدي هذه الأمة سبل الرشاد.

وحين نذكر حماس .. نذكر شيخ فلسطين .. الشيخ المجاهد أحمد ياسين الذي اصبح منارة تأوي إليها ملايين القلوب العامرة بحب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم..

نذكر الشيخ أحمد ياسين .. مؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومفجر ثورة الشعب الفلسطيني البطل الذي مازال يرابط وراء قضبان الظلم الصهيوني .. مسطراً بثباته وصموده صفحات مشرقة في حكاية الصمود الأسطوري في ظل اسوأ الظروف الإنسانية والصحية، فتحية عز وإجلال وإكبار.. لشيخ فلسطين.. وعلى العهد أيها الشيخ الجليل .. لن نغير ولن نبدل.. ولن نساوم أو نهادن.. أو نفاوض أو نستسلم.. حتى يأذن الله بالنصر والتمكين.

كما نحيي إخواننا وأبناءنا المعتقلين .. الأسود الرابضة في معتقلات الغدر والاغتصاب، والأطواد الشامخة خلف أسوار الظلم الصهيوني..

فتحية إجلال وإكبار إلى الدكتور المجاهد / عبدالعزيز الرنتيسي

تحية عز وإجلال إلى كل المعتقلات الصامدات

تحية إجلال وإكبار إلى الشيخ صلاح شحادة وكل معتقلي كتائب القسام. تحية إجلال إكبار إلى الشيخ عبدالكريم عبيد، والشيخ مصطفى ديراني

وإلى الآلاف الصامدة من أبناء شعبنا، الذين تخلت عنهم اتفاقات الذل والعار بينما لم ولن ينسام مجاهدونا الأبطال، الذين قطعوا على انفسهم عهداً لن يخلفوه بتبني قضيتهم، واستنفاذ كل الوسائل في سبيل رضوخ الإرهابيين الصهاينة وإذعانهم لمطالب المجاهدين بالإفراج عن كل المعتقلين والمعتقلات في سجون ومعسكرات العدو المجرم.

أيها القساميون الأبطال ..

وحين تذكر حركة المقاومة الإسلامية (حماس).. ترفرف في الأمكنة روح القسام وهو يصنع المجد في احراش يعبد.. ينتصب القسام، وينثر في المدى عطر الشهادة.

ووسط الظلمة المخيفة السوداء، تزأر أسود حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في عرين الأسود الهواصر.. في كتائب العز والفخار.. كتائب الشهيد عزالدين القسام، معلنة للعالم اجمع أن شعبنا لن يستسلم.. وان مجاهدي القسام سيطلعون دوماً من عتمة الليل ومن رحم الفجر، ليذيقوا جنود الاحتلال وقطعان مستوطنيه طعم الرعب والموت.. وليثأروا لشهداء الشعب الفلسطيني.. شهداء خليل الرحمن والأقصى ودير ياسين

إن التحول الجديد في مسار قضيتنا باعتراف نفر من شعبنا بالاحتلال والقبول بالعيش تحت ظلاله، إن هذا التحول ليس إعلاناً لنهاية قضيتنا كما يتوهم الصهاينة والمرجفون.. بل هو نهاية لخط سياسي كان يسير إلى نهايته عن علم ودراية.. اما هذه القضية المقدسة فلا يمكن ان تنتهي بهذه الصورة مادامت آيات سورة الإسراء تتردد في جنبات هذا الوطن الكبير.

كما ان هذا التحول الجديد لن يكون إعلاناً لنهاية خيار المقاومة، بل هو تاكيد عليه، ذلك أن المواجهة لن تعود فلسطينية الطابع، وإنما ستشمل كل المسلمين الذين يرفضون الصهاينة ويقاومون مشروعهم في المنطقة.

وكفر قاسم وصبرا وشاتيلا وقبية وعيون قارة. . .

أيها الأحبة ..

لا يغرنكم تقلب عدوكم في البلاد، فإن كنتم تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون..

لا يغرنكم هذه القدرة على التفجير لدى عدوكم، وما امثالكم مقتدرون، وأنتم الذين مرّغتم أنفه في التراب، وكتائبكم المجاهدة هي التي جرّعته كؤوس الذل.

إن عدوكم أيها الأحبة هو المحاصر، وأنتم الطلقاء بإيمانكم وإصراركم على مواصلة الجهاد، إنه الأسير بتعلقه بالدنيا، وأنتم الأحرار بتعلقكم بربكم ولقائه.. إنه يعيش الموت في كل لحظة، فيما انتم تتطلعون للحياة الأخرى وتتعززون على الدنيا.

هذه الأمة أيها الأحبة لن تستسلم للصهاينة مادام فيها أمثالكم ممن باعوا لله الأرواح والأموال..

إنهم يدركون معادلة التعامل معكم، ولذلك فهم يعلنون يأسهم وهزيمتهم في المعركة حين يقولون : ماذا نفعل لشباب يريدون الموت؟!! نعم، ماذا يفعل الجنرال رابين وجنوده لقوم يحبون الموت كما يحب هو ورجاله الحياة؟!!

أيها القساميون الأبطال :

يا من تكتبون بالدم ايات البطولة، ويتمنى المجد خجلاً أمام قاماتكم العالية.. أيها الرجال الرجال والشهداء الأحياء..

لقد لقنتم العدو دروساً لن ينساها في جهاد المؤمنين الصابرين، وجعلتم حياته كابوساً من الموت لا ينتهي.. فبوركت سواعدكم، وبورك جهادكم الذي أصبح منارة يهتدي بها كل المؤمنين الثائرين على الظلم والبغي.

فالمجد لكم يا شهداء القسام.. المجد لك يا ياسر النمروطي ويا طارق دخان.. المجد لك يا عماد عقل ويا خالد الزير.. المجد لكم يا تيسير وصلاح وعبدالكريم.. المجد لك يا صالح صوي.. المجد لكم ولسائر إخوانكم في قافلة لا تنتهي من الشهداء وصناع البطولة والفداء..

شعبنا الفلسطين المجاهد ..

لقد استطاعت حركتكم حركة المقاومة الإسلامية (حماس).. ومن خلال اعتصامها بدرب الجهاد والاستشهاد.. أن تتصدر ساحة الصراع مع العدو الصهيوني وانفردت بأهم اجزاء ومهمات النضال.. فأثبتت خلال وقت قصير حضورها ووجودها من خلال مشاركتها الفعالة في مقاومة الاحتلال.. حتى تجذرت في المجتمع الفلسطيني.. وحازت ثقة جماهير شعبنا.. واتسعت قاعدتها الجماهيرية، وازدادت قدرتها على الانتقال من وسيلة جهادية إلى أخرى أكثر جرأة وتطوراً.. وأشد وقعاً وإيلاماً في صفوف العدو المجرم، فمن المواجهات والصدامات الجماهيرية الشاملة، إلى ثورة السكاكين والمولوتوف ثم إلى العمليات العسكرية الناجعة، وعمليات التفجير والأسر البطولية، ثم العمليات الاستشهادية التي اشتعلت فيها أرواح وأجساد ابطال القسام، وتوهجت دماؤهم لتكتب اسطورة الوفاء للشهداء والثأر للشعب الأعزل والمعتقلين الصامدين.

شعبنا الفلسطيني المجاهد ..

ومع توالي نجاحات حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وتعاظم مدها الجماهيري وتزايد رسوخها وثباتها في ميدان المواجهة، لم يتردد الاحتلال الغاشم في شن حرب ضروس ضد الحركة، وتوالت حملات الاعتقال الشرسة لتطال الآلاف من أبناء شعبنا وأبناء (حماس)، وتحول مجاهدينا إلى مطاردين جندت قوات الاحتلال مئات العملاء وآلاف الجنود والوحدات الخاصة في ملاحقتهم وإعدامهم، واستهدفت ضربات العدو تفكيك بنية الحركة التنظيمية والمؤسسية.. فكانت جريمة الإبعاد الجماعي بحق أكثر من ٤٠٠ من علمائنا وأساتذتنا وأطبائنا وتجارنا ومهندسينا وطلابنا وعمالنا.. لكن قدرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على استيعاب ضربات العدوالصهيوني، فاقت كل التوقعات، وذهبت محاولات العدو الغاصب لضرب حركتكم (حماس) ادراج الرياح، وارتدت حملات الإبعاد والاعتقال والاغتيال وبالاً على كيان الغدر والاغتصاب والإرهاب.. لتتكشف الحقيقة واضحة جلية.. وليعترف قادة العدو الصهيوني أن (حماس) ضاربة الجذور في أعماق شعبنا ومن المستحيل زعزعتها او اقتلاعها.

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين»

شعبنا الفلسطيني المجاهد .. أيها الاخوة الأحبة ..

إن التحول الجديد في مسار قضيتنا باعتراف نفر من شعبنا بالاحتلال والقبول بالعيش تحت ظلاله، إن هذا التحول ليس إعلاناً لنهاية قضيتنا كما يتوهم الصهاينة والمرجفون.. بل هو نهاية لخط سياسي كان يسير إلى نهايته عن علم ودراية.. أما هذه القضية المقدسة فلا يمكن أن تنتهي بهذه الصورة مادامت آيات سورة الإسراء تتردد في جنبات هذا الوطن الكبير.

كما ان هذا التحول الجديد لن يكون إعلاناً لنهاية خيار المقاومة، بل هو تأكيد عليه، ذلك أن المواجهة لن تعود فلسطينية الطابع، وإنما ستشمل كل المسلمين الذين يرفضون الصهاينة ويقاومون مشروعهم في المنطقة.

ومن هنا اعلنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) موقفها الرافض والعلني والصريح لاتفاق اوسلو وكل ملحقاته، كما رفضت أن تكون جزءاً من هذا الاتفاق بأي شكل من الأشكال. وقررت تصعيد المقاومة الباسلة ومواصلة العمليات الجهادية ضد العدو المحتل، وتمسكت بحقها في دحض الاتفاق والتعبير عن رأيها مع الحرص على قطع الطريق على مؤامرة نقل الصراع مع العدو المحتل، إلى صراع مع الذات.. ومنذ دخول سلطة الحكم الذاتي إلى قطاع غزة وأريحا نادت حركة (حماس) بضرورة الاعتصام بالوحدة الوطنية والالتزام بعدم اللجوء إلى العنف والصدام في حل الخلافات السياسية، وقطع الطريق على مأجوري الاحتلال وأعوانه.

وإيماناً من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بأهمية العمل الإسلامي والوطني المشترك، سعت الحركة لتشكيل جبهة وطنية وإسلامية واسعة، كما شاركت (حماس) في تحالف القوى الفلسطينية، وسعت إلى مد جسور الالتقاء والتعاون والتنسيق مع جميع القوى الفلسطينية العاملة على الساحة الفلسطينية.

أيها الأحبة في كل ركن من الأرض التي بارك الله فيها وحولها..

لقد كتب الله عليكم أن تحملوا همّ هذه الأمة، وتكونوا روحها التي تستعصي على الموت، إنكم روح هذه الأرض التي "بارك الله فيها للعالمين" كما قرر خالقها..

لقد كتب الله عليكم ان تكونوا الطليعة فكنتم، وشاء الله ان تكونوا الفرسان في زمن الهزيمة فكنتم، وشاء الله ان تكونوا الشمعة وسط الظلام فكنتم.

ايها الرجال الرجال . .

لقد جئتم وجاءت حركتكم في الزمن الألد . . الزمن الذي يشحذ فيه الجزار الصهيوني سكينه ليجهز على ما تبقى من روح في هذه الأمة، وتلك هي والله الكرامة، فقد جئتم في اللحظة الحرجة، لتكونوا الرواد والمنقذين.

نعم جئتم وساسة المشروع الصهيوني يضعون اللمسات الأخيرة على مشروعهم لإعلان نهاية هذه الأمة، وتلك الكرامة. .

لقد كان دوركم عظيماً.. حين فتحتم أعين الأمة على حقيقة هذا المشروع الصهيوني السرطاني الذي يستهدف هذه المنطقة برمتها، يستهدف روحها وعقيدتها قبل ثرواتها.. نعم، كان دوركم عظيماً في تأجيج روح الرفض والمقاومة في هذه الأمة..

يا جماهير شعبنا .. يا شعب البطولة والصمود والفداء ..

ها نحن على عتبة سنة جهاد أخرى، لسوف نقتحمها متوكلين على الله، واضعين نصب أعيننا النصر أو الشهادة، ومعلنين مواصلة الصمود في وجه مؤامرات بني صهيون، لا يرهبنا الإبعاد أو الاعتقال، ولا يثنينا عن الاعتصام بخيارنا الجهادي ووحدة صفنا تقتيل أو تدمير أو تنكيل.. ولن يفت في عضدنا استسلام المستسلمين، وخيانة المأجورين، نواصل مسيرة التحرير المباركة.. فالإيمان هو الإيمان.. والوطن هو الوطن.. ترخص في سبيله الأرواح..

فالثبات الثبات.. والصبر الصبر.. فعدونا لا يفهم غير لغة الحراب، ولا يردعه إلا المزيد من المقاومة والصمود والوحدة...

فتحية لشهدائنا الأبطال.. الذين رسموا بأجسادهم ودمائهم قوة النصر على طول الخارطة، وضربوا لنا موعداً لم يخلفوه مع الحسينيين ومع جيل الحماسة.. وزرعوا فينا البقاء..

وتحية لأبناء شعبنا الذين وقفوا صفاً واحداً في مواجهة العدو المجرم.. تحية للمرابطين الصامدين.. ولأبطال شعبنا في الخليل والقدس وجنين ونابلس وطولكرم وكل مخيمات ومدن وقرى شعبنا البطل..

والله أكبر والعزة للمؤمنين .. وإنه لجهاد نصر أو استشهاد ●

قصة الجناح العسكري لحركة حماس

كيف غدت كتائب عز الدين القسام الشبح المرعب للكيان الصهيوني؟

■ كتب غسان دوعر

الشهيد زهير فراج


الشهيد طارق ابو عرفة



الشهيد محمد شهوان

الشهيد عبد الرحمن حمدان

نشأة كتائب الشهيد عز الدين القسام

النواة الاولى

في ذكرى انطلاقتها الثامنة

حماس والتفاوض والتسوية مع العدو الصهيوني

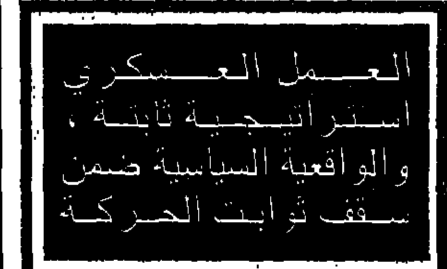
قد يبدو للوهلة الاولى ان الكتابة حول موقف حركة المقاومة الاسلامية (حماس) من التسوية السياسية والمفاوضات مع العدو الصهيوني سهلة ومباشرة وذلك بسبب الموقف المبدئي والعقائدي الواضح للحركة من هذه القضية، وهذا الراي صحيحاً بنسبة معينة وان كانت ادبيات الحركة ومواقفها وممارساتها قد جعلت لهذه القضية ابعاداً وجوانب وتفاصيل تستدعي الوقوف عليها ودراستها وتحليلها.

وساحاول من خلال مجمل العناوين اللاحقة رسم صورة واضحة لموقف حركة حماس من التسوية السياسية من حيث المبدأ والتفاصيل والمسارات

■ سميح المعايطة

الهوية السياسية للحركة

رؤية حماس لطبيعة الصراع وطريقة ادارته



مواقف ومبادرات

حماس والحكم الذاتي

البقية ص ٢٩

قصة اغرب من الخيال

الاب: ابني اتصل بي من عند اخواله اليهود في تل ابيب قائلاً: فلسطين حلوه يا بابا!!

المنظمة قطعت الراتب عن الاسرة ففتحت المجال للصهاينة لسرقة زوجته وابنتيه وابنه!!

الاب والابن الصغير اسحق وأبو عمار

■ كتب حلمي الاسمر:

عندما زرت زياد صالح سنجق في بيته في جبل الحسين واستمعت بكل جوارحي للرجل وهو يروي كيف فقد عائلته كلها، احسست بالظلم البشع الذي وقع على هذا المناضل الذي قضى عمره بين العمل الفدائي والسجن والمنفى، خاصة وانه تعرض فيما يبدو لي لعملية خديعة كبرى ليست بعيدة عن ايدي الصهاينة، مع تواطؤ جهات اخرى سهلت عملية تهريب وليس هرب الابنة الكبرى يافا اولاً ثم الابنة الثانية سلام ثم الزوجة روز اسحق مردخاي بوهارون التي اعلنت اسلامها وتزوجت من زياد قبل ٢٢ سنة!!

اقول «تهريب» وليس «هرب» الاسرة لان الصحف العبرية - ومن نقل عنها- صوّر المسالة وكان هذه الاسرة هرّبت من عمان دون معرفة الزوج، مع ان الصحيح كما اكد لي زياد- ابو اسحق- انه اوصل افراد اسرته بنفسه الى الجسر ليتصلوا به فيما بعد قائلين انهم لا يريدون العودة الى الاردن وانهم سيبقون في الكيان الصهيوني!!

والان، لنقلب صفحات هذه القصة الدامية التي حطمت اسرة كانت هانئة مطمئنة، ولنستمع الى «ابو اسحق» وهو يرويها بالتفصيل والالم يقطر من كلماته!!

يقول ابو اسحق: قبل ٢٢ سنة تزوجت فتاة يهودية اسمها روز اسحق مردخاي بوهارون اهلها من اصل ليبي، اما هي فمن مواليد فلسطين.

■■ كيف تعرفت عليها؟

- كان ذلك عن طريق لقيها ومن خلال عملي في «كراج» في مدينة يافا، وقد حصل النصيب واعلنت اسلامها وتركت ديانتها اليهودية واهلها، والتحقت بي لتعيش معي في نابلس حيث حملت هوية الضفة الغربية....

في ١٩٧٤/٦/٧ ولدت لنا ابنة سميتها يافا تيمناً بمسقط رأسي، ثم يتوقف ابو اسحق هنا ويتحدث عن تاريخه النضالي، ويقول: انا انسان منتم للمقاومة منذ عام ١٩٦٧ وزوجتي كانت مؤمنة بقضيتنا، ولهذا استقلت عن اهلها وعاشت معي وسط الفلسطينيين كواحدة منهم.

ويضيف: بعد ٩ شهور من مولد ابنتي «يافا» حملت زوجتي بالابنة الثانية الا انني وقبل مولدها اعتقلت في ١٩٧٥/١٢/٢٢ وولدت ابنتي «سلام» في ١٩٧٦/٢/٢٦ وعندما اعتقلت كان زوجتي حاملاً في شهرها السادس، وقد مكثت في التحقيق مدة ٢ شهور، وعند مولد ابنتي الثانية استدعاني مدير السجن لتسمية البنت وقال لي: زوجتك ولدت.. وانتو العرب بتحبوا الخَلَف.. وطلب مني اختيار اسم لها لان امها رفضت ان تسميها هي بدون اخذ رأيي في الموضوع فقلت له: اريد ان اسميها «سلام» فاستغرب قائلاً: ايش معنى سلام؟ انتم تحبون السلام؟ فقلت له: نضالنا كله اصلاً من اجل ان نعيش بسلام!!

وصمت ابو اسحق ثم استطرد قائلاً: بعد فترة التحقيق حُكمت بالسجن مدى الحياة واسأله: ماذا كانت تهمتك؟

فيجيب: عندي ١٢ عملية فدائية منها قتل اسرائيليين وضرب السفارة الامريكية في تل ابيب.. ..وغيرها ويضيف: انا كنت مسؤولاً عن خلية تابعة لحركة «فتح» في نابلس ومنطقتها.. وقد قضيت في السجن مدة عشر سنوات، وقد كانت ام اسحق تزورني بشكل منتظم طيلة هذه السنوات ولا يفوتني ان اذكر هنا ان زوجتي خلال هذه الفترة لم تستطع ان تعيش وحيدة في نابلس، حيث اخذتها حاكمية الاحتلال العسكري في المدينة واعطوها بيتاً في منطقة «رحوفوت» داخل الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وخلال هذه الفترة دخلت بناتي يافا وسلام مدارس يهودية.. ولم يكن مثل هذا الامر ليرضيني او يعجبني ولكن ما باليد حيله...

وسألته: وكيف خرجت من السجن؟

فيقول: خرجت ضمن عملية تبادل الاسرى بين الجبهة الشعبية- القيادة العامة والسلطات الاسرائيلية.. وحينها، عندما تقرر الافراج عني، نصحتني زوجتي ان لا ابقى في فلسطين وقالت لي: انت ضارب ضربات موجعة ومش معقول اليهود يتركوك.. لانهم خداعون!

فقلت لها: خروجي صعب.. اذ كيف نعيش انت في الداخل وأنا في الخارج؟

فقالت لي: ولا يهمك انت سافر ولو كنت في اخر الدنيا فسالحق بك!!

وهكذا كان، فقد سافرت الى ليبيا ثم جئت الى عمان وبعد فترة سافرت ام اسحق الى مصر وحاولت المجيء عندي الى عمان الا انها لم تتمكن من هذا ثم رجعت الى فلسطين وجاءت الى الاردن بتصريح عادي ومعاملة جواز سفر اردني الا ان اليهود اوقفوها على الجسر ورفضوا ان تمر.. الا اذا وقعت على اقرار تتنازل فيه عن كل حقوقها كيهودية فلم تتردد في ذلك ووقعت وجاءت الى عمان، وعشنا حياة طبيعية وصرت اجدد لها اقامتها في عمان في دائرة المتابعة والتفتيش، ثم استخرجت شهادات ميلاد لها وللبنتين، وبعد فترة رزقنا بولد سميناه «اسحق» وعمره الان «٩» سنوات...

ويقول ابو اسحق: عندما بدانا حياتنا في عمان، «يافا» البنت الكبرى كان عمرها «١١» سنة، و«سلام» الصغرى «٩» سنوات كانتا لا تعرفان اللغة العربية، ولم تكونا تتحدثان الا العبرية.... وقد علمتهما اللغة العربية وهكذا مرت الايام واندمجت الاسرة في الحياة في عمان، وكنت طيلة هذه الفترة اتقاضى راتباً من المنظمة، وكذلك ام اسحق التي كانت تتقاضى راتباً اخر ككادر في المنظمة.... .

وقد عملت البنت «يافا» مترجمة لغة عبرية في دار الجليل في عمان مدة من الزمن..ويتذكر ابو اسحق، وتبدو علامات الهم والبؤس في كلامه وهو يقول: منذ عام لم يعد يصلنا شيء من مخصصاتنا من المنظمة، حيث كنت اتقاضى ١٢٩ ديناراً وزوجتي ١٢٠ والمجموع ٢٤٩، وكانت تكفينا الى حد ما مع انني اسكن بيتاً بالايجار.. الا ان هذا المبلغ انقطع مرة واحدة منذ عام كامل، حيث بدانا نبيع اغراضنا وممتلكاتنا قطعة قطعة حتى نعيش، وقد بلغ الامر بام اسحق ان باعت كل مصاغها حتى «نبلة» الزواج، وقد تفاقم الامر اكثر فاكثر عندما لم نجد شيئاً لنبيعه!!

بعد هذا -يقول ابو اسحق- بدانا مسعانا انا وزوجتي لاخذ حقنا في العيش حيث راسلنا ابو عمار وفيصل الحسيني وقابلنا المسؤولين في السفارة الفلسطينية في عمان وقالت زوجتي لفيصل الحسيني في احدى زياراته لعمان: انا انتميت لكم وصار لي ٢٢ سنة معكم، بعدما بعت ديني واهلي وعشت معكم، وانا اطلب الان ان ازور فلسطين وانزل هناك مع اللي نزلوا..

ويضيف : كل هذا الجهد راح هدراً، وقد ارسلت ام اسحق فاكسات الى ابوعمار بهذا المعنى دون فائدة ولا رداً ومن هنا، من هذه النقطة بدات الكارثة!! حيث بدأ وضعنا في البيت يسوء بشكل كبير مع غياب الدخل، مع العلم انه كان لدي بنتان صبيتان كبيرتان ولهما متطلبات. وهنا بدا البيت يمتلىء بالمشاكل والمصائب!! وهو ما دفع ابنتي الكبرى «يافا» للبحث عن عمل، وقد صادف هذا ان سمعنا ان رجل اعمال اردنياً يطلب موظفة تتقن العبرية، وعندما قابلته قال: بدي اياكي من اجل عقد صفقات تجارية مع اسرائيل براتب ٥٠٠ دولار والسفر على حساب الشركة واتفقنا على ان يفتح مكتباً في القدس وتكون مسؤولة عنه.. وهكذا تم الاتفاق وسافرت الى فلسطين معه- بعد ان قابلت الرجل وهو رجل كبير في السن ورجل اعمال معروف-وكان هذا في شهر ١٩٩٤/٦ ويقول ابو اسحق ان هذا الرجل عرف ان لـ «يافا» اقارب في «اسرائيل» وقال لها: ممكن هؤلاء يخدمونا في الصفقات!

وعند وصول «يافا» وهذا الرجل الى القدس اخذها الى تل ابيب عند خالاتها في اليوم التالي وذهب معها وشرب القهوة معهم، ومنذ ذلك الحين بدا خالها وخالاتها يتحركون لخدمتها وبعد اسبوع عاد الرجل من فلسطين وبقيت هي هناك لترتيب الصفقات، وبالفعل اشترت بضائع الا ان الرجل لم يرسل لها ثمنها وماطل في هذا، مما جعلها تعود من تل ابيب الى عمان بعد شهر ويقول ابو اسحق: لقد شكت لي «يافا» من معاملة الرجل حيث تركها عند اقاربها في تل ابيب حتى انها استلفت بعض المال منهم لانه لم يبق معها شيء.. ثم بعد اسبوع قال لها صاحب العمل انه يريد ان ينزل مرة اخرى الى فلسطين، وبالفعل نزلوا.. وهناك قال لها: روحي عند خالاتك ويتصل بك فيما بعد واعطاها ٢٠٠ دولار وهكذا ذهبت الى تل ابيب ومكثت اسبوعاً.. الا انه لم يتصل بها، وقد اتصلت بنا «يافا» من هناك وقالت ان صاحب العمل لم يعد يتصل بي وقد علمت انه في الاردن... ترى لماذا تركني هنا؟ وانا ليس لدي نقود «واثر ذلك - يضيف ابو اسحق- ذهبت الى الرجل في مكتبه في عمان وقلت له: انت ورطتني ، البنت عند اخوالها وتلفذ نقوداً منهم حتى تتصرف، وانا عمري ما احتجتهم ولا احب ان اطلب منهم شيئاً، وعندها بدا يتملص مني وقال لي ان شريكه خدعه، وما ارسل له الشيك(!!)

وقلت له: لحد هون وبس والمطلوب اني بدي اجيب البنت من هناك.. واخذت منه مبلغ الف دولار بدل مصاريف واتعاب للبنت «يافا» وارسلت معه جزءاً من المبلغ للبنت لانه قال لي انه سوف ينزل الى فلسطين.

وبعدها -كما يضيف ابو اسحق- قالت لي «سلام» انها تريد ان تنزل زيارة الى فلسطين، وبالفعل ارسلت خالتها تصريح زيارة لها واوصلتها بنفسي الى الجسر....

وهنا سالت ابواسحق عما اذا كان يشك بالامر في هذه المرحلة فقال لي «لا» وانه لو شك لما اوصل «سلام» الى الجسر بنفسه...

ويقول بعد مرور شهر اتصلت بالبنات وعندها فوجئت بهما يقولان انهما لا تريدان العودة الى عمان.. ونزل الكلام على راسي كالصاعقة وبدات اتصل بهن حتى تراكمت علي فواتير التليفونات ووصلت الى ٣٠٠ دينار لم ادفعها حتى الان.. ومما زاد من تفاقم الوضع ان ام اسحق صارت بدها تنزل هي الاخرى كي ترى البنات وقد حاولت ان تزورهن عبرمؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية بتصريح خاص من سلطة الحكم الذاتي الا انه لا حياة لمن تنادي... وفي هذه الاثناء اكدت البنتان لي انهما اضطرتا للمكوث هناك بعد ما جربتا العيش في عمان وقالتا لي: احنا بدنا اياك وما بننكر انك عملت المستحيل من اجل ان تسعدنا ولكن الظروف كانت اكبر منك... ثم علمت ان البنتين صارتا تعملان ووضعهما تحسن .. في حين كانت الام هنا تغلي مع تواصل النكد والطفر... وبدات الامور تاخذ شكلاً اخر.. حيث بدات ام اسحق توازن بيني وبين البنات.. مع العلم ان يافا نزلت في شهر ٩٤/٧ وسلام في ١٩٩٤/٨/٢٤، وقد اخبرتاني في شهر ١٠ انهما لا تريدان العودة!!

ويقول ابو اسحق: في الفترة الاخيرة قلت لام اسحق بعد ان وصل النكد حداً كبيراً: ما العمل؟ فقالت لي انها اتصلت بفيصل الحسيني وقالت له معك اسبوعان كي تجعل ابو عمار يُنزّلني بتصريح من سلطة الحكم الذاتي والا يمكن ان يحصل شيء لا تحمد عقباه.. ويقول ابو اسحق: فيصل وعد وغيره ايضاً ولكن بدون جواب.. وفي النهاية قالت لي: تعال نتفاهم.. بدي اتصل باخواني وانزل.. وبعد فترة جاء التصريح على الفاكس واتممنا اجراءات السفر من هنا واوصلتها هي وابني اسحق الى الجسر وقلت لها: روحي شوفي البنات وهذا وجه الضيف!!

وسألته: هل اتصلت ام اسحق بك؟ فقال: نعم... اتصلت وقالت ان اخواتها واخوانها والصحافة كانوا ينتظرونها على الجسر وصارت قضية كبيرة..

وسألته : ماذا قالت للصحفيين؟ قال: قالت انا كنت عايشة كويس وعندما سالوها: بدك تتركيه؟ قالت: معقول بعد ٢٢ سنة اتركه؟

قالوا لها: مهوه مخرب فقالت: الان فيه سلام!

ويضيف ابو اسحق: طبعاً هي ممكن تقنع البنات انهم يرجعوا.. او ما بعرف شو بدور في راسهم ، واسأله : تقديرك ممكن يرجعوا؟ فيقول بالم: لا... فش رغيف خبز في البيت...!!

.ويضيف: قبل فترة كنت مع احد القياديين وقلت له: بدكوش تنزلونا هناك اعطونا رواتب...!! لقد كانت زوجتي مريضة ولم يكن هناك نقود.. ولا تامين صحي.

وقالت لي: ليش ابو عمار ما بوخذنا عنده.. انا ناضلت وضحيت وكنت وما زلت مؤمنة بكم لماذ ا فعلت بي هذا؟! ويضيف ابو اسحق: لقد احسستُ انها «كمْ مُهْمَل» انا دمّرني ابو عمار!!

واسأله: هل كانت زوجتك ملتزمة بالاسلام؟؟

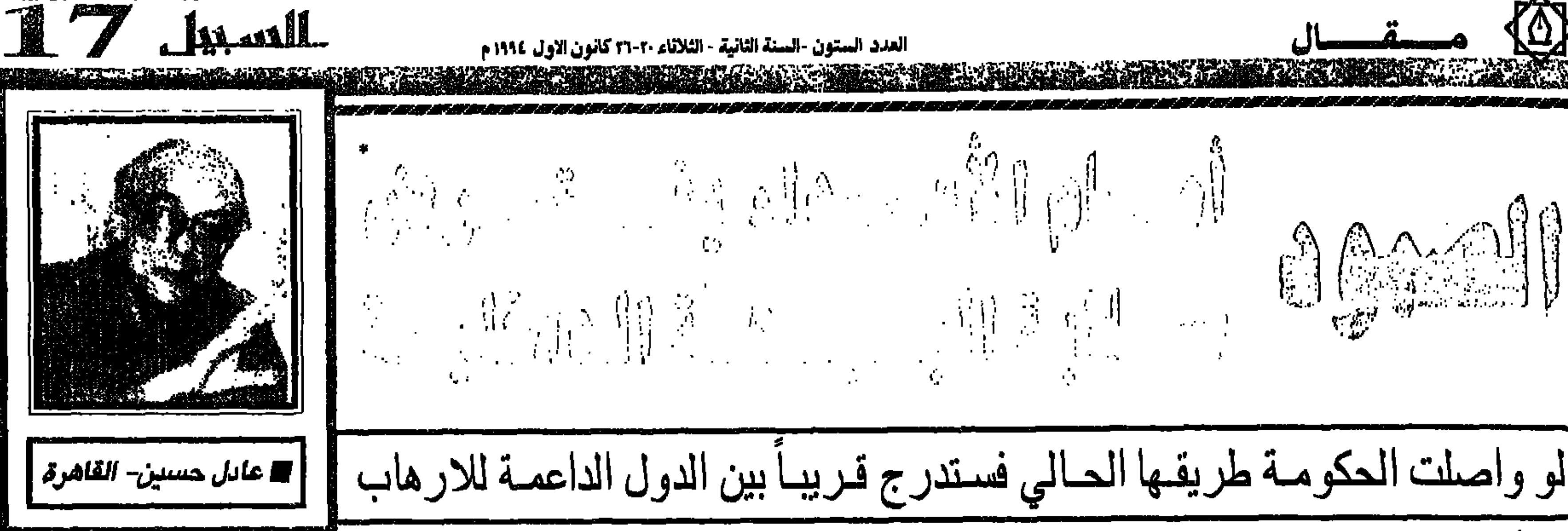
لم يقل لي شيئاً، بل ذهب واتى بسجادة الصلاة وملابس الصلاة الخاصة بالنساء وقال لي: هذه هي ملابسها وملابس البنات.. كانت تصوم رمضان وتصلي التراويح...

واسأله: هل اتصلوا بك بعد هذا؟

فيجيب : نعم... وقد قال لي ابني اسحق مرة وهو يتحدث من تل ابيب عند اخواله اليهود: بابا فلسطين حلوه.. ومد الكلمة الاخيرة طويلاً وقال ايضاً: بابا ليش انت هناك.. ليش ما بتيجي عندنا انت مش فلسطيني! وسالته اخيراً: هل تعتقد ان ما حصل معك مدبر...؟

فقال: نعم!!

بقي ان نقول ان الصحف العبرية قالت انه تم تهويد البنتين (وربما بقية الاسرة) وان تهريبهم من عمّان تم بتدبير من مؤسسة يهودية اسمها بالعبرية «ليقي لأحيبم» اي «تلونا لاخواننا» وهي مختصة برعاية ابناء النساء اليهوديات اللواتي يتزوجن من عرب، كما نقلت الصحف تصريحات عن البنتين تكلما فيها بشكل غير لائق عن الاسرة!!





■ عادل حسين- القاهرة

لو واصلت الحكومة طريقها الحالي فستدرج قريباً بين الدول الداعمة للارهاب

أصبحت التصريحات والتقارير الرسمية تنافسنا في كشف المخطط الامريكي -الصهيوني، من اجل اضعاف مصر وتخريب اقتصادها، ومن اجل تقويض استقلالها وعزلها عن امتها العربية... الى اخر ما كنا نقوله ونحذر منه منذ زمن بعيد، ولكن ما قلناه كان يعتمد على قليل من المعلومات نتصيدها، وعلى كثير من التحليل لمنطق الامور، فكان هناك من يصدق وهناك من يكذب، اما الأن، فان الملفات الرسمية تفتح، وتتدفق منها المعلومات المحددة والبيانات، واصبح كل ما ينشره الاعلام الرسمي الآن مؤكداً لكل ما سبق ان قلناه وتوقعناه، بحيث لم يعد من حق أي وطني ان يتشكك او يتغافل عن حقيقة ما يدبر ويخطط لمصر ولا بد لمواجهة ما يدبر ويخطط فمصر في خطر.

لقد اثبت الصديق الاستاذ مصطفى بكري (في تقاريره وتحليلاته التي يكتبها في الاحرار) أن ما تنشره الصحافة الامريكية ليس مجرد مقالات، فمضمون ما ينشر في صحافتهم جاء في مذكرات رسمية قدمتها الادارة الامريكية الى حكومتنا، تامر فيها وتهدد، وقد كشف بكري تفاصيل خطيرة مما جاء في هذه المذكرات والتقارير.

ويؤكد صحة هذا الكلام (اي اننا بصدد تهديدات واجراءات رسمية، ولسنا امام مجرد مقالات صحفية) تواتر الوقائع التي ينشرها الاعلام الحكومي الآن عن جولات التفاوض مع صندوق النقد الدولي، وعن مطالبه الشاذة وضغطه لتنفيذها، وقد بدات ضغوط الصندوق بأن اصدر امره بالامتناع عن اسقاط ٢٠٪ من الديون المصرية التي قيل انهم قرروها "مكافأة" لموقف الحكومة من حرب الخليج، وضغط الصندوق عن طريق الديون هذا هو مجرد بداية، ويتكامل معها اتجاه امريكي بوقف "المساعدات" وتغيير منهجها.

لا مجال للتسويف .. لا بد من ضرب فوري لمصر

وقد ذكرت في مقال الأسبوع الماضي أن كل ما يجري الآن كان متوقعاً وله مقدمات، والجديد في الامر هو أن الامريكان والصهاينة يرون انه آن الأوان للحسم النهائي مع مصر ودورها، واكتشفت الحكومة من جانبها انها وقعت في الشرك وظهرها اصبح عند الحائط، فاستمرار التراجع متعذر، والمناورة اصبحت صعبة، لأن الاعداء يصرون على تحطيم الحائط (او خط الدفاع الأخير)، والا زلزلت الأرض زلزالها!

لقد ابلغ ال جور (نائب الرئيس الامريكي) اثناء زيارته للقاهرة بمناسبة مؤتمر السكان، حكاية الانتقال من المساعدات الثابتة والمفتوحة نسبياً الى ما سموه "المساعدات الوظيفية"، وانكر ان د.يوسف بطرس غالي تحدث عن ذلك بشكل غامض (اخبار اليوم-اول اكتوبر)، ولكن مصطفى بكري شرح وفصل.«فبرنامج المساعدات الامريكي رغم كل ما فيه من قيود كان رحمة، . فهو يقوم على مبلغ محدد ويتجدد سنوياً، وصحيح انه كان مشروطاً بالاتفاق الاستراتيجي بين السياسة الامريكية والسياسة المصرية، ولكن ظل الواقع العملي يسمح بدرجة من التباين بدون أن يؤدي الخلاف الى انتهاء البرنامج، اما في ظل "المساعدة الوظيفية" فان الارتباط ينبغي ان يكون اكثر احكاماً التبعية ينبغي ان تكون مطلقة.. وأي خلاف ممنوع حول أية قضية دولية او اقليمية، وتاكيداً لذلك تكون "المساعدات" في ثوبها الجديد بالقطعة، على قد التنفيذ، وعلى قد الحماس في التنفيذ، تكون المساعدة، فكل مبلغ مربوط بوظيفة تؤديها!

وتطبيقاً لهذا المنهج، فان اي تسويف او تحفظ مع تعليمات الهيئات الدولية مرفوض، وقد وصل صندوق النقد الدولي في تعليماته المالية الى المطالبة الصريحة باثارة الفتن الاجتماعية (عبر تخفيض الجنيه) وتخريب الصناعة (تحت اسم التحرير الكامل للتجارة) اضافة الى بيع قلاعنا الاقتصادية الوطنية للاجانب بتراب الفلوس باقصى سرعة.. والمطلوب ان ينفذ ذلك على الفور وبدون اي برطمة.. كذلك لم يعد مسموحاً للحكومة المصرية ان تبدي اي اعتراض على ما يجري في المنطقة، ويؤكد الهيمنة الاسرائيلية.. واذا تطلب احكام الحصار على مصر ان توجه ضربة عسكرية مباشرة للجماهيرية الليبية او السودان، فعلى الحكومة المصرية ان تقبل، واذا اشعلوا الحرب الأهلية بين الفلسطينيين فعلى الحكومة المصرية ان تصمت ان لم تبارك.

وقد ثبت مما نشره مصطفى بكري ان رحلة الرئيس مبارك الى انجلترا وايطاليا لم تحقق المستهدف، فقد اكدت الدولتان تضامنهما الكامل مع الولايات المتحدة واسرائيل وصندوق النقد في كل القضايا المحلية والاقليمية.. بل بلغ الامر بجون ميجور (رئيس وزراء انجلترا) انه طالب الرئيس مبارك بأن يمنح اسرائيل سلطات مباشرة في محاربة "الارهاب الأصولي" داخل مصر، وقال ميجور «انه استمع الى كلام محدد من رابين يؤكد فيه استعداد بلاده لتوجيه ضربة حاسمة وخلال اشهر قليلة للعناصر الأصولية اذا ما تم الاتفاق مع مصر على ذلك».. وقد رفض الرئيس كلام ميجور كما يقول بكري.. ولكن المرء لا يملك مع ذلك الا ان يدهش من ان الحال قد وصل الى حد ان يقدم رئيس حكومة اجنبية مثل هذا الاقتراح، انه تشطيب فظ على ما بقي من استقلال وسيادة، ولكن اذا فضضنا الصياغات الملتوية، واتجهنا الى حقيقة ما يقصده ميجور، سنكتشف -اكثر- مدى الوقاحة، فالأصولية الاسلامية تعني عنده المطالبين بحكم الاسلام، ومهما كانت خلافاتنا مع بعض هؤلاء فانهم يظلون في هذا الاطار، وبالتالي فان ميجور يطلب ان يتولى اليهود محاربة دعاة الاسلام وقتلهم داخل مصر المسلمة!

لا حول ولا قوة الا بالله.

كيف يفسرون ما يجري الآن؟

ان الاتجاه لحصار مصر وتقويضها قديم، ولكن لماذا التصعيد وتعجل الحسم الآن؟ لقد شرحت في العدد الماضي، ومنذ فترة طويلة، انهم اخذوا حظهم منا، وان لهم أن يرمونا كما الليمونة بعد عصرها!

وقد اثار السؤال نفسه عدد من الكتاب، اذكر منهم الاستاذ صلاح الدين حافظ (الاهرام)، الذي أوضح «قلق السياسة الامريكية من استقلالية القرار السياسي المصري، وانزعاجها من التحرك المصري الجديد سواء تجاه المشرق العربي، او نحو المغرب العربي، المنطلق من المصالح العربية والمصرية الصميمة، وليس المرتبط بالعجلة الامريكية الاسرائيلية، المتشكك في نوايا الشرق اوسطية الجديدة، الرافض للتبعية والعمالة».

صدقت يا اخي، واذكرك هنا بقصة «ذات الرداء الاحمر» التي نرددها للصغار.. فالطفلة ذات الرداء الاحمر تعاملت مع الذئب على انه الجدة الطيبة الحنون. ورغم العيون الكبيرة الجاحظة، ورغم الأنياب والمخالب، ظلت الطفلة الساذجة تكذب ما تراه، حتى فوجئت بالذئب ينقض عليها انني اتذكر هذه القصة كلما قرات لبعضهم وهو يقول: ابعد تمهيدنا "للسلام" وبعد ان عملنا كذا وكذا تغدرون بنا؟ ومن حق الاعداء ان يقولوا لهؤلاء نعم لقد عملتم ما عملتم، ولكن هل قلنا لكم في اي يوم اننا تغيرنا؟ نحن لم نخف ابداً اننا ذئاب ولنا انياب، وليس ذنبنا ان كنتم -ولا مؤاخذة- مغفلين.

على اي حال، نحمد الله ان الاعلام الرسمي قد افاق مؤخراً، وايقن ان الذئب الامريكي لا يمت بأية صلة بالجدة الحنون، ولذا فهو يبارك التحرك الحكومي الجديد نحو المشرق العربي ونحو المغرب، في لحظة قرر الذئب فيها ان يهجم هجومه النهائي، لقد اكتشفنا الآن في المشرق خطورة ما جرى في العراق وخطورة ان يستمر حصاره وتجويعه (وكان الاعلام الرسمي حتى الامس القريب لا يرى هذا)، واكتشفنا كذلك خطورة التخطيط لضرب ايران (وكان الاعلام الرسمي حتى الامس القريب يطالب بالمشاركة في هذه المهمة لضرب معاقل الارهاب)، ولكن الادارة الامريكية ومعها ميجور قالا لنا حذار من هذا التهديد لمسيرة "السلام"، ولا بد من مواصلة التزامكم بمحاصرة الدول الرافضة العنيدة، ايران والعراق.. ومعهما ليبيا.

لماذا هبطنا الى القاع؟ لماذا ضاعت هيبتنا؟ لماذا التصعيد الامريكي -الانجليزي -الاسرائيلي؟ ولماذا اسرعنا الى المغرب العربي؟ للأجابة على هذه الاسئلة استعرض صلاح الدين ما جرى لمشروعات الجامعة العربية لاقامة التكامل الاقتصادي، واستعرض ما اصاب عضويتنا في مجلس التعاون العربي، ثم في اتفاقية دمشق.. الخ.. ووصل الى أن الاخوة العرب قد غدروا بنا، او تقاعسوا، في كل مرة حتى اصابنا الضياع والاحباط، ونحن لا ننفي هنا كثيراً من اخطاء الدول العربية، ولكن من المؤكد ان اخطاءنا كانت اشد.

في تفسير ما آل اليه الموقف العربي، ينبغي ان نذكر دور أمريكا واسرائيل، وبدور اختلال التوازن في القوى الذي نشأ عن امتلاكهم لبترولنا ونزعهم لسلاحنا.. ينبغي ان نذكر اثر ذلك (ودور مصر في احداثه) قبل ان نتكلم عن غدر اهل الخليج الغلابة، أو غيرهم، الذين اصبحوا لا يملكون من امرهم شيئاً.

و..انتقل الى تحليل اخر لما آل اليه حالنا الراهن، فقد كتب الاستاذ جميل مطر عن الهرولة الاسرائيلية (في الحياة)، وكنت قد كتبت بدوري عن ذلك، قلت اذا كان بعض العرب يتدافعون نحو اسرائيل، فان الحلف الامريكي الصهيوني يندفع هو ايضاً بشكل مقصود نحو تحقيق اكبر قدر ممكن من الاتفاقات وجميل مطر يقول بحق انه في غمرة الاهتمام بالهرولة العربية لم يلحظ الكثيرون الهرولة الاسرائيلية، اما القلة التي لاحظتها فهذه بدورها انقسمت قسمين: قسم راى فيها نهاية الصهيونية وتفسخ النخبة السياسية الاسرائيلية وقسم أخر يرى في الهرولة الاسرائيلية قراراً مدروساً بعناية ومتخذاً بعد تشاور مع الولايات المتحدة.. وجميل من هذا القسم الثاني، ويرى مع اصحابه ان هذا القرار الامريكي- الاسرائيلي صادر من مركز القوة المطلقة، ومن المقدرة على تحقيق الاهداف كافة.. ونحن نختلف مع ذلك بطبيعة الحال، ولكن يبدو انه لم ينتبه الى ان هناك قسماً ثالثاً ننتمي اليه.

ان جميل مطر لا يرى مثل الكثيرين الا انتصارات الحلف الامريكي -الصهيوني، ان هذا الحلف هو عندهم دائماً في موقع الفاعل، ونحن دائماً في موقع المستضعف المفعول به.. حتى حين تحدث عن المواجهة التي يشنها الاعداء ضد الاسلاميين، فانه لا يلحظ الا ان هؤلاء الأعداء يحشدون القوى ويهجمون، ولم يلحظ اننا ايضاً نهاجم ونحقق انتصارات.. ان الهرولة الاسرائيلية تتم فعلاً بتخطيط، ولكنها تتم بسبب هذه الظاهرة التي نتحدث عنها، ظاهرة اننا نهاجم ونضحي بالدم ونحقق انتصارات.. لو كانوا في موقع المتمكن -كما نتصور- لما كانوا في حاجة الى هذه الهرولة التي افسدت عليهم الشيء الكثير، وفضحت نواياهم قبل الاوان، ولكنهم يعمدون الى الهرولة قبل ان تفوتهم الفرصة الحالية، فرصة تفوقهم النسبي.. انهم يخشون الصواريخ التي لا رد لها، وهم لا يضمنون ان يظل تفوقهم في هذا المجال كاسحاً مع مرور عام او اثنين.. انهم يرون باعينهم ان صورة الوضع العربي الاسلامي تطورت خلال الاعوام الماضية على عكس ما خطط الحلف الامريكي -الصهيوني.. من بلاد المغرب العربي (خاصة الجزائر) الى السودان الى اليمن الى صمود العراق وايران.. ومع المعارضة الصاعدة في السعودية، ومع العمليات الاستشهادية في الارض المحتلة.. بل ما يجري في مصر الآن.. مع كل هذا نراهم قلقين ومضطرين للهرولة والى تكثيف هجومهم الى اقصى حد، قبل ان تفلت الفرصة.

اننا نحتاج الى تقييم صحيح لما يجري، ونحتاج الى مراجعة امينة للسياسات والمواقف حتى نواجه مهام المستقبل بكفاءة متسلحين بخبرة التجارب الماضية، بدون المراجعة والتقييم سنتصرف بتعجل وعصبية، وقد تكرر الاخطاء نفسها، واخشى اننا نلمس شيئاً من هذا في قرار الانضمام المفاجيء لاتحاد المغرب العربي، ان كل المدافعين عن الحكومة عجزوا عن تفسير هذا التحرك.. ومعروف ان اغلب من وافقوا على ضم مصر، من دول المغرب او من اوروبا، متورطون في محاربة الصحوة الاسلامية، وفي محاربة شعوبهم المجاهدة ضد السيطرة الغربية والصهيونية، وكما طردنا من الخليج باوامر الحلف الامريكي الصهيوني بعد المشاركة في مهمة دموية خبيثة، سنطرد بالامر من الاتحاد المغاربي بعد التورط في مهمة مشابهة.. وساعتها لا ينبغي أن نقول انه «غدر الأشقاء»!

ماذا بوسعنا ان نفعل ؟

ماذا نفعل؟ اننا نؤيد على المستوى الاقليمي ما تعلنه الحكومة عن مواصلة الدعم للتضمية الفلسطينية ماذا بوسعنا ان نفعل؟

ماذا نفعل؟ اننا نؤيد على المستوى الاقليمي ما تعلنه الحكومة عن مواصلة الدعم للتضمية الفلسطينية والسورية، ونؤيد مطالبتها الحالية برفع الحصار والتهديد عن العراق وايران، بل نطلب في هذا الشأن، مبادرات جريئة.. ويصحب هذا كله ان نرسخ العلاقات الخاصة مع ليبيا والسودان، المطلوب على هذا المحور بالذات عمل دؤوب مخطط، ويتراكم عاماً بعد عام من أجل التكامل ثم الوحدة.. وحزب العمل يسعده ويشجعه ان يتحدث الاعلام الرسمي في هذا الاتجاه.

واتوقف بشكل خاص عند السودان، فقد كتب صلاح الدين حافظ في مقالين متتابعين عن اهمية العلاقة التقليدية بين مصر والسودان، ومجرد التذكير بهذه العلاقة الخاصة هو امر يستحق الاشادة، ولكنه حين اراد تفسير التخلف في مسير حكومتنا في هذا الاتجاه عاد للأسف الى حكاية "غدر الأشقاء" وهو امر -كما قال- لن يغفره التاريخ.

ويعفيني من التعليق ان الاستاذ محفوظ الأنصاري كتب (في الجمهورية) شارحاً ومؤكداً كل ما كان حزب العمل يعلنه، فقال ان البعض يحاول ان «يسجن عصره داخل حلقة من العداء والعزلة.. يحاول ان يوقع بينها وبين ليبيا وهي الحدود الغربية لمصر، وقال ان هذا البعض يحاول ايضاً كل يوم بالعمل المكشوف، وبالاستفزاز المفضوح، وبالتصرفات العدائية، ان يوسع شقة الخلاف بين مصر وبين السودان، ويفسد كل مبادرة للتفاهم واللقاء وهذه هي الحدود الجنوبية لمصر... وهذه المحاولة او السياسة الجادة والفاعلة، للوقيعة المصرية السودانية، هي بالتحديد خطة عزل مصر عن افريقيا»..

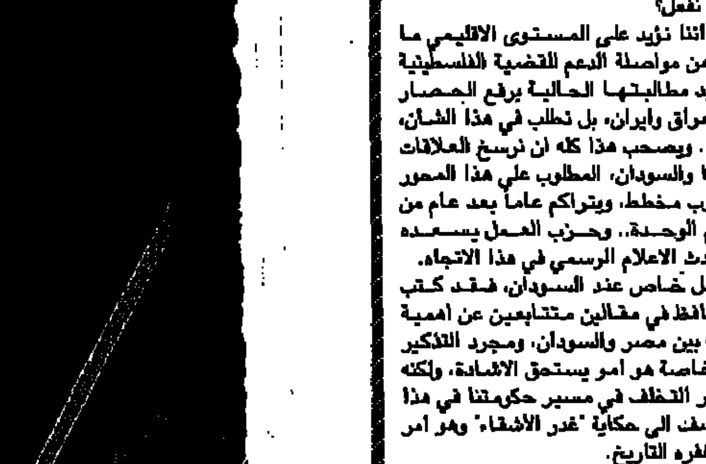
وقد اضاف مصطفى بكري الى ما سبق (ومن موقع المعارض الوطني في الاحرار) ان الحكومة المصرية نجحت في ضبط اعصابها، وتعاملت مع المعلومات الامريكية حول السودان بشيء من الحذر، ثم وجدت بعد رحلة الشد والجذب ان خيار العلاقة المصرية السودانية لا زال يمثل الخيار الاستراتيجي للأمن والمصلحة المشتركة على السواء. ويؤكد بكري في ضوء معلومات وثيقة ان «الحكومة بدات تراجع موقفها ازاء محاولات الوقيعة واشعال نار الصراع مع السودان، وهو ما دفع الطرف الأخر (اي السوداني) الى مراجعة حساباته ايضاً.. وعندما يجلس الطرفان في جلسة مصارحة سيتضح كثير من الحقائق التي تكشف مزيداً من المعلومات المزيفة والمغلوطة التي دست عن عمد في ملف العلاقة بين الطرفين».

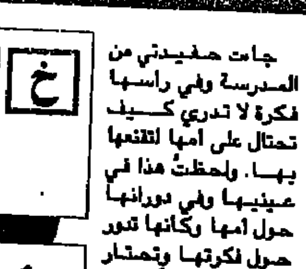
الحمد لله.. حسب الكلام، فان الامور تمضي على النحو الذي تمنيناه.. واذا أصبح الكلام جدياً، فلا ينبغي ان تندهش اذا انتقلت الحكومة المصرية من قائمة الدول الصديقة للولايات المتحدة واسرائيل، الى مجموعة الدول المؤيدة للارهاب المستحقة لاقصى العقاب!

ان الموقف الرسمي يتحرك اذن في المجال الاقليمي للخروج من المأزق الذي وقع فيه، ولكن في لحظة يرفض الأعداء فيها اية محاولة للتساهل، فهم يتعجلون الاجهاز على مصر، واعلانها التسليم النهائي والكامل.

واذا كان الموقف الرسمي يسعى لتحرك جديد في المجال الاقليمي، فان هذا ينبغي ان يعتمد في الاساس على موقف داخلي يختلف، لا بد من تحرك جديد في هذا المجال ايضاً.. وهذا الموقف ظهر بالفعل في تصريح معلن للرئيس مبارك بانه يرفض مطلب

البقية ص٢٩





اشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان

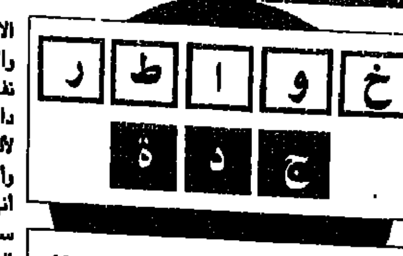
اعزائي القراء

ليس سهلاً ان نعترف بالفشل، غير ان هذا الاعتراف يصبح احياناً مخرجاً لا بد منه. لنستطيع التقدم نحو الامام ولكي نضع الذي كان خلف أظهرنا، نعترف بالفشل لنقبل الحاضر والمستقبل ولنتمكن من رؤية حقائق اخرى يحجبها تشبثنا بالماضي وفشله.

لا شك ان للفشل مرارة، وله نكسة ويضع في النفس كسره، لكننا نواجه به انفسنا لندرك ان فشلنا لا يعدو أكثر من نقطة على خط سيرنا نتجاوزها ثم نمضي، اذ ليس من الذكاء ولا الحكمة ان نعيش فيها، فالذي حدث تمّ وانقضى، والواقعية تفرض علينا ان ندعها متعلمين منها عبراً ودروساً للمستقبل.

وانما جُعل البيع حلالاً والربا حراماً، ليستقر في وجدان المسلم انه لا يتوقع منه ان يكون ناجحاً دائماً وليعلم ان شان الحياة صعود وهبوط وانها لا تدوم على حال. فليلٌ يعقبه نهار، وشمس يتلوها قمر. ولما كان الزمن دائم التغير والتبدل فالعيش في حالة واحدة والاصرار على اجترارها انحراف عن مقصود الله في ناموس خلقه فالتاريخ للعبرة.

■■ المحررة



خواطر جدة

الختمة

جاءت حفيدتي من المدرسة وفي راسها فكرة لا تدري كيف تحتال على امها لتقنعها بها. ولحظتُ هذا في عينيها وفي دورانها حول امها وكأنها تدور حول فكرتها وتحتار كيف تطرحها علّها تلقى القبول.. فهمت أن في الامر شيئاً فآثرت الصمت وراقبت الموقف. ومن عادتي ان لا اتدخل بينها وبين أمها ان ثارت مشكلة الا اذا طُلب مني ذلك او دعت الحاجة الملحة للتوسط.. وكانت أمها منهمكة بوضع اللمسات الاخيرة على طعام الغذاء فلم تلق لها بالاً. فكرت الطفلة بوسيلة تلفت انتباه الأم المشغولة فعرضت عليها مساعدتها، ولم يكن ذلك من عادتها فهي عادة ما تفر من اعمال المطبخ فتقشير الثوم يحرق اناملها وفرم البصل يسيل الدمع من عينيها ويترك في يديها رائحة لا تحبها وتنقية حزمة البقدونس من الشوائب يبعث على الضجر.. ولكنها اليوم مستعدة لكل هذا عن طواعية ورغبة.. نظرت الى الام مبتسمة ونظرتُ اليها نظرة مستغربة وقالت الله يهديك يا بنتي... اقبلت حفيدتي على المساعدة بحماس ثم قالت: امي، اليوم عيد ميلاد صديقتي وقد احضرت الى المدرسة كعكة عيدها ثم دعت بعض صديقاتها بعد العصر الى البيت. قالت الأم: لو انها اكتفت باحتفالها بالمدرسة وان كنت لا اشجع هذه العادة. قالت حفيدتي: وان عيد ميلادي بعد اسبوع وسادعو صديقاتي –ان سمحت– الى البيت. رفضت الام ذلك ودار بينهما جدال طويل، البنت تريد ان تسلك مثل صديقاتها والأم ترى ان هذه عادة اجنبية لا داعي لانتشارها في مجتمعنا. وبكت حفيدتي وتوسلت واحتارت الأم بين دموع ابنتها ورفضها لهذه العادة التي لا تشجعها.. قلت لا باس من ان اتدخل انا الآن قلت لها: يا بنيتي عندما كنتُ طفلة لم نسمع باعياد الميلاد وعندما كبرنا وبدات الفكرة تتسرب الينا لم نجد في الفكرة معنى او متعة، اذ ما معنى ان نحتفل كل عام على انقضاء سنة من عمرنا.. ماذا فعلنا وماذا انجزنا لنستحق هذا الاحتفال المصطنع الذي لا يعبر عن شيء الا عن مضي الايام والاشهر. ان كل شيء نفعله لا بد وان يكون له داع. فاي دافع يدعوني للهو في هذا اليوم واتيم الزينات لمجرد اني تقدمت في العمر سنة؟.. قالت لي الحفيدة ولكنك جدة كبيرة في السن ولا تفرحك هذه الاشياء. قلت: لقد كنت طفلة مثلك ولم اكن محرومة من اللعب واللهو ولكن كان عندنا اشياء اهم منهما. كان كل طفل يجتهد في حفظ شيء من القرآن وفي ختمه تلاوة وكنا نخطئ ونصوب حتى نصل الى درجة مرضية تتناسب مع عمر كل واحد منا وعندما كنا نختم القرآن تدعو امي الاقارب والجيران مع اطفالهم وتكون قد اعدت الثوب الابيض والوشاح الحريري للراس واكليل الورد الابيض مما يجعل الواحدة منا تبدو كالعروس الصغيرة وكان يطلب منا ان نقرأ شيئاً مما نحسن قراءته من القرآن امام الحاضرين فتقدم التهاني وتوزع الحلوى. لقد كانت حفلة ذات معنى نشعر فيها باننا انجزنا عملاً نستحق عليه المكافأة والحلوى والهدايا وفوق هذا كله الثوب الابيض الجميل الذي كانت الأم تخيطه وتطرزه ليكون لائقاً للحفلة وكان للاولاد ثوب ابيض وطاقية بيضاء يلبسونها وغالباً ما كانت تجلب لهم مع الحجاج تحسباً لهذه المناسبة ويأخذهم ابوهم الى المسجد ليصلوا جماعة ثم يقام الاحتفال بعد الصلاة ويكون قد دعي الجميع دعوة مفتوحة فيتبارى الاولاد في حفظ القرآن وختمه.

وكبرنا يا بنتي وكبر معنى القرآن في قلوبنا وعزمنا ان لا جزاء بلا عمل والله سبحانه وتعالى يريدنا ان نحيا حياة قائمة على العلم والمعرفة والتقوى فلتكن لقاءاتنا في طاعته وتجمعنا في مرضاته. والآن ما رايك ان تختمي القرآن ثم نقيم لك حفلة وادعي من شئت من الصديقات ولتكن بادرة منك طيبة يقلدها من شاء ان يكون للمناسبة معنى وعمق في حياته. يبدو ان كلامي قد لاقى اذناً صاغية من حفيدتي فكفكفت دموعها واظهرت الرضى وتنهدت الأم تنهيدة أزاحت عن صدرها الضيق واشعرتها بالراحة.

■■ جدة

نبضات القلوب

الا بذكر الله تطمئن القلوب

■■ ابنائي وبناتي الاحبة

يبدو انني مضطر في كل مرة أن اوضح بعض اسباب تأخر الردود على رسائلكم ومنها تأخر الرسائل في البريد احياناً، واحياناً اخرى يكون السبب انتظار الدور امام هذا الكم الكبير من الرسائل التي تصل، لكن يبدو لي ايضاً ان نبرة صوتي ستخف عند محاولة الدفاع عن البريد لتأخر الرسائل فيه، لان بعض الرسائل تأخذ وقتاً لا يكون مقنعاً، اذ لا اعتقد ان الرسالة تحتاج لاثني عشر يوماً لتصل من سحاب الى عمان، كذلك لا اعتقد ان رسالة تمكث عشرة ايام لتصل من احد احياء عمان الى حي اخر فيها.. ناهيك عن العقبة والكرك وغيرها.

ومن خلال الرسائل التي تصلنا، نقرأ على المغلف العجب العجاب من الاختام والملحوظات.. واليكم بعضها: احدى الرسائل مختوم عليها الخاتم المعهود والمتضمن قائمة لأسباب اهمال الرسالة، وقد اشّر على بند (العنوان غير واضح) بالاحمر ثم عبارة بالاحمر ايضاً تقول.. الى مهملات عمان. بالرغم من وضوح العنوان ثم لا ادري كيف وصلت. رسالة اخرى قادمة من أحد احياء عمان الكبرى مُلئ غلافها اختاماً، لبريد جبل الحسين ثم بريد جبل النصر ثم بريد عمان الوسط ثم وصلت بيمن الله ورعايته (وليس برعاية بريدنا العتيد) الى بريد طارق واستغرقت هذه الرحلة عشرة ايام.. لكن للحق اقول ان الرسالة لم تدفع اجوراً اضافية بدل سياحة واستضافة وما الى ذلك، اذ لعل التسهيلات السياحية التي منحت ليهود قد شملتها هي الاخرى..

امام هذا الوضع ندعو اخواننا وابنائنا وبناتنا الى التحلي بمزيد من الصبر، لقد اطلت عليكم.. ودعونا نفتح الباب لنبضة اليوم اذ انها قد طال وقوفها خلفه..

نبضة اليوم أيها الابناء والبنات الأحبة جاءتني من شاب لم يسمّ نفسه ولم يرمز يبلغ الرابعة والثلاثين من العمر.. ويطرق فيها ثلاثة موضوعات جديرة بالاهتمام.. وسنجيبه عما نستطيع منها بما يفتح الله به علينا.

اما الاول.. فيتساءل الاخ لماذا لا يرى ذكراً للشباب في هذه الزاوية، وان الحصة كلها للفتيات..

ونحن نعترف بذلك فان اغلب الزاوية تحتلها الفتيات ولكن ليس كلها اذ سبق لنا ان بحثنا اكثر من مرة امورا ارسل بها الينا شباب لكن اكثر الشباب لا يقبلون ردوداً في الزاوية، بل يطلبون رسائل خاصة اضافة الى ان عدد الشباب الذين يكتبون لنا قليل وليس بكثرة الفتيات.. واعتقد ان السبب مفهوم ومبرّر، ذلك انهن من اللواتي يقاسين ويعانين.

اما الامر الثاني الذي يطرقه الاخ (المجهول) فهو قوله: انه حاول الخطبة ثلاث مرات وكان الفشل نصيب المحاولات الثلاث والسبب كثرة الطلبات التي يضعها اهل الفتيات ومنها ما هو بال وسفيه.. اذ اين الناس الذين ما زالوا يطلبون (بلصة) العم والخال والام هذه الايام؟ وهو ما طلب مني في احداها!!

وهذا الموضوع لا نستطيع نحن الاجابة عنه بل نضعه في ساحة اولياء الامور الذين لا يرغبون في ان يروا بناتهم عانسات في بيوتهم وقد فاتهن القطار، بسبب امر ليس لهم الحق فيه حتى لو كانوا اباء فليتقوا الله وليرونا اين هي مصلحة الفتاة في هذا، تلك المصلحة التي يعلقون عليها كل جريمتهم بحق بناتهم وبالطبع فنحن لا نعمم وانما نعني تلك الشريحة من اولياء الامور.

اما بالنسبة للاخ (المجهول) فان طرق ابوابنا فاننا على استعداد للعمل على مساعدته بما نستطيع سواء في ارشاده الى الزوجة الصالحة ان شاء الله او في بحث امور اخرى يعاني منها بقدر الاستطاعة.

والموضوع الثالث الذي تضمنته رسالة الاخ (المجهول) يقول فيه.. لقد سمعنا عبر بعض وسائل الاعلام عن جمعية العفاف، وعرفنا بعض رموزها وهم رجال افاضل من مفكري هذا البلد ورجالاته المعدودين وسألنا عنها فقيل ان لها مقراً وانها استكملت تأسيس كوادرها وعلمنا ان غاية تأسيسها هي تيسير عملية الزواج على الشباب والفتيات، وهذه عبارة واسعة جداً تفتح الآمال العراض لهذا الجيل من الامة؟!

لكننا نتساءل.. اين هي جمعية العفاف الآن حتى على مستوى الاعلام عنها، ونترك التساؤل عن حركتها داخل المجتمع فضلاً عن التساؤل عن انجازاتها؟! نسأل لنسمع اجابة.. قبل ان نقول ذلك المثل الذي قد لا يسرهم ان يسمعوه!!

وهذا التساؤل يا اخانا (المجهول) نضعه ايضاً بين يدي جمعية العفاف ونضم رجاءنا الى رجائك ان يجيبونا بشيء ما.. اذ كنا خاطبناهم نحن ايضاً عبر هذا المنبر.. لكننا لم نحظ ولا حتى بتعليق بسيط منهم.. ونحن معك منتظرون!!

■■ ردود قصيرة ■■

الاخت منتهى / لواء الكورة .. وصلت رسالتك، وشكراً لثقتك ونحن لا نضيق ذرعاً برسائلكم مهما تكن.. ساعمل على ايصال الرسالة الى استاذنا الفاضل ابي جهاد ان شاء الله.

الاخت مريم عطية المغربي والاخت اسماء عطية المغربي.. شكراً لاعجابكما بالسبيل وبزاوية نبضات القلوب ولكن يبدو انكما لم تدركا بعد هوية الجريدة ولا هوية الزاوية..

قراءة جزء من القرآن يا بنيتي خير لكما من هذا العبث الذي تهتمان به.. فانتن اساس المجتمع المسلم الذي نبغي ويجب ان لا تستهينا بقيمة المرأة ابداً.. و"السبيل" لا تعبث ولا تستهين.

الاخت المعذبة .. ص.ت. /عمان

بالرغم من ان مشكلتك ليست الأولى التي تردني من نوعها الا انها ادمت قلبي.. وهناك اخوات لك تعرضن لابشع من هذا لكنك تختلفين في انك تقارعين المنكر وحيدة.. ان شئت ان ترسلي لي عنوانك لاكتب لك رسالة خاصة بالمشكلة فافعلي اعانك الله.

لكم تحيتي يا احبتي والى لقاء قادم ان شاء الله.

(عبد الرحمن..)

يحدث كل يوم

فضوليون !!

ليست دائرة ضريبة الدخل هي الجهة الوحيدة التي تكشف الستر وتضطرك لنشر غسيلك المالي (كم يدخلك وكيف)، وانما هناك مؤسسة اخرى اكثر تأملية وادق واولى بنبش التفاصيل وهي مؤسسة الاصحاب والاقارب والمعارف والقلقين على مستقبلك وحاضرك وماضيك. وكما تقدر الضريبة نسبة على دخلك تقدر "عين" هذه "المؤسسة الاجتماعية" وما تستاهله وما لا تستاهله باسئلة معهودة "منيك وكيف صحك؟!..».

وعندما يدخل ابنك سنته الاولى في الجامعة لا بد ان تعلن عن الكيفية التي قبل فيها.. تنافس؟ (وهو امر مستبعد)، مكرمة جيش؟، مكرمة معلمين؟، مقعد مجلس امناء أم "ديوان"، ومن كان الواسطة وكيف اندليت عليه؟!»...

وعندما يوفقك ربك ببنت الحلال لا بد ان تلتقي النساء "بجماعتك" كي يستفسرن عن أصل البنت وفصلها، طولها وعرضها ووزنها، جهازها ومهرها (مقدمه ومتأخره)، ثم يدلين بآرائهن التقييمية ونصائحهن القيمة..

واذ تشتري طقم طربيزات "لقطة" يتحتم عليك ان تسرد السيناريو الخاص "بالمفاصلة" كي يستفيد غيرك من حذلقتك الشرائية.

وعندما يدق موظف الاحصاءات العامة باب شقتك القابعة في الطابق الرابع بين ثلاث شقق "سردينية" مماثلة تفتح الباب لتكتشف ان ابواب الشقق المقابلة تفتح اتوماتيكياً ليقف جيرانك ينصتون لما "لم ينشر بعد...!!".

■■ انطوائي

عيادة السبيل

■ ورد سؤال من الاخت ل.ب تسال فيه عن النواسير التناسلية البولية.

اختي الفاضلة : الناسور التناسلي عبارة عن مجرى غير طبيعي يتكون بها مسالك المراة التناسلية وما جاورها من تجاويف الاحشاء مثل الامعاء والمسالك البولية فهي اما نواسير بولية واما نواسير برازية.

النواسير البولية :-

فهي اما :

مثانيا رحمياً ــــ بين المثانة والرحم.

مثانيا مهلبياً ــــ بين المثانة والمهبل.

احليليا مهلبياً ــــ بين الاحليل والمهبل.

حالبيا مهلبياً ــــ بين الحالب والمهبل.

النواسير المثانية المهبلية

اهم الانواع على الاطلاق. يكون المجرى غير طبيعي في هذه الحالة بين المهبل والمثانة.

الاسباب :-

اسباب خلقية الاجسام الاجنبية (مثل كعكات المهبل)، الاسباب مرضية (مثل استخدام ملقط الجنين)، اسباب مرضية (كانفتاح خراج حاد او سرطان عنق الرحم) الحروق الكيماوية والشعاعية.

اعراض المرض : العرض الرئيسي هو سيلان البول الدائم وعدم القدرة على استمساكه ويكون اما بعد ٣ الى ١٠ ايام اذا كان تابع لولادة عسرة او مباشرة اذا كان بعد عملية جراحية.

المعالجة : المعالجة تختلف باختلاف المسببات فهي حالة النواسير الناتجة عن رضوض جراحية فيجب ترميمها مباشرة اذا تم كشفها.

●●●

■ ورد سؤال من الاخت أ.و. تقول فيه هل من الممكن ان يتم المساعدة في ان يكون حملها المقبل ذكر او انثى حسب الرغبة؟

أختي الفاضلة : العلم هو هبة الله للانسان ويوجد طرق علمية للمساعدة في ان يكون الحمل ذكر او انثى وذلك يعتمد على تأثير الحيوان المنوي الذكري والانثوي بالحموضة والقلوية وعلى سرعة كل منهما وعلى الغذاء وذلك باستخدام طرق فسيولوجية بسيطة وذلك بمشيئة الله تعالى ◙

موجز عن التطور الاقتصادي للعالم العربي في عام ١٩٩٣

■■ صادر عن معهد الشرق الالماني / هامبورج ■■

اصدر معهد الشرق الالماني قبل وقت قصير الكتاب السنوي الذي يستعرض التطورات السياسية والاجتماعية -الاقتصادية المهمة في المنطقة الواقعة بين موريتانيا في الغرب والباكستان في الشرق خلال المدة الواقعة بين اول يناير و٣١ ديسمبر ١٩٩٣.

الكتاب السنوي للشرق الاوسط هو موسوعة حديثة تقدم احدث المعلومات والبيانات والحقائق عن التطورات والاتجاهات في دول شمال افريقيا والشرق الاوسط. ومن هذه الموسوعة التي بلغ عدد صفحاتها ٢٤٤ صفحة اخترنا لقرائنا التحليل الاقتصادي الخاص بالدول العربية لعام ١٩٩٣ والذي كتبه الباحث المرموق الذي يعمل في معهد الشرق الالماني عزيز القزاز. ويلاحظ القارئ المهتم بهذه المواضيع مدى دقة تحليل هذا العالم الاقتصادي.

ونعيد فيما يلي نشر هذا التقرير مع شيء من الاختصار.

٢- الصناعة

سببت ازمة الخليج نكسة للقطاع الصناعي العربي بحيث انخفض الناتج في عام ١٩٩١ بنسبة ٧٪ بالمقارنة مع نسبة نمو بلغت ١٤٪ في العام السابق. وقد عانت الصناعة التحويلية في الدول المحاصرة (الجزائر العراق، ليبيا، السودان، الصومال) من النقص في الاستثمارات الموجهة لقطع الغيار والتوسيع. ولا يغطي الانتاج الفعلي للفولاذ والذي يبلغ ٨ مليون طن اكثر من نصف حاجة الدول العربية. وفي بداية عام ١٩٩١ (قبل بدء حرب الخليج) بلغت طاقة مصافي النفط العربية الاجمالية حوالي ٦ مليون برميل يومياً ولكن هذه الطاقة انخفضت بسبب اثار الحرب الى ٥,٣ مليون طن يومياً لتعود بعدها للارتفاع بسبب اعادة الاعمار في العراق والكويت ١٩٩٢/١٩٩٣. وفي الجزائر والمملكة العربية السعودية واليمن والامارات العربية المتحدة وعمان جرى توسيع المصافي القائمة. وفي قطاع الغاز سعت الدول العربية لتوسيع صناعاتها الغازية والاساس المحلي لاستهلاك الغاز وفتح اسواق جديدة لبيع الغاز في الخارج. وقد عملت الجزائر على توسيع طاقة منشآت اسالة الغاز من ٢٢ الى ٢٤ مليار متر مكعب في السنة وتمكنت من ضمان بيع ٦٠ مليار متر مكعب سنوياً (حتى سنة ٢٠٠٠) عن طريق توقيع عقود توريد طويلة الامد مع شركات غربية. في عام ١٩٩٢ ارتفعت صادرات الغاز الجزائري بنسبة ٦٪ لتصل الى ٥,٦ مليار متر مكعب. ومثل هذا النجاح حققته قطر بعد الاستفادة من "حقل الشمال" الضخم. كما برزت عمان كمصدر للغاز يليها اليمن الذي وقع في شهر نوفمبر مع شركة امريكية الاتفاقيات الاولى لاستغلال احتياطياتها الغازية (حوالي ١٨ مليار قدم مكعب). وفي مجال الصناعة البتروكيماوية تحسن طاقات المنشآت القائمة والبدء بمشاريع جديدة في المملكة العربية السعودية وقطر والكويت والجزائر زادت مساهمة القطاع الخاص فيها.

وبسبب الركود في قطاع التشييد في طاقة مصانع الاسمنت العربية (٩٩ مليون ط) التي يصل عددها الى ١٠٥ مصانع لم تزد في عام ١٩٩٢/٩٣ عن ٧٠٪ مما دعا الى البحث عن امكانيات للتصدير. وبالمقارنة مع الامكانيات الحديثة فان صناعة المواد الغذائية متخلفة ولم تزد حصتها في انتاج الصناعة التحويلية عن ٢٧٪ على الرغم من النمو الذي شهدته في الفترة من عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٩٠ والذي بلغ معدله نحو ٩٪ سنوياً.

٣- النفط والطاقة

زاد استهلاك الطاقة في كل الدول العربية في الفترة من عام ١٩٨٨ حتى عام ١٩٩٢ بنسبة وسيطة تبلغ ٣,١٪ سنوياً ووصلت في عام ١٩٩٢ الى نحو ٤,٩ مليون برميل معادل للنفط/ يومياً منها ٦٤٪ من المنتجات النفطية و٣٣٪ من الغاز الطبيعي و٣٪ من الطاقة المائية. وفي نهاية عام ١٩٩٣ بلغت الاحتياطات النفطية في ١١ دولة عربية عضوة في الاوابيك نحو ٦٢٢ مليار برميل او ٦١٪ من الاحتياطات العالمية. يضاف الى ذلك ١٢ حقلاً نفطياً جديداً تم اكتشافها في مصر والجزائر وليبيا والمملكة العربية السعودية وتونس وما زالت تنتظر التقييم. وارتفعت احتياطيات الغاز في عام ١٩٩٢/٩٣ بنسبة ٤٪ لتصل الى حجم ٢٨,٦ بليون متر مكعب. وهذه الزيادة ترتبط بالدرجة الاولى بانتاج قطر والعراق والجزائر التي وصلت حصتها في الاحتياطيات العالمية الى حوالي ٢٢٪. وفي عام ١٩٩٣ استمرت اعمال التنقيب والاستغلال وحصلت الشركات الشريكة الغربية على عروض ملائمة اكثر من غيرها لكي تجلب راس المال الضروري والتكنولوجيا المتقدمة. وفي عام ١٩٩٢ ارتفع انتاج النفط لكل الدول العربية بنسبة ٧,٢٪ ليصل حجمه الى ١٧,٢٦ مليون برميل يومياً ووصلت حصته بالتالي الى ٢٧٪ من الانتاج العالمي. ومن هذا الحجم جرى تصدير ٩,٢ مليون برميل يومياً. وفي عام ١٩٩٣ زاد انتاج دول الاوابيك بنسبة ٣٪ ليصل حجمه الى ١٦,٨ مليون برميل يومياً، وتعود هذه الزيادة الى زيادة الانتاج الكويتي. وبسبب المقاطعة المقررة من الامم المتحدة ظلت الصادرات النفطية العراقية متوقفة على الرغم من امكانية زيادة طاقة التصدير عن طريق نشاطات اعادة الاعمار الى ٢ مليون برميل يومياً. ويتهم العراق المملكة العربية السعودية والكويت والولايات المتحدة باغراق السوق من اجل تصعيب رجوع العراق اليه. وفي عام ١٩٩١ بلغ حجم انتاج الغاز العربي الى حوالي ٣٠٠ مليار متر مكعب (١٢٪ من الانتاج العالمي) صدّر منها ١٥٣ مليار متر مكعب او نسبة تبلغ ٥١٪.

في عام ١٩٩٢ وصل انتاج النفط الايراني الى حجم ٣,٤٢ مليون برميل يومياً جرى استهلاك ٠,٨٣ مليون منها داخل البلاد وتصدير ٢,٦ مليون. وفي عام ٩٣ زاد هذا الانتاج بنسبة ٦,٤٪ ليبلغ حجمه ٣,٦٥ مليون برميل يومياً. وداخل الاوبيك تحاول ايران رفع حصتها وفي نفس الوقت توطيد اسعار النفط عن طريق الضغط السياسي على دول الخليج. وتبذل الحكومة الايرانية جهوداً لاستغلال الثروة الغازية الضخمة في البلاد وتحقيق امكانيات تصديرية جديدة (الى اوروبا والهند والباكستان). وفي الفترة ١٩٨٨-١٩٩٢ زادت احتياطيات الغاز الايرانية من ١٤ الى ٢٠ بليون متر مكعب. وفي عام ١٩١ وصل انتاج الغاز الى حوالي ٥٨ مليار متر مكعب جرى استهلاك ٥٥٪ منها في الداخل وتصدير ٤٥٪ منها. وفي نفس العام كانت ١٦٠ مدينة متصلة بشبكة التزود بالغاز ومن المتوقع ان يجري حتى نهاية الخطة الخمسية الحالية وصل ٤٠ مدينة أخرى بهذه الشبكة. وعلى العكس من الدول العربية وايران فان تركيا دول مستوردة للطاقة. ويضع استيراد النفط ومنتجاته احمالاً على ميزان المدفوعات، وقد ارتفع هذا الاستيراد في عام ١٩٩٣ بنسبة ٢٪ لتبلغ قيمته ٣,٢ مليار دولار.

٤- السياسة النقدية والمالية

في العام ١٩٩١/١٩٩٢ استطاعت الدول العربية زيادة مدخولاتها الاجمالية بنسبة ١٣,٩٪ لترتفع من حجم ١١٥ الى ١٣١ مليار دولار وتخفيض مصروفاتها الاجمالية بنسبة ٤,٤٪ اي من ١٨٠ الى ١٧٢ مليار دولار. وقد حصلت المجموعة الاولى على ٧٠٪ من المدخولات وحصلت المجموعة الثانية على ٣٠٪. ويعود انخفاض المصروفات الى المجموعة الاولى (من ١٤٤ الى ١٢٧ مليار دولار) بينما ارتفعت مصروفات المجموعة الثانية من ٣٦ الى ٤٥ مليار دولار. واجمالاً انخفضت حصة المصروفات الاستثمارية لصالح النفقات الجارية مما اثر سلبياً على النمو الاقتصادي. وفي عام ١٩٩٢ كانت معدلات نمو المنح الصافي للقروض اعلى من العام السابق ولكن الآثار التضخمية كانت اعلى في المجموعة الثانية.

في عام ١٩٩٣ واجهت كل الدول العربية تحدي تخفيض عجوزات الميزانية وفي نفس الوقت اعطاء نبضات للانتعاش الاقتصادي. وبسبب تراجع المدخولات النفطية وخاصة لدول المجموعة الاولى المصدرة للنفط كان هذا الهدف صعب التحقيق. ولم تستطع دول الخليج الاستمرار في سياستها السابقة التي كانت ترى تمويل العجز عن طريق الاحتياطيات (المتراجعة) والحصول على قروض داخلية وخارجية لان مثل هذه السياسة زادت من حمل الدين على الميزانيات. وهكذا فان هذه الدول كانت مضطرة لتخفيض المصروفات. ولذا فقد انخفضت مصروفات دول مجلس التعاون الخليجي الستة في العام ٩٢/٩٣ بنسبة ٧,٦٪ اي من ٨٨,٦ الى ٨١,٩ مليار دولار. وقد امكن ابقاء العجز البالغ ١٤,٦ مليار دولار على نفس مستوى العام السابق تقريباً (١٤,١مليار) بالمقارنة مع العجز الذي بلغ في عام ١٩٩١ حوالي ٢٧,٦ مليار دولار. ونظراً لان القطاع الخاص لم يكن في وضع يستطيع معه التعويض عن الاستثمارات الحكومية الناقصة فانه كان واضحاً منذ البداية انه لا يمكن الاستمرار كما يحلو في تخفيض المصروفات بدون تهديد الاستقرار الاقتصادي للبلدان المعنية. وبناء على هذه الخلفية بدأ المرء في منطقة الخليج يناقش جدياً وعلناً اجراء اصلاح جذري للسياسة المالية بهدف ايجاد مصادر دخل جديدة (رفع الضرائب الموجودة واستحداث ضرائب ورسوم جديدة) وتخفيض خدمات الرفاهية التي تقدمها الدولة.

٥- الموازين التجارية وموازين المدفوعات

اتخذت مصر والاردن والجزائر والمغرب وتونس خطوات اخرى لتحرير التجارة الخارجية (ازالة القيود الكمية وتخفيض الجمارك وهلم جراً). وقد تقوى التشابك الاقتصادي الخارجي مع الدول الصناعية الغربية التي يتم معها انجاز ٦٥٪ من الصادرات و٧١٪ من الواردات. ويلاحظ تراجع الحصة اليابانية في الواردات الاجمالية العربية لصالح مجموعة الدول الاوروبية على الرغم من ان دول المجموعة الاوروبية لم ترفع استيراداتها من الدول العربية بالقدر الذي رفعته اليابان. وفي عام ١٩٩٢ كانت حصة دول مجلس التعاون الخليجي الستة تبلغ ثلثي التجارة الخارجية العربية الاجمالية اي حوالي ١٦٧ مليار دولار كان نصيب المملكة العربية السعودية منها ٩٠ مليار والامارات العربية المتحدة ٥٠ مليار دولار. وهنا لم يكن تراجع اسعار النفط بنسبة ١,٣٪ مؤثراً جداً. وقد ارتفعت مدخولات دول الاوابيك بنسبة ٤٪ ليصل حجمها الى ٩٢٪ مليار دولار مع ارتفاع الصادرات النفطية الى ١٤ مليون برميل يومياً.

بينما تمكنت مصر من تخفيض عجز الميزان التجاري وتحقيق فائض في ميزان المدفوعات يبلغ ٤,٨ مليار دولار. وبعد انحسار اسواق اوروبا الشرقية تركزت التجارة الخارجية السورية على مجموعة الدول الاوروبية التي حصلت على ١٣٪ من الصادرات السورية. وفي الفترة ١٩٩٠-١٩٩٢ انخفضت حصة اوروبا الشرقية في الصادرات السورية من ٣٤,٣٪ الى ٦,٥٪. وفي تونس التي اصبحت دولة مستوردة للنفط زاد عجز الميزان التجاري بنسبة ١٣٪ اي من ٢,١٤ الى ٢,٤٢ مليار دينار تونسي. وقد حلّ الركود بالتجارة الخارجية المغربية. وهكذا فان معظم الدول العربية الفقيرة برؤوس الاموال والاداء. وينطبق ذلك ايضاً على الاقتصاد الاسرائيلي المتطور، اذ ظل عجز الميزان التجاري البالغ ٦,٢ مليار دولار على نفس مستوى العام السابق على الرغم من زيادة الصادرات الى اوروبا والصين وجنوب شرق آسيا بنسبة ١٨٪ ليصل حجمها الى ١٤ مليار دولار. ولم تتمكن المساعدات الامريكية ولا تحويلات اليهود في الخارج من تغطية العجز في ميزانية الاداء. ◙

كيف السبيل؟




■ الدكتور احمد نوفل

ان لله عباداً..

كلمة في ذكرى استشهاد د. عبدالله عزام (٢)

■■ الداعية الموفق:

الحديث عن الحبيب، حبيب، والحديث عن ابي محمد يطيب... ولقد كان اخونا رحمه الله داعية الى الله بكل ما تحمل الكلمة من معنى: لم تكن الدعوة تغيب عن كل حركة في حياته وكل سكنة، نذر نفسه ووقته وعلمه وطاقته وجهده وماله للاسلام، ولخدمته، ونشره، ونصرته، والدعوة اليه.

الاسلام همه، والمسلمون اهله، لا يعرف التعصب ولا التحزب، يفتح قلبه لكل المسلمين، ويحب كل المسلمين، كائناً ما كانت اجتهاداتهم وارائهم وافكارهم، لانه يدرك انه في غيبة الاسلام، وغيبة الامة عن الوجود والشهود الحضاري، لابد ان تتعدد الاجتهادات، وان تختلف الافهام، وبالتالي لابد ان يسع بعضنا بعضاً.

ولذلك لم يكن ابو محمد لجهة، وانما كان المسلمون فئته والامة كلها جهته..

ولسنا نعدو الحقيقة ان قلنا ان العالم الاسلامي كله بكاه، وتأثر لفقده.. ونعاه...

لقد كان داعية على مستوى العالم، فالعالم كله مضماره، والدنيا ميدانه، ليس ينحصر في قفص، و يتشرنق في شرنقة معينة او بوتقة..... او بلد...

ومن هنا، فقد رأى في الافغان اخوته، وفي شعب الباكستان عشيرته، وبادلوه حبا بحب وولاء بولاء.. ووفاء بوفاء.. وقد ندر من الدعاة من يملك محبة الناس بهذا الشكل، ومن ترتبط به القلوب على هذا النحو...

حبيب الى الناس بكل فئاتهم واتجاهاتهم، لانهم حبيبون اليه بكل فئاتهم ومشاربهم واجتهاداتهم....

لا يدع في المسجد احداً لا يهش له ويبش، ويسلم عليه، ويسأله، ويجامله، ويحفظ عنه ادق التفصيلات.

لقد متع الشيخ رحمه الله بذاكرة هائلة، وحافظة غير عادية، لقد كان يحفظ الاسماء، والقضايا، ولطالما طوفنا في البلاد طولاً وعرضاً، وجلنا الدنيا شرقاً وغرباً، وكنت اعتصر الذاكرة احاول استذكار بعض الاسماء، وكان لا يجد المشقة في استحضار الاسماء وادق التفصيلات... وهذا كان لا شك يزيده الى الناس قرباً وحباً.....

لقد فرغ قلبه من شواغل نفسه، فوجد كل مسلم لنفسه في قلبه متسعاً ومحبوحة، وكأنه الاثير لديه، والعزيز المقرب عنده، فلو زعم مائة او الف انهم الاثيرون عند الشيخ لصدق.. وهم صادقون والشيخ في وده صادق.

كان ذا قلب، بل قل لقد كان قلباً في صورة انسان.. وكان كتلة من المشاعر تدب على الارض.

ومن جوانب توفيقه في الدعوة سوى محبة الناس، ورهافة الاحساس، انه كان يستعين على دعوته بالكثير من الاخلاص، والالتزام بما يقول، فكان كلامه يدخل القلوب بلا استئذان، ولا حواجز ولا معوقات.. لم يكن الشيخ هو المميز بين اخوانه في الوعي، ولم يكن المتفوق على كل اقرانه في الذكاء... لكن لا احد يزعم انه يزاحم الشيخ في محبة الناس... هذا امر تفرد به الشيخ رحمه الله تفرداً عجيباً.....

ولقد حظي باحترام الناس ومحبتهم، مذ كان معلماً للاعدادية في قرى الكرك.. ولقد رأيت الذين كان الشيخ يستأجر منازلهم في الكرك منذ نيف وثلاثين سنة، ولقد ذكروا من خلقه ومعشره ودماثته وطيبته، وكيف كان معلم القرية وخطيبها وشيخها.. رحمه الله... فحدثوا عن اخلاقه وعفته وبره ما لا نزيد عليه.

■■ شجاعة وكرم

الشجاعة والكرم من منبع واحد، وغصنان في شجرة واحدة والشيخ رحمه الله حاز الامر من اطرافه، فقد ضم الشجاعة والكرم... وحيز له الركنان في الاخلاق والشخصية.. وضم جنبيه على صفتين لا تصفو الحياة الا بهما.. الشجاعة والكرم، اما الشجاعة فانه ما سمع هيعة الا طار اليها، ولا قضية للاسلام والمسلمين الا شارك فيها، فكان من اوائل من استجاب للجهاد في فلسطين... لم يتردد ولم يتلجلج.. كما قال مولاه: «يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون في الله لومة لائم».

ومن اوائل المشاركين من غير الافغان في الجهاد الافغاني.. وكان يسعه ان يقول مقالة الكثيرين عن الجهاد بالقلم والعلم والدعوة وان مداد العلماء يعدل دماء الشهداء.. لكنه لم يرض الا بالمشاركة في الشرف العظيم وان يكون في الذروة من السنام... والا يعيش في الهامش ويرضى بالجانب السهل من الاسلام.

انه رجل لا يقنع بان يقبع في الزوايا.. وعلى الحواف والاطراف ولا يرضيه الا ان يكون في المعمعان والميدان.. وفي لجة الموقف... وكم كان يتمثل قولة ابن تيمية الاثيرة الشهيرة: ما يفعل اعدائي بي.. ان قتلي شهادة ونفيي سياحة، وسجني خلوة.

وكم كان يتمثل موقف الشهيد سيد قطب حين قال عندما راودوه على الحياة.. بالرضوخ.. او القتل: «ان اصبع السبابة التي تشهد لله بالوحدانية ترفض ان اقر وارضخ لطاغية».

وما اصدق فيه قول صفي الدين:

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا
ولا ينال العلا من قدم الحذرا
ومن اراد العلا عفواً بلا تعب
قضى ولم يقض من ادراكها وطرا

اما الكرم فهما فيه فرسا ميدان، وحصانا رهان....

تطيش وعزام، لا يخلو بيتاهما من الضيفان يومياً، بل قل ان شئت كل وقت... وما اصدق فيهما قول المتنبي:

لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يفقر والاقدام قتال

وكم كنا نشفق على اهل كل، اذ لا يدع لهما الضيفان ساعة من راحة في ليل او نهار.

ولهما رحمهما الله في الكرم قصص ونوادر.. وهما في هذا الخلق او هذا الخلق فيهما سجية وطبع، لا تكلف فيه ولا مشقة ولا جهد...

وكم كنا نكون جلوساً عند ايهما فياتي من يقترض، فيقترض الاخ من الموجودين او من الجيران، ولا يشعر السائل او المقترض الا بان المبلغ من عنده.. وكثيراً ما كان المقترض لا يعيد ظناً منه ان الاخ ميسور.. وما درى الناس ان كلاً منهما توفي والديون عليه بعشرات الالوف.. ولو اراد الحبيبان ان يتركا خلفهما تركة بعشرات الالوف لفعلا.. لكنهما قدما ذلك عند الله، وتركا وراءهما سيرة عطرة اغلى من ذهب الارض ومال الدنيا.. وتركا محبة لهما في القلوب لا يبلغ مداها الا سلف هذه الامة من التابعين وكبار الصالحين.

■■ العلم:

كم خرجت كليات الشريعة في العالم الاسلامي من افواج! وكم حمل الشهادات العالية من اعداد! لكن كم منهم ترك بصماته في الحياة والاحياء والناس؟ كم منهم كان له ذكر وتأثير.. ووزن ودور قيادي؟ وكم منهم اشتهر بالعلم وكان له فيه باع او ذراع...؟

اما الشيخ رحمه الله، فقد كان له في العلم وطلبه همة عالية وشغف شديد.. لا تراه الا قارئاً او كاتباً.. ويتمثل القول المأثور: لا طلعت علي شمس يوم لم ازدد فيه علماً.. بل يتمثل قوله تعالى: «وقل رب زدني علماً» لقد كان طالب علم لا يشبع منه ولا يمل ولا يضجر، فكون حصيلة مباركة، وثروة طيبة.. من المعرفة والعلم المتنوع.

ولقد كان على استعداد ان يدرس اية مادة دراسية بدءاً من اصول الفقه الذي هو اختصاصه الاول، وانتهاء بما شئت.. ولقد درس فعلاً كل المواد.. وكانت له في حاضر العالم الاسلامي جولات وله في تدريسه حضور وتوفيق عجيب.

ولقد درس وكتب في ميادين عديدة، ثم تفرغ للكتابة في الجهاد وتحفيز المسلمين على النهوض بتبعاته باعتباره- فيما يرى الشيخ هو الحق المطلق - انه احد اهم عوامل نهوض المسلمين بل حياتهم ووجودهم: «يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم..»

والكتابة من الميدان.. ومن وهج التجربة ولفح النيران، غير الكتابة من جو الراحة والدعة والاطمئنان.. ان المعاني تكتسب قوة.. وتشرق فيها روح جديدة، وتترك في النفوس اثاراً، لا تتاح بحال لمن يكتب من غير هذه المكابدة والمعاناة.

ولو وددت لو ان المقام يتسع للتعريف ببعض كتبه من السرطان الاحمر الذي بشر فيه بانهيار الشيوعية قبل عشرين سنة من انهيارها، والعقيدة واثرها في بناء الجيل الذي افاد منه خلق كثيرون.. والدعوة الاسلامية.

ورسالته في اصول الفقه من مجلدين، وكتب من الميدان لا تقل عن عشرة وافتتاحيته الموفقة لمجلة الجهاد، واشرافه عليها.. وغير ذلك كثير.

ولو جمعت اثاره لكانت مكتبة متنوعة متكاملة.. وعسى ان يكون علم الشيخ علماً ينتفع به الناس وينتفع به صاحبه، وعسى ان يجده في رصيده... رصيداً لا يقل عن رصيد الجهاد.

■■ تواضع ولين:

ما اجمل ان تكتمل السجايا المشرقة في شخصية واحدة، وان واحدة من خصال لهي كفيلة بان تجعله نادرة من نوادر الزمان ونوادر الاشخاص.. فكيف وقد تتكامل لديه عدة صفات، واجتمع فيه مجموعة من الخصال والخلال والاخلاق الرفيعة...

وكان من ابرز صفات الشيخ: التواضع واللين.. والتواضع فيه كباقي صفاته يخرج بعفوية، ويتدفق من هذه الشخصية تدفق النبع او النهر لا يحول دون اندفاعه شيء...

كان يتأسى بالحبيب صلى الله عليه وسلم الذي كان خلقه القرآن الذي فيه: «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك»، والذي منه: «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين»، كما كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: لينوا في ايدي اخوانكم...

كان من الموطئين اكنافاً.. الذين يألفون ويؤلفون.. من الاذلة على المؤمنين... والاعزة على الكافرين.

وكم من شخص امي فقير بسيط مجهول للشيخ به اوثق الصلات والشيخ يسأله الدعاء.. ويستوقفه ابسط العامة ما شاء، فيتبسط معه في الحديث، ويلين له الجانب.. اما رحمته بالمتعلمين ولينه لهم واكرامه اياهم.. فحدث ولا حرج... وكم من اخ سلم على الشيخ رحمه الله فيسابقه الشيخ ويقبل يده.. ولقد كان في هذه المسألة هو والاخ تطيش رحمهما الله.. يذيباننا خجلاً اذ يفعلان هذا، ولا قياس بينهما وبين من يلينان له ويتواضعان.. فلهما او اي منهما يساوي ملء الارض من امثال الذي اتكلم عنه.

■■ عفة قول... وضبط لسان

ما الذي على الزهر في صباح ربيعي عاطر بالطف ولا ارق من كلام الشيخ، حتى ولو مع من اساء اليه.

وكم كانت عذبة من فمه رحمه الله هذه الكلمة الجميلة، يشد بها ويضغط على السين ويفخم لفظ الجلالة: سامحك الله.

هذا اشد ما يواجهك به على اشد ما تسيء به اليه. ابغض شيء اليه اغتياب الناس لديه... اما ان يقع هو في الاغتياب فأمر فوق المنال بلا ارتياب، فهو لا يذكر الناس الا بمحاسنهم ولا يذكر من الناس الا جانبهم الوضاء.. وما من انسان الا وفيه الجانبان، لكن الامر يعتمد على الاعين النواظر، وسلامة النوايا والضمائر والخواطر.. اما الشيخ رحمه الله، فكان مترفعاً على اللغو والحزازات والصغائر.. يدع اللهو واللغو وشقشقات اللسان والخلاف والولع به للفارغين.. فهو عن كل ذلك في شغل والامر عنده اعجل من ذلك، والدنيا اقصر من ان نضيع فرصتنا فيها في قيل وقال وسفسطة وجدال.

لم يكن الشيخ رحمه الله يفطن لحظ نفسه لينتقم، ولا يفطن لسوء الناس فيهتم بذكره او بنبشه او يشتغل به، وانما كان دائماً ينزع الصنف المملوء من الكوب، ولا يغيب عن باله حق الناس عليه وواجبه نحوهم:

لا يفطنون لعيب جارهم
وهم لحفظ جواره فطن

كان عف اللسان بصورة لا تعرفها الا في السلف الصالح، يكسو الفاظه احسنها، ويتمثل قول الله: «وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم...»

كان اذا قيلت العوراء اغضى حياء كالعذراء، واذا نيل منه مرة كان الامر لا يعنيه، كما قال القائل:

ولقد امر على اللئيم يسبني
فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

■■ ذكريات وايام....

لنا مع الشيخ رحمه الله ذكريات عزيزة وايام حلوة غالية، ومواقف لا يزال المرء يعيش على اطلالها، ويستحضر بهاءها وجمالها، كما قال:

خليلي من نجد قفا بي على الربا
فقد هب من تلك الديار نسيم

لقد كان الامر اكثر من صحبة، واوثق من صداقة، او مجرد اخوة، كان توأمة روحية وقلبية ونفسية.. مع حفظ الفوارق طبيعة الحال.

فقد جمعتنا مسيرة عمر، ومسيرة عمل نسأل الله ان يتقبله.

كانت معرفة عادية واخوة في العمل، ما لبث الجهاد بايامه النضرات ان صهر القلوب، وربطها برباط لا اوثق ولا اشد ولا زلت اذكر كيف كنا من شدة الجوع نمضغ اوراق الشجر، فنستسيغ منها شيئاً ولا نطيق اشياء.

ولا انسى ذات شهر رمضان من ايام العمل في القواعد كنا ننزل معاً كل يوم نسأل الله الشهادة، ونرجو ان نكرم بها في رمضان ثم نعود كل يوم بحسرة وغصة انها لم تكتب لنا، وان قد سبقنا اليها وبها اخوة احباب اخرون.. واذكر مرة ان الشيخ كان قلع سترته، فجاءت الطائرات فرمت عليه فحولت سترته الى مثل الغربال ونجا هو وهو الى جانبها، ثم سبق الاخ الحبيب الشهيد وظل من ينتظر...

كم كان اطيب ايام القاهرة، وبيت اخينا معمور بالضيوف كل يوم، وكنت وحدي، وكان يأبى الا ان اكون ضيفه كل يوم وكم كانت الايام في القاهرة حافلة بالعلم ومجالس العلم والبحث والكتب والقراءة وزيارة العلماء، ولقاء الدعاة...

ثم كان التدريس منذ ربع قرن، وكنا في مكتب واحد، وكم كان ازدحام العمل وتواصله يأخذنا وتكون احياناً صائمين فننزل الى وسط البلد لنفطر على طبق فول... ثم نواصل الى ما شاء الله.

لم نكن نرى اهلنا قدر ما نرى بعضنا، والشيخ لا يمل مجلسه ولا يشبع من طيب معشره وخلقه رحمه الله.

وكم حضرنا من المؤتمرات معاً، وكم تجولنا في العالم معاً، وكم اشتركنا في ندوات معاً...

لم نكن نتحرك لمحاضرة الا مصطحبين.. وكان ذلك عوناً اي عون، هو رحمه الله سمح لا يتردد في قبول اي دعوة، فيرتبط بعدة مواعيد، احياناً في اليوم الواحد، ويلزم من ارتباطه ان اكون مرتبطاً به، ولست مثله في السماحة ولا الطاقة والجلد.

ولعل من اجمل ايام الاصطحاب، صحبة في الحج منذ ربع قرن بالضبط.. والسفر يسفر عن اخلاق الرجال، ولقد اسفر عن مكنون في هذا السفر النفيس، والذهب العتيق الخالص، لا انصع ولا اصفى.. ولا اجمل ولا اغلى.

وكان من احب ما نحبه فيه رحمه الله: صفاء لا يكدره مكدر، وبساطة فوق ما تقدر.

وماذا في ابي محمد لا يحب؟! وماذا فيه لا يدنيك منه؟

الا سقاها الله اياماً.. ونضرها.. وجعلها لنا انساً ما بقينا، وانيساً اذا فنينا.

■■ الاستشهاد ... خاتمة المطاف.

كم كان الشيخ يخاف ان يموت على فراشه..!

وكم كان يردد قول الشهيد صاحب الظلال: كل الناس يموتون، ولكن ما كل الناس يرتفعون هذا الارتفاع... الذي يحققه الشهيد.

ان الذي يعيش صغيراً يموت صغيراً، والذي يعيش كبيراً ويعيش لقضية يكبر بكبر قضيته.. ولقد كان الشيخ يعيش قضيته ولقضيته. قضية الاسلام، وقضية امة همست لابد ان تستأنف دورها الحضاري، كان هذا هو الهم الذي يؤرقه.. وهو الذي قضى في تحقيقه.. وكم كان يقول: لا يغسل الذنوب مثل الشهادة.

واسأل الله ان يكون ممن قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: من سأل الله الشهادة صادقاً من قلبه بلغه الله منازل الشهداء..»

وقوله في الاعرابي الذي استشهد معه صلى الله عليه وسلم: صدق الله فصدقه.

وما كان يغيب عن بالنا -علم الله- قول الله تعالى: «ويتخذ منكم شهداء» ولا يغيب عن خاطرنا لفتة لطيفة لاستاذنا ابي خليل الذي كان يقول بلهجته المصرية المحببة: الشهادة اصطفاء، وليست تعطى لكل احد، ولقد قرت عينك اخيراً يا ابا محمد، وصدق فيك القائل:

فالقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عيناً بالاياب المسافر

ولقد كنا - والله يشهد- نتفرس في الوجوه، فنقدر من منا سيسبق الى الشهادة.. وكم صدقت فراستنا!

وما توقعنا الا ان يسبق ابو محمد، فهو السابق علينا في كل شيء.

اسأل الله ان يكون عنده من السابقين السابقين ومن اقرب المقربين، ولئن كان الجود بالنفس هو اقصى غاية

البقية .... ص ٢١

حالة الاردن

اخلاقيات الاعلام وحرية الصحافة (٢)

■ جميل النمري ■
رئيس تحرير صحيفة الاهالي السابق

اما بالنسبة للصحف المحلية ومصادرها فهناك وسائل اخرى للردع على راسها سلاح القوانين التي تعاقب على نشر معلومات يمثل نشرها في الواقع جزءاً اصيلاً من الممارسة المهنية النزيهة. فهناك فيض من المقالات والدراسات والتقارير في صحف وفي هيئات مهتمة اوضحت تعارض النصوص العقوبية في قانون العقوبات وقانون المطبوعات مع الحقوق والحريات الصحفية.

واذا كانت الاشارة الى مصدر المعلومات هو احد متطلبات الاصول المهنية، فالاشارة الى المصدر بالاسم ليس شائعاً عندنا لان لا احد يرغب بزج اسمه. حتى مجلس الامة لم يتساهل مع احد موظفيه وقام بفصله بسبب معلومات ادلى بها لاحدى الصحف. وكان د.مصطفى العدوان رئيس قسم الابحاث في المجلس قد ادلى بتصريحات عن عدم وجود الامكانات لقيام القسم بمهامه(٧).

وسيف العقوبات نال اكثر من صحيفة وصحفي ويعد مصدر قلق دائم للصحف والصحفيين. لقد تم مصادرة ٩ اعداد من الاهالي حين كانت تصدر من الخارج وتم رفع ٥ دعاوى ضدها منذ ترخيصها بموجب القانون. وليس هناك احصائية عن عدد القضايا المرفوعة على الصحف وهناك رقم يتحدث عن ٤٠ قضية.

ومن المفهوم ان قضايا الحق الشخصي هي خارج دائرة البحث لان مصدر الخطر على الحريات الصحفية هو القضايا التي ترفع باسم الحق العام. وقد لوحظ انه بغض النظر عن الادانة او البراءة فان حجم الانشغال والمعاناة بسبب هذه القضايا تشكل عقوبة بحد ذاتها وهو ما تعيه جيداً كما يبدو دائرة المطبوعات. فقرار رفع الدعوة لا يكلفهم شيئاً لكنه يكلف الخزينة والقضاء الصحفي والصحيفة الكثير من الجهد والوقت. اضافة الى ذلك فان الكتابة التي لا ترضي المسؤولين تكون سبباً لعدم الرضى عن الصحيفة والصحفي الذي يجد الابواب موصودة امامه في المرات اللاحقة.

لقد تم منع الصحفي رمضان الرواشدة من متابعة حضور جلسات محاكمة معتقلي مؤتة بسبب نمط التغطية التي قام بها وحينما عاد محاولاً الدخول تم اعتقاله يوم ٩٣/٩/٢٤ لمدة ٥ ايام..

وفي شباط ٩٤ تم اعتقال الصحفي ماجد الخضري من صحيفة «السبيل» اثناء تغطيته لاضراب العاملين في مصنع البان في البقعة(٨).

واخر حادثة يتعرض لها صحفي كانت اعتقال رئيس تحرير جريدة «البلاد» نضال منصور

٥- الرقابة الذاتية في الصحف :

كثيراً ما يردد المسؤولون بانه لا رقابة على الصحف منذ صدور قانون المطبوعات وان تحفظ الصحف على نشر اخبار او معلومات او آراء هو موقف خاص نابع من الارادة المستقلة لكل جريدة، لكن كل من يتابع الصحافة الاردنية يتلمس انها تشم الرائحة عن بعد فتعرف حدودها. هناك فترات يروج فيها مثلاً مديح العراق وذم الخليج ويتم ذلك احياناً بصورة بذيئة (لغة ردح وما شابه) تنافي الاعراف الصحفية ويكون ذلك مقبولاً. ثم ياتي وقت يصبح الهجوم على السعودية تجاوزاً خطيراً لاخلاقيات الصحافة وعمل غير وطني لانه يسيء الى جهودنا لتحسين العلاقات معها.

ان الصحافة الهامة والرئيسية لها مصالح ضخمة ولا يغامر اصحابها في تجاهل التوجه الرسمي وفوق ذلك فهناك نفوذ تقليدي قوي في كادر الجريدة، منذ ما قبل الديمقراطية حين كان يمنع توظيف غير الموالين. وتسمح الصحف بنشر مواد تتباين بدرجة او باخرى مع التوجه الرسمي لكن هذا الهامش مدروس وعلى سبيل المثال فالصحف شبه الرسمية تجاهلت اراء الدفاع واقواله في قضية مؤتة وقبلها في قضية النفير والى حد كبير بيانات المعارضة مؤخراً حول محادثات السلام. وفي ايار ٩٣ امتنعت الصحف اليومية الثلاث (راي، دستور، شعب) عن نشر بيان للاخوان المسلمين عن المفاوضات حتى كاعلان مدفوع الاجر (٩). وتقوم الصحف حتى الساعة بشطب او تعديل مقالات لصحفييها. وقبل اشهر اعلن مؤنس الرزاز انه يطلق الصحافة بالثلاث، (١٠) لانعدام حرية التعبير، او يتنكر الكاتب لضميره.

ومن جانبها اصرت الحكومة على تفعيل بند في نظام الخدمة المدنية بحيث تحرم موظفيها من الكتابة وهذه حادثة خطيرة وقد ادت الى منع اقلام مهمة مثل السيدة منى شقير والاستاذ خالد محادين.

٦- الامكانات المادية : ان احد المخاطر التي تواجه حرية الصحافة والامكانية المتكافئة لتداول الراي والراي الآخر هو الاحتكار وهي مشكلة في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

وحين نتحدث عن الاردن نلاحظ ان اي من الصحف التي ظهرت بعد المرحلة الديمقراطية لم تتمكن من تحقيق اختراق حقيقي مقابل الصحف السابقة، هناك بعض الاسبوعيات تحقق رواجاً حسب المانشيت من عدد لآخر ولكن لا نستطيع الحديث عن صحف مستقرة بعد.

وتواجه الصحافة البديلة والحزبية على الاخص صعوبة مادية في الاستمرار مقابل تضخم امكانيات الصحف الاخرى فالاعلان يشكل مصدر دخل هائل لهذه الصحف، والمعلن لا يفضل ان يعلن في صحيفة محدودة التوزيع اولاً ومعارضة ثانياً.

ويؤثر ضعف الامكانيات المادية على الاداء الصحفي فيغلب عليها طابع صحافة الراي ولا تقدم نموذجاً جانبياً يتفوق على الصحف التي لها نزعة «محافظة». ولذلك نلاحظ بوجه عام حالة احتكارية تشمل الاعلام المسموع والمرئي والمقروء بصورة لا تتيح تنافساً حقيقياً ولذلك فان وتيرة التطوير في الصحف الرئيسية حتى بعد الديمقراطية بطيئة جداً.

ويحب وزير الاعلام الحالي ان يكون هجومياً فيقول ان التلفزيون جهاز حكومي ومن حق الحكومة ان تستخدمه كمنبر لها مثلما ان الاحزاب قد منحت منابر لها. وهي تتيح للراي الاخر (اي صحف الاحزاب) مجالاً اقل ما يتيح التلفزيون للراي الآخر. اي ان الاعلام الحكومي اكثر ديمقراطية من اعلام المعارضة.

ويردد السيد الوزير بثقة هذه المساجلة في اكثر من مناسبة، لكن مع الاسف هذا الحديث فيه فذلكة وليس رغبة جدية في مواجهة الموضوع. فالاذاعة والتلفزيون ليسا ملكاً لجهة معينة مقابلة للاحزاب. بل هو ملك الجميع. ملك البلد بكل مكوناتها بعكس المنابر الحزبية، وعلى كل حال ستقبل المعارضة اعطاء الحكومة نصف صفحات صحفها مقابل نصف الوقت المتاح للحكومة في التلفزيون. ان المعارضة تشكل ربع مجلس النواب على الاقل وبالمنطق الديمقراطي فمن حقها ان تأخذ ربع المساحة المتاحة في الاخبار والآراء السياسية..الخ. هل التوازن القائم في مادة التلفزيون يعكس نفس التوازن في البرلمان؟

ان الموقف الرسمي يهيمن بصورة طاغية على الاعلام وهذا ان لم يظهر في الاوقات العادية فهو يظهر صارخاً في المنعطفات، مثلاً التعبئة الاعلامية لصالح المفاوضات كما رأينا في مختلف وسائل الاعلام.

من السذاجة تصور تقسيم ميكانيكي لمساحة المعارضة في وسائل الاعلام، المطلوب فقط هو تحرير وسائل الاعلام من هيمنة التوجه الرسمي الطاغية التي تحول كل الاعلام في المنعطفات الى بوق يعبئ لصالح الموقف الرسمي.

الولاء الاول عند الصحفي -في اي وسيلة اعلامية بما في ذلك التلفزيون- حين يكون لـ الاصول المهنية، ولمتطلبات الاداء المهني المتقدم فان هذا كاف لخلق توازن طبيعي في الاداء الاعلامي يأخذ فيه كل راي وكل موقف وكل خبر حجمه الطبيعي والمناسب. لا نفخاً للحكومة ولا تحجيماً للمعارضة لان الاصول المهنية تفصل الهوى الخاص عن الاهمية الموضوعية للراي او الحدث.

لكن في بلدنا كما في دول العالم الثالث فان الاولوية هي للتوجه السياسي الذي يعصف بكل الاصول المهنية ولذلك نلاحظ ان النصف العلوي في الصحف له طبيعة معينة دائماً بغض النظر عن اهمية الحدث.. وهكذا.

ان التجربة الاردنية حتى الآن لم تقدم نموذجاً لصحافة بديلة عما هو قائم وموروث من مرحلة ما قبل الديمقراطية، وتحسن هامش الحريات لم يؤد الى خلق صحافة جديدة بالمعنى الفعلي.

حرية الصحافة شرط للارتقاء باخلاقيات المهنة

اخيراً سوف احاول تلخيص رأيي استناداً الى ما سبق.

ان الخوف من «الانفلات» بسبب الحريات الصحفية هو خوف موهوم، وان السلطات يجب ان تغادر عقلية «الوصاية» فليس هناك احد يحق له ان يعطي نفسه صفة المؤتمن على ما هو صحيح واخلاقي ومناسب..الخ.

ان الغاء كل تدخل او قيود، وتقديم التسهيلات الضرورية لممارسة الصحافة لمهامها سوف يؤدي -وهو قد ادى فعلاً في الدول المتقدمة- للارتقاء بالصحافة والاعلام. لقد التزم دستور الولايات المتحدة منذ عام ١٧٩١م بان «الكونجرس من يصدر اي قانون يحد من حرية التعبير او الصحافة»، فالقوانين تسحب بيد ما كان قد اعطاه الدستور باليد الاخرى.

ان رفع القيود يعني الغاء النصوص العقابية والمقيدة في قانون المطبوعات. وهذا لا يعني بالطبع اعطاء الصحافة اي امتياز بحرية التعدي على الافراد والمؤسسات. فالمبدأ ان حق كل فرد او مؤسسة بعدم التعرض للاعتداء او التشهير او ما يلحق الضرر المادي والمعنوي هو حق مكفول بالدستور والقوانين والصحافة ليست استثناء ولذلك يجب ان لا تخصها بنصوص قانونية خارج تلك المطبقة لحماية المواطنين والمؤسسات من الاعتداء. وفي هذا السياق يجب ان يكون واضحاً الفرق بين الخاص والعام، وما هو شخصي وما هو سياسي. ان مهاجمة مؤسسة خاصة او صاحب عمل خاص لا يتساوى مع مهاجمة الحكومة او اداء احد الوزراء. ان الموقف او التقييم مهما كان سلبياً لشخص او هيئة في مجال ادائها لوظيفتها العامة لا يجوز تقييده باي صورة. هل شتم الحكومة مثلاً جريمة يعاقب عليها القانون؟ اعتقد ان ثلاثة ارباع الاردنيين يجب وضعهم في الحبس لهذا السبب. ان التفريق يجب ان يكون واضحاً بين الكتابة التي تتناول الشأن الخاص وتلك التي تتناول الشأن العام. وقد عبرت منظمة العفو الدولية عن خشيتها من التشريعات الحالية وطالبت باعادة النظر بها(١١).

لقد رفعت دائرة المطبوعات دعوة على «الاهالي» بسبب مقال يطرح وجهة نظر سلبية في قانون الانتخابات والبرلمان الذي افرزه وحال الديمقراطية في الاردن. المقال يطرح وجهة نظر موقعة باسم صاحبها وبلغة مهنية.

ان تحرير الصحافة من النصوص العقوبية لا يكفي للارتقاء بالاداء المهني بل يجب ان يتحول حق البحث عن المعلومات والوصول اليها من مصادرها وتلقي اجابات من الجهات المعنية حولها، يجب ان يتحول الى ممارسة مكفولة بآليات واضحة.

ان حرية التعبير وحرية الحصول على المعلومات وتداولها هما الشرطان اللازمان لتطوير الصحافة.

ويجب العمل من اجل اقتراحات عملية تكفل ذلك.

بالاجمال فان الراي السائد ان الصحافة رغم التقدم الذي حققته لم تصل الى مستوى متطلبات التحول الديمقراطي بعد ٥ سنوات على بدايته.

والدرس الاساسي برايي ان اخلاقيات واصول متقدمة في الاعلام والصحافة لا تتحق الا في اجواء من الحرية الصحفية الكاملة دون وصاية ومن خلال تقديم كل التسهيلات الضرورية من السلطات المختلفة.

مراجع
١- محي اسعد محاضر، في رابطة الكتاب الاردنيين ٩٤/٤/٢٠. ص٥.
٢- ملاحظات المنظمة العربية لحقوق الانسان / فرع الاردن على تقرير الحكومة الاردنية الى لجنة حقوق الانسان اذار / ٩٤. (ص١٦ نسخة اصلية خط يد).
٣- المادة ٨ والمادة ٤٠ من قانون المطبوعات والنشر نيسان ٩٣.
٤- الاردن .. ديمقراطية بلا حيرة صحفية تقرير المركز الدولي ضد الرقابة على الصحف (المادة ١٩) جريدة المجد ٩٤/٤/٢٥..
٥- الاردنة .. ديمقراطية بلا حرية صحفية تقرير المركز الدولي ضد الرقابة على الصحف (المادة ١٩) جريدة المجد ٩٤/٤/٢٥..
٦- تقرير ملاحظات المنظمة العربية لحقوق الانسان/ فرع الاردن على تقرير الحكومة الى لجنة حقوق الانسان اذار / ٩٤ ص٨.
٧- صحيفة جوردان تايمز ٩٣/٥/١٥.
٨- جريدة السبيلة ٨ شباط ٩٤.
٩- صحيفة الرباط ٥ ايار ٩٢.
١٠- الدستور ٩٤/٤/٣٠.
١١- «الاردن، اصلاحات خاصة بحقوق الانسان الانجازات والعقبات» تقرير لمنظمة العفو الدولية / الامانة العامة/ اذار ١٩٩٤ ●

* ورقة قدمت في ندوة "دور الاعلام في الديمقراطية" التي عقدت في الجامعة الاردنية مؤخراً

كيف السبيل / تتمة

الجود، فان الشيخ جاد بالنفس، وباثنين من الاولاد الذين هم اغلى من النفس، فنسأل الله ان يضاعف له اجر الشهادة، فهو شهيد قد ادخر عند الله واحتسب شهيدين. وما نسينا يا ابا محمد ولا يوماً واحداً من ايامك.

ما نسينا فانت ممن علمنا بسمة المؤمن في وجه الردى، ونسأل الله ان نكون واياك ممن قال الله فيهم: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلاً»

وما اصدق فيك يا ابا محمد قول القائل:

ان لله عباداً فطنا / طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

وكم نستحضر فيك قول من سئل: كم تتعب نفسك، فقال: راحتها اريد وانت كذلك:

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها / تنال الا على جسر من التعب
واذا كانت النفوس كباراً / تعبت في مرادها الاجسام
موت النفوس حياتها / من شاء ان يحيا يموت

وطبت حياً وميتاً يا حبيب
والى لقاء قريب..
وسلام عليك في الخالدين.

لا للمرأة التي تخدم الآخرين وتترك ابناءها للخادمة

تسليمة نسرين ليس لها أي قيمة علمية

الدكتورة ان صوفيا رولد
استاذة علم الاديان في جامعة لوند / السويد

■ اجرت المقابلة : سهام عبدالقادر

الدكتورة ان رولد استاذة علم الاديان في جامعة لوند بالسويد، اسلمت قبل خمس عشرة سنة، لها نشاط واسع في حقل الدعوة الاسلامية، بالمحاضرات والدروس والمقابلات التلفزيونية واللقاءات الصحفية، تعتبر احد المراجع الاسلامية الرئيسية للمؤسسات الرسمية السويدية، اصدرت حديثاً كتاباً مهماً حول التربية عند الحركات الاسلامية في الاردن وماليزيا، متزوجة احد الدعاة الاسلاميين ولها ثلاث ابناء، تراس الجمعية العالمية للنساء المسلمات بالسويد، شاركت في العديد من المؤتمرات الاسلامية والعالمية، كان لنا معها هذا اللقاء بعد انتهاء احد لقاءات الجمعية النسائية:

■■ ما هو الهدف من تاسيس الجمعية العالمية للنساء المسلمات؟

– في السويد يوجد العديد من النساء المسلمات من جنسيات مختلفة، من اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا والعالم ...

– الاردن عدة مرات، وقد شاركت في مؤتمر عالمي عن التربية الاسلامية، وشاركت في لقاء عن دور المرأة كان تحت رعاية الاميرة بسمة، وزرت السعودية ثلاث مرات وادبت فريضة العمرة، وزرت سوريا والمغرب ومصر ولبنان ...

الكثير في كل شيء، في الدعوة، وفي رعاية الاولاد، وفي تدبير امور المنزل، والان الحمد لله عندي نشاط يومي، بين الدروس والمحاضرات والمقابلات التلفزيونية والمشاركة في الاتحادات... بالاضافة الى عملي كمحاضرة في الجامعة.

■■ صدر لك اخيراً كتاب عن الاسلام باللغة الانجليزية، ما هو موضوعه والهدف منه؟

– الكتاب يتحدث عن التربية الاسلامية عند الحركات ...

لتأييد حركات التحرر، ولكن بعد زواجي اقتنعت برأي زوجي بخصوص القضية الفلسطينية، فهو يرى ان الحل يمكن ان يكون دولة واحدة تضم كل الفلسطينيين والاسرائيليين، شرط ان يتمتع الجميع بنفس الحقوق والواجبات، واظن انه حل اقرب الى العدل، وهو يؤمن بان الانسان يمكن ان يحقق اهدافه من خلال الحوار والتفاهم والصراع الحضاري.

وليس الحروب، والاسلام العقائدي المتسامح قادر على هزيمة دعاة الحروب.

■■ كيف تربين اولادك وسط المجتمع الغربي؟

– تربية الاولاد هي اهم عمل يجب التركيز عليه، واولادنا يذهبون للمدرسة السويدية كغيرهم من التلاميذ، ولكن كل يوم نتابع معهم ما يتعلمونه في المدرسة ونناقشهم فيما تعلموه، ثم ينظرون الى شريط فيديو لتعلم اللغة العربية ويؤدون الصلوات والاذكار وقبل النوم نقص عليهم قصة ...

■■ ما هي امنيتك؟

– ان انهي تفسير القران الكريم وترجمته للغات الاسكندنافية، وقد بدات بذلك قبل شهر، وان احج لبيت الله لاداء الفريضة، وان اساعد المرأة المسلمة لتقوم بدورها المفروض عليها، تاسياً بالصحابيات، واسال الله العون، وان يجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم ۞

Robex - Box 8179 Malmo 20041 Sweden

Fax 00-46-40945766

Faisal Int Bank - Copenhagen - Danmark

- USD. Account Nr- 969363 - 5

رسالة من بوسني الى اخوانه المسلمين

السبيل طويل الى البوسنة

ارسل الينا احد الاخوة البوسنيين بهذه الرسالة الى السبيل يشحذ فيها همم المسلمين ويعرض فيها معاناة اهله وابناء وطنه وبلده الذين يُقتلون كما يقول لانهم مسلمون ليس الا

نعلن بلسان العزة ايها العرب وايها المسلمون: انتم سادة الحضارات وانتم اصحاب الاخلاق والقيم وانتم انفسكم اليوم في غطاء المذلة والمسكنة وغضب الشعوب.

نحن في البوسنة نرفع قليلاً هذا غطاء الذلة ...

كل عدو او طغيان استعماري لاننا نحافظ على ثقافتنا الدينية وعلى اعراضنا وارضنا، لا نريد فقط الشكاوى امام الناس والعالم كما عبر عن هذا الواقع المر وزير خارجيتنا البوسني في مؤتمر صحفي عقده في لندن بقوله: ان المنظمة الدولية العالمية ...

■ ابو آمنة - بوشناق



آفاق العمل الاسلامي والسياسة الشرعية

للاستاذ يوسف العظم

■ بقلم : فاروق بدران

امضى الاستاذ يوسف العظم نصف قرن من الزمان في احضان الحركة الاسلامية منذ عام ١٩٤٦ في عمان الى ان ذهب الى العراق ثم الى مصر التي تخرج منها عام ١٩٥٤ يحمل شهادة الليسانس في اللغة العربية من الازهر الشريف ودبلوماً في التربية من جامعة عين شمس.

ومنذ ذلك الحين عرفته الاردن معلماً وصحفياً وكاتباً ونائباً في البرلمان عن محافظة معان. واثناء ذلك كله لم ينقطع عن ميدان التربية والتعليم الذي انشأ فيه مدارس الاقصى التي امتدت وترعرعت في معظم مدن المملكة. فاطفال هذه المدارس وخريجوها الذين زاد عددهم على عشرين الفاً، يرددون صباح مساء اشعار استاذهم في اداب الاسلام، ونبض الطبيعة ويرددون قصائده عن القدس، لا عجب فالاستاذ يوسف العظم هو شاعر القدس التي افرد لها ديواناً خاصاً.

اما كتاب يوسف العظم الجديد (في افاق العمل الاسلامي والسياسة الشرعية) فهو حصيلة تجربته ...

الروحية والثقافة الفكرية والاخذ بالعلوم والمخترعات، لقد برزت في هذا العصر دعوات تدعو الى الاسلام، فبعضها يدعو الى ان تلتقي بالناس وتذكرهم بالله وبالعمل الصالح، وبعضها الأخر يدعو الى تربية النخبة وترك الجماهير لان النخبة تقود الجماهير، اما الاستاذ يوسف فقد ابتكر اصطلاحين يسيران معاً وهما العمل الاسلامي (الافقي)، والعمل الاسلامي (العمودي).

فالعمل الافقي فهو الاسلوب الجماهيري الواسع الذي يبحث فيه الداعية هموم امته وقضاياها في المناسبات العامة، والمطلوب منه هنا (ان يحدث الناس وقد سبقه الى قلوبهم سلوكه الحميد وسمعته الحسنة) واما العمل العمودي فهو الاسلوب الجذري الفردي الخاص بصناعة القيادات واعداد الدعاة (حيث يقوم الداعية ببعد نظره وسعة افقه وحسن انتقائه باختيار الملائم الصالح من هذه الجموع وتوجيههم التوجيه السليم وتربيتهم التربية القويمة المتماسكة التي تقوم على الشمول والتكامل معاً في فهم الاسلام).

والاحكام الشرعية في مسيرتها فهو يقول (على ان من اسباب نجاح القيادة الشرعية الراشدة ان تحرص على ان يكون فيها عدد من المختصين في علوم الشريعة المعروفة كعلم العقيدة والتفسير والحديث والفقه حتى تكون احكامها وقراراتها ملتزمة بشرع الله وفي ظل مرضاته) ثم يعدد سمات القيادة الاسلامية في سبعة وعشرين بنداً مبتدئاً بالذكاء والفطنة وسرعة البديهة ومنتهياً بالامانة والخبرة وعدم قتل حوافز الابداع.

ويأخذ الاستاذ يوسف العظم اقتباساً من السيرة على طريق المسيرة وينطلق ليمدد منها مجموعة من المفاهيم في العمل الاسلامي، ومن هذه المفاهيم (حفظ القران مهم ولكن حسن التلاوة وفهم معانيه اهم) (التقوى مقياس حضاري للمسيرة الحياتية)، (الورع والدهاء كلاهما لازم للمسيرة والالتزام باحدهما يحدث الخلل) و (ليس كل من في التنظيم ...

... بينهم تواصل). ثم يختم كتابه بالاستشهاد بالآية الكريمة من سورة آل عمران (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك).

حقاً، انه كتاب لا بد ان يقرأ ۞

المرصد الثقافي

■ اعداد: باسم حسن ■

■■ محاضرات ■■

– (الطفولة في الشعر العربي القديم) للدكتور ابراهيم صبيح – جامعة اليرموك – ١٢/٣

– (اليهود من خلال القران الكريم) للاستاذ احمد الكفاوين – جبهة العمل الاسلامي – ١٢/٥

– (الاقتصاد العربي في مرحلة السلام) للدكتور سمير قلويس (لبنان) – مؤسسة شومان – ١٢/٧

– (معاهدة السلام من الناحيتين القانونية والسياسية) للمحامي حسين مجلي – المنتدى العربي – ١٢/٦

– (الشعر الشعبي في جنوب بلاد الشام) للعميد المتقاعد ياسين الحجاوي – الكلية العربية – ١٢/٧

...

اصدارات حديثة

من اصدارات المعهد العالمي للفكر الاسلامي

صدر حديثاً عن المعهد العالمي للفكر الاسلامي ثلاثة كتب هي :

١– ابن تيمية واسلامية المعرفة
للدكتور طه جابر العلواني

ويقع في ثلاث وثمانين صفحة من القطع المتوسط، ويحاول المؤلف في هذا الكتاب توضيح الصلة بين فكر ابن تيمية واسلامية المعرفة ...

ويقدم الكتاب نموذجاً في البحث في اشكالية التعميم قبل الاستقراء والتاصيل، عند دراسة التراث السياسي للامة باعتبار الفكر السياسي الاسلامي ظاهرة تاريخية تتعلق بعصور لا يمكن دراستها او ملاحظتها بطريق مباشرة وانما من خلال ما كتب في هذا الفكر او كتب عنه، او من مصادره الموثقة.

وينبه الباحث الى حجم التقصير تجاه التراث السياسي للامة والى خطورة اصدار احكام نهائية او افتراضات مسبقة حول طبيعة هذا التراث وقيمته ومكوناته، ويركز المؤلف ...

القرية الفلسطينية : زنابه

الاستاذ زياد عودة

صدر للكاتب الاستاذ زياد عودة كتابه الجديد "القرية الفلسطينية –زنابة–". والكتاب مرجع موثق لقرية الكاتب التي تقع في قضاء طولكرم والتي انجبت القائد العام للثورة العربية في فلسطين سنة ١٩٣٦ الشهيد عبد الرحيم الحاج محمد.

والكاتب زياد عودة عضو في رابطة الكتاب الاردنيين وفي اتحاد الكتاب العرب والف عدداً من ...

كتاب «ادب الطفل العربي»

النفاق والسلطة

أمةٌ «تَرِقُّ ولا تنقطع»

■ سالم الفلاحات.

صحيح ان طوفان المدنية الامريكية والصهيونية العالمية قد طغى وبغى وبقي عن نهاية شوطه خطوات قليلة ليرتقي قمة الانحدار والسقوط والمرتقي يخشى عليه السقوط كما تقول العرب.

وسيخسر هذا المدّ الفاجرُ الذي تسوقه الصهيونية وتعينه كلُّ قوى الشر المتفرعنة التي ترمي عن قوس واحدة، وان اختلفت ديارها وثقافتها وصدق الله العظيم (اتواصوا به بل هم قوم طاغون) «الذاريات» سيخسر الانه ينطح حضارة وليس مدنية، حضارة قوية لا تزيدها الصعوبات والمؤامرات والفتن الا ظهوراً وبريقاً.

حضارة عناصر استئنافها متوافرة او هي في طريقها قادمة رغم كل الجهود المعرقلة والمعطلة.

حضارة وصفها المراقب الخبير المنصف الذي زادته معاشرة الامم والشعوب الى علم الكتاب الذي بين يديه علماً....

ذلكم هو «صفرونيوس» بطريرك المدينة المقدسة الاعظم، الذي قال عندما كان يستمع (لخطبة) عمر بن الخطاب الخليفة بلسان الحال وليس بلسان المقال يخطب عدلاً وتواضعاً وثقة حيث يقود الجمل بخادمه وحارسه الوحيد....

فهمها صفرونيوس واستقبل الخليفة باكياً، الخليفة العادل يواسيه ويجامله ولكنه يقول. ... كنت ظننتها دول فاتحين لا تلبث ان تزول ولكني تيقنت الان انكم امة تَرِقُّ ولا تنقطع.

ترقّ عند غفلة الحراس وانشغالهم بغير واجباتهم المحددة

وترق عند نزاع ابنائها واختلافهم

وترق عندما يستغل عدوها هذه الظروف فيُحكِمُ الخلاف والنزاع ويُغذّيه ويشوهُ صورة هذه الامة وحضارتها بكل ما اوتي من فنون الخداع والاعلام الفاجر ويوهم ابناءها انهم ليسوا على شيء تواطؤاً لاسيادهم بالاستسلام لعدوهم.

ترق الامة عندها وتضعف ولكنها لا تنقطع وما تلبث ان تفيء مرة أخرى.

فتقوى وترث الحضارات «ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريباً».

وما ذلك على الله بعزيز ■

في اول حديث منذ اعلان لجنة الحقوق الشرعية في السعودية

المسعري : جبهة للمعارضة تعلن قريباً والسلطة معطّلة والخلافات بين الأشقاء على أشدها

اعرب الناطق الرسمي باسم لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في السعودية الدكتور محمد المسعري عن اعتقاده بان سلطة الملك السعودي فهد اصبحت معطلة، وان الخلافات باتت خطيرة بين افراد العائلة الحاكمة.

وقال المسعري في حديث لـ "السفير" اللبنانية هو الاول له منذ خروجه سراً من السعودية بعد اعتقاله مرات متعددة من قبل السلطات السعودية، ان بريطانيا رفضت السماح له بالاقامة فيها نتيجة للضغوط السعودية.

واتهم المسعري -الذي يعتبر من ابرز المعارضين السعوديين في الخارج- الاسرة المالكة في السعودية بهدر اموال تصل الى تريليون دولار، وقال ان ال سعود يطبقون الاسلام على هواهم.

وقد رد المسعري على اسئلة "السفير" كتابة وارفق ردوده بفقرة من موضوع في العدد الجديد لمجلة "الحقوق" التي تصدرها اللجنة جاء فيها ان المرض انهك الملك وغيّبه عن جزء كبير من مركز القرار واصبحت قدرته محدودة جداً.

وجاء في الفقرة انه «نظراً لان الامير عبد الله مستبعد فالدور اذاً سيكون لاشقائه سلطان ونايف وسلمان، ومدرسة هؤلاء، عنف وجبروت، فهم يستغلون غياب الملك عن جانب كبير من مسؤوليته لتنفيذ الجرائم باسمه، ورد فيها ايضاً ان نايف استطاع الحصول على صلاحيات واسعة في الفترة الاخيرة، بعد التفاهم مع سلطان بحيث يكاد يصبح الحاكم بامره هذه الايام.

وتحدث المسعري عن اعتقالات جديدة في مدينة بريدة شملت الشيخ محمد الربيعان وابنه علي بعد اقتحام منزله وكذلك في مدينة سكاكا حيث اعتقل سليمان عبد الله السليمان، خطيب احد المساجد، كما اعتقل في الرياض صالح منصور البراك، واصدر نايف امراً بوضع الشيخ عبد الله الجلالي تحت الاقامة الجبرية.

فيما يلي نص الاسئلة والاجوبة:

■ ■ ما حقيقة المشكلة او القضية التي سلطت الضوء عليك؟

- أصل القضية هو الظهور كناطق رسمي للجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية بعد اعلان تاسيسها في العام ١٩٩٣ والقيام بالحديث للصحافة واذاعات العالمية.

■ ■ هل هي مفتعلة ام جرى تضخيمها لسبب من الاسباب؟

- تبني الدفاع عن حقوق الناس عملية محرجة جداً للانظمة الدكتاتورية ولا يستغرب ان يتعامل معها النظام السعودي كقضية مركزية ومصيرية ولا بد كذلك من ان يحاول النظام ان يحرف القضية عن مجراها ويحاول الصاق التهم بالمسعري وغيره من دعاة الاصلاح والتغيير في المملكة... واما التضخيم، فالقضية لا تحتاج الى تضخيم فهي كبيرة بحد ذاتها، ومواجهة نظام قمعي متخلف مثل نظام ال سعود بالموقف والكلمة والمبدأ اثقل عليهم الف مرة من تحد عسكري.

■ ■ هل الدكتور المسعري رجل علم ام دعوة سياسية؟

- لا أستطيع الحديث عن نفسي في مجال العلم واقول انا رجل علم وادع غيري يحكم عليّ من هذه الناحية... اما رجل دعوة او سياسة فلا اظن ان هناك تعارضاً بينهما فنحن رجال دعوة ورجال سياسة في الوقت نفسه فدعوتنا الى السلام هي دعوة الى تطبيق الاسلام كاملاً في شتى مجالات الحياة ومنها نظام الحكم والسلطان، وتطبيق الاسلام في مجال الحكم والسلطان يعني اقامة نظام الحكم على اسس ثابتة من اهمها: سيادة الشرع وهيمنته على الدستور وجميع الانظمة واللوائح والتنظيمات في الدولة، وسلطان الامة التي تختار وتبايع وتراقب وتحاسب الحكام، ووحدة الامة والدولة والانضباط بالسمع والطاعة من قناعة ورضى في اطار الاسلام. فدعوتنا اذاً هي دعوة الى محاسبة الحكام على اساس الاسلام ودعوة الى اعادة السلطان كاملاً الى صاحبه الا وهو الامة، ودعوة للمساواة بين الناس ولاستقلال سلطة القضاء. وهذه وان سميت سياسة فهي من صميم دين الاسلام..

■ ■ ما طبيعة الجماعة التي قالت السعودية انها اقلقت امن الدولة وهددت استقرارها؟

ان كان المقصود ما ورد في بيان وزارة الداخلية فنعتقد ان الجماعة المقصودة هي اللجنة او على وجه الخصوص مكتب اللجنة في لندن.

■ ■ ما حجم تلك الجماعة وما مدى تاثيرها في الحياة العامة في السعودية؟

- الجماعة (اللجنة) ليست تنظيماً بانشاءات محددة ومعلنة حتى يعرف الحجم ولكن هي منظمة تمثل جبهة عريضة جداً من الشعب بجميع شرائحه وطبقاته، وكمية الاتصالات التي تصل الى اللجنة ودرجة انتشار اصداراتها.. تدل على حجم التاثير الكبير للجنة..

■ ■ ما طبيعة الفكر والتوجه الاسلامي الذي تستندون اليه في عملكم العام؟

- ليس عندنا توجه او فكر اسلامي خاص لكن الذي نؤكد عليه ان الاسلام الحق كما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ليس هو "الاسلام" المزور الذي يدعيه "ال سعود" واول ركائز الاسلام على مستوى الدولة هي سيادة الشرع وهيمنته المطلقة على الانظمة والناس بحيث تصبح السيادة والحكم للشرع والحق والعدل وليس لبشر او نظام من وضع البشر على البشر، ومن قواعده الاساسية كذلك الشورى الحقيقية وممارسة الامة لسلطتها الكاملة بما هي ذلك مراقبة ومحاسبة الحكام.

■ ■ هل تتطلعون لتغيير شامل في السعودية يتناول النظام والقوانين والاسس كلها؟

- نعم نتطلع لتغيير كامل في القوانين والانظمة واسس الحكم والعلاقة بين الحاكم والناس.

■ ■ ما هي الوسائل التي تجيزون لانفسكم اعتمادها لتحقيق اهدافكم؟

- ذكرنا في بيان التعريف باللجنة التزامنا بالطرق المشروعة فقط واكدنا في احدى الفقرات اقتصارنا على الوسائل السلمية، فصراعنا فكري وكفاحنا سياسي ونحن لسنا في معركة عسكرية مع عدو غاز ومن بين هذه الوسائل الاستثمار الاقصى للفرص الاعلامية سواء كانت مقروءة او مسموعة او مرئية وممارسة اشكال الضغط السياسي والاجتماعي والنشاطات العلمية والاكاديمية والثقافية وذلك بالتنسيق مع المتعاونين معنا داخل البلد وخارجها.

■ ■ هل انتم بصدد تكوين حزب او حركة سياسية او دينية عامة؟

- نحن الآن بصدد الاعداد لاعلان جبهة عامة تكون اللجنة جزءاً منها وذلك بالائتلاف مع تيارات او حركات اخرى ممن يوافقنا في اطارنا العام.. وقد اتصلت بنا الى الآن جماعتان من اجل هذا الهدف وربما يحدث شيء من ذلك خلال الايام المقبلة.

■ ■ هل تتطلعون الى اوسع من السعودية في عملكم بحيث يحمل الى المحيطين العربي والاسلامي، وبالتالي هل انتم على صلة بالقوى والحركات خارج السعودية؟

- ذكرنا في البيان التعريفي للجنة ان عملنا يختص بالمملكة فقط. ولكن ذلك لا يمنع الاستفادة من تجارب الآخرين، واقامة علاقات عامة مع المنظمات والمؤسسات والجهات ذات الاثر في العالم.. من أجل تحقيق أهداف اللجنة

■ ■ ما هي مآخذكم على النظام القائم في السعودية؟

- مآخذنا على النظام وردت بشكل اجمالي في خطاب المطالب المشهور المقدم في شوال ١٤١١هـ الذي وقع عليه اكثر من اربعمائة عالم وقاض واستاذ جامعي وتاجر ..الخ، كما وردت بشكل تفصيلي في مذكرة النصيحة التي قدمت بشكل رسمي للملك ووقع عليها ما يزيد عن مائة شخصية من العلماء والمثقفين واساتذة الجامعات والقضاء وتضمنت الحديث عن الانظمة والقضاء وحقوق الانسان والوضع الاقتصادي والوضع الاجتماعي والوضع العسكري والوضع الاداري والعلاقات الخارجية ووضع المؤسسات الدينية.. ولذلك فمآخذنا على النظام كثيرة.. ولكن في مقدمتها عدم التطبيق الكامل للاسلام، والتطبيق المشوه القاصر لاجزاء منه فقط وهي تلك التي تناسب اهواء الحكام، والتعطيل الكامل لحرية التعبير في اطار الاسلام ومنع جميع اشكال التجمع والتعاون لاغراض مشروعة واقفال الباب امام اي نقد للنظام.

■ ■ ما هي انتقاداتكم الاقتصادية للنظام وهل يوجد في ذلك فقراء وجياع فعلاً؟

- السياسة الاقتصادية للنظام قائمة على اساس حصول القلة الحاكمة وحاشيتها على حصة الاسد من دخل الدولة، وقائمة على الفوضى في التخطيط وعدم مراعاة المستقبل ولذلك فقد تحولت المملكة التي يجب ان تكون اغنى دولة في العالم الى دولة مدينة ويعتقد ان ديون المملكة تجاوزت المائة مليار دولار. وتفتقر السياسة الاقتصادية في المملكة لادنى معايير الثبات والاستقرار، نظراً لكون القضية المركزية في الاقتصاد هي تنافس ابناء الاسرة على السهم الاكبر وليس حفظ المال للاجيال القادمة واستثمارها لتنمية البلد. وهكذا ضاعت علينا فرصة تاريخية في تامين بلادنا.. واما الفقر والجوع فحقيقة واقعة وبالامكان رؤية مناطق وحارات كاملة في وضع مزر في وسط العاصمة فضلاً عن القرى البعيدة.

■ ■ ما حجم الهدر الذي يقوم به النظام في الاموال العامة؟

- حجم الهدر ضخم جداً ولك ان تعلم ان ما صرف خلال عشر سنوات في الثمانينات لا يقل عن تريليون دولار ومع ذلك فالبنية التحتية للبلاد ضعيفة جداً ومعدل مستوى دخل الفرد ضعيف ومستوى الخدمات سيء للغاية.

■ ■ يشار الى خلافات داخل العائلة المالكة، هل لها اهمية وهل هي سياسية؟

- الخلافات داخل العائلة قائمة وقديمة وبرغم عمقها فانهم يحرصون على التعتيم عليها ولكن لم يعد بالامكان اخفاء هذه الخلافات اخيراً وقد لاحظت الدوائر المهتمة تكتل اشقاء فهد ضد الامير عبد الله. غير ان الخلاف اعمق من ذلك فحقيقة فسلمان لا يثق بنايف وسلطان والعكس صحيح اما بقية افراد الاسرة ففي ما عدا سعود الفيصل لا يبدو ان لهم دوراً او مستقبلاً يذكر ويعتقد ان سعود الفيصل مدعوم من قبل الامير عبد الله اما عن اهمية هذه الخلافات فهي تعتبر خطيرة ذلك ان العائلة تعتقد انها لن تتفاهم بعد وفاة فهد، فعبد الله لن يقبل باستحواذ ابناء السديرية على المناصب الهامة وهم لن يقبلوا بالتزحزح عنها.. ولذلك فربما يسعون الى منع حصوله على الملك.. وكان فهد واشقاؤه قد كسبوا في الماضي موقف امريكا ضد عبد الله لكن يبدو ان الامور تغيرت خلال الشهرين الاخيرين وقررت امريكا دعم عبدالله وذلك تفسيراً لقيام كلنتون بدعوة عبد الله شخصياً لزيارة امريكا.

■ ■ صيغة حقوق الانسان للعمل السياسي او العام غربية في معظمها فلماذا اخذتم بها؟

- قامت اللجنة اساساً للدفاع عن الحقوق الشرعية لعدة اسباب اولاً لان الشعب السعودي لا يجمع على امر بقدر اجماعه على المعاناة ضد الظلم سواء من الدولة او من المتنفذين والثاني قضية حقوق الانسان تمثل اجماعاً عالمياً كذلك والثالث ان النظام السعودي تسمى بالاسلام في اهداره لحقوق الانسان وكان فضح ذلك بشكل عملي من اقوى الوسائل في ايصال الرسالة.

■ ■ هل تمثلون المعارضة ككل في السعودية ام هناك فئات اخرى معارضة تختلف عنكم؟

- نحن نزعم اننا نمثل جبهة عريضة من الشعب السعودي تمثيلاً معنوياً ولا نعلم عن جبهة معارضة سوى الشيخ اسامة بن لادن.

البقية.........ص٢٩

تقرير

الجنود الامريكيون يتدربون بصورة وهمية بسبب تقليص الميزانية خلال السنوات الماضية

قال تقرير اصدرته وزارة الدفاع الامريكية ان تقليص ميزانية الدفاع خلال السنوات الاخيرة اثر بشكل سلبي على اداء وقدرات افراد الجيش الامريكي واعتبر التقرير الذي اشرف عليه فلويد سبينس الرئيس الجديد لهيئة التسلح الداخلية في مجلس النواب الامريكي ان المخصصات الضئيلة التي تصرف على الوسائل القتالية انعكست سلبياتها على تدريبات الجيش الامريكي حيث يجري في بعض الاحيان تدريبهم بصورة وهمية.

واضاف التقرير « لقد ثبت مرات عديدة انه طلب من الجنود خلال احدى التدريبات العسكرية التقدم الى الامام سيراً على الاقدام والتظاهر بقيادة عربات مصفحة» وعزا سبينس هذه الظاهرة الى ضعف الامكانيات المتواجدة لدى وزارة الدفاع الامريكية.

من جهة اخرى انتقدت وثيقة تزامن صدورها مع اعداد التقرير ما وصفته بضعف قدرات سلاح الجو الامريكي العاملة في الخارج، وخصت تلك المعاملة في يوغسلافيا السابقة وشمال العراق.

وعزت الوثيقة ذلك الضعف الى ما اسمته بهاجس «لعبة الحرب» الذي بدا يسيطر على عقول قادة الجيش الامريكي اثناء فترة السلم ونسيان التركيز على رفع قدرات ومهارات سلاح الجو، وتستند لعبة الحرب على اجراء مناورات عسكرية على الارض يقوم بها ضباط الجيش فقط لاختبار بعض النظريات الحربية.

وحملت الوثيقة التي اعدها ممثل الحزب الجمهوري في ولاية كارولينا حكومة الرئيس بيل كلنتون مسؤولية ما يجري في الجيش الامريكي، وقد وعد كلنتون مؤخراً بزيادة ميزانية الدفاع خلال السنوات الـ ٦ المقبلة ■

٤٤٪ من الطلبة الجامعيين في الولايات المتحدة يتعاطون الكحول داخل الجامعة

قال تقرير نشر في الولايات المتحدة الامريكية ان تناول الكحول داخل الجامعات الامريكية اصبح امراً شائعاً في صفوف الطلبة الامريكيين.

واشار التقرير الذي اعدته جامعة هارفرد الامريكية ان ٤٤٪ من الطلبة الامريكيين يتعاطون الكحول بانتظام داخل الحرم الجامعي، ونشر في مجلة /ناشيونال اكاديمي اوف ساينس/ المتخصصة.

واضاف تقرير الجامعة ان تعاطي الكحول داخل الحرم الجامعي مرتبط بارتكاب جرائم وحوادث مختلفة، كما أن الطلبة الذين يتعاطون المشروبات الكحولية هم الاكثر تغيباً عن المحاضرات.

وتقول الدراسة التي شملت ١٧٠٠٠ طالب موزعين على ٤١ جامعة أمريكية ان الطلبة الذين يتعاطون الكحول معرضون للانهيار النفسي بنسبة تفوق ١١ مرة الاشخاص الذين لا يتناولونها.

وقال هنري ويتشلر احد المشرفين على اعداد التقرير «من الطبيعي ان تزداد الاعتداءات الجنسية في الجامعات الامريكية، وتنتشر ظاهرة تخريب الممتلكات وتعطيل الدراسة في الوقت الذي يعيش فيه طلابنا جوا مليئاً بالحفلات الصاخبة التي عادة ما يصاحبها الافراط في تناول الكحول» على حد قوله، وحذر ويتشلر من تفاقم الظاهرة مؤكداً ان القائمين على الجامعة يخشون من انتشار الظاهرة وانتقالها الى الطلبة الذين لا يتعاطون المشروبات الكحولية ■

الحركة الاسلامية في تونس من خلال تقرير "الناتو"

صدر عن الكتابة الدولية لمنظمة حلف شمال الاطلسي تقرير نشر مؤخراً عن «صعود الاسلام الراديكالي ومستقبل الديمقراطية في شمال افريقيا» حول وضع الحركة الاسلامية في كل من مصر والجزائر وتونس والمغرب، علماً وان التقرير يعتبر مصر من بلدان المغرب العربي قبل ان تعرب مصر نفسها عن رغبتها في الانضمام الى هذه المجموعة في المدة الاخيرة. ننشر من هذا التقرير ما ورد فيه عن تونس:

ينبغي ان يُنظر الى وضع الحركة الاسلامية في تونس ضمن سياق الرقابة المشددة التي تمارسها السلطات على مجمل الحياة الاجتماعية والسياسية. ورغم الـ ١٩ مقعداً التي خصصت رمزياً ولاول مرة للمعارضة في الانتخابات البرلمانية التي جرت في العشرين من مارس ١٩٩٤ فان حزب الرئيس بن علي (التجمع الدستوري الديمقراطي) ما زال يمارس عملياً احتكاراً كاملاً للسلطة. فالبلاد تعيش تحت رقابة بوليسية كاملة، ومنظمات حقوق الانسان مكممة الافواه، والجامعات تعرف حصاراً محكماً، والصحافة المحلية والاجنبية تعاني من اصناف المتابعة ومن مقص الرقابة كلما اقتضت الضرورة، والمساجد تعيش تحت حراسة شديدة، والاصولية الاسلامية تتم مواجهتها بواسطة مشروع الاصلاح التربوي وبتاسيس "سلام رسمي" تحت جناح وزارة الشؤون الدينية والمجلس الاسلامي الاعلى.

كان ميلاد الحركة الاسلامية التونسية التي تاسست على يد راشد الغنوشي -الذي يعيش الآن بالمنفى في المملكة المتحدة- سنة ١٩٧٩ على أرضية معتدلة تدعو الى اعادة الاعتبار للاسلام كاساس للمجتمع والسلطة في تونس، والى العدالة الاجتماعية والاقتصادية، والى نظام سياسي منفتح ومتعدد الاحزاب.

وبعد تعرضها الى قمع وحشي من قبل نظام الرئيس بورقيبة منذ سنة ١٩٨١، شهدت الحركة مرحلة نهوض على اثر الاطاحة ببورقيبة من قبل بن علي في نوفمبر ١٩٨٧. وعندها بدأت مرحلة من الليبرالية النسبية عبر ادخال نظام تعدد الاحزاب، غير ان تسامح السلطات ظل محدوداً جداً. فالاسلاميون الذين انتظموا آنذاك (١٩٨٩) تحت راية حركة النهضة لم يتم الاعتراف بهم كحزب سياسي وبالتالي منعوا من المشاركة في الانتخابات البرلمانية بدعوى ان الجمع بين الدين والسياسة لا يمكن ان يؤدي إلا الى الفوضى الاجتماعية. وقد اعطت المظاهرات التي اعقبت ذلك مبرراً للسلطة كي تعتقل بعض العناصر القيادية للحركة كي ترهب الآخرين. وكانت موجة القمع ما بين نهاية ٩٠ وصائفة ١٩٩٢ وحشية جداً حيث تضاعفت حدة الاجراءات الانتقامية ضد الاسلاميين مع نهاية فبراير ١٩٩١ على اثر هجوم تعرض له الحزب الحاكم. وفي يوليو واب ١٩٩٢ اصدرت محاكم عسكرية احكاماً بالسجن مدى الحياة على ٤٦ مناضلاً.

ورداً على الانتقادات التي توجه بن علي في خصوص سياساته القمعية يقول إن استراتيجيته الامنية تؤتي اكلها افضل من تراخي المسؤولين الجزائريين. وبالفعل ليس هناك اضطرابات ظاهرة يقف وراءها الاسلاميون في تونس، الا ان القيادات المعتدلة مثل راشد الغنوشي تواجه صعوبات شاقة في الحيلولة دون حدوث تفجرات من قبل العدد المتنامي لأنصارها من الراديكاليين الذين اعادوا تنظيمهم حالياً بشكل سري وفي اطار مجموعات متفرقة لم تعد انشطتها تقع تحت مراقبة هذه القيادات.

ان النجاح النسبي الذي حققته السياسات المتبعة منذ الستينات في تطوير الاقتصاد والحد من التفاوت الاجتماعي ساعد فعلاً في التخفي من حدة الاحتجاج في الاحياء الاكثر فقراً والتي مثلت من جهة اخرى مواقع تنامي الحركة الاسلامية. غير ان تصلب النظام السياسي (الحالي) يمكن ان يصب في أيدي الاسلام المتشدد. ■

لبنان يطالب الامم المتحدة التدخل للافراج عن معتقلين لبنانيين تحتجزهم "اسرائيل" منذ عام ١٩٨٢

طالب ممثل لبنان في هيئة الامم المتحدة الدكتور بطرس غالي الامين العام للهيئة التدخل لتامين الافراج عن معتقلين لبنانيين تحتجزهم «اسرائيل» في سجونها في ظل ظروف بالغة السوء.

وقال السفير سمير مبارك ممثل لبنان لدى الهيئة الدولية في وثيقة رفعها للامين العام للامم المتحدة الشهر الجاري انه «يوجد في سجن الخيام (الاسرائيلي) اليوم ما يقارب ٢٦٠ لبنانياً ولبنانية محتجزين كرهائن» مشيراً الى انهم «يعانون من اوضاع صحية ونفسية بالغة السوء» واضاف السفير اللبناني ان «المعتقل لا تدخله الشمس ويفتقر الى الحد الادنى من الحياة الانسانية مما ادى الى انتشار الامراض الخطيرة في صفوف المعتقلين كامراض الروماتيزم والتورم وفقدان الذاكرة وضعف النظر».

وكانت «اسرائيل» اقامت معتقل الخيام في منطقة مرجعيون في اوائل العام ١٩٨٥ كبديل لمعتقل انصار الذي اقامته عندما اجتاحت جنوب لبنان عام ١٩٨٢.

وحسب الوثيقة اللبنانية فان مائة معتقل يعانون من امراض مختلفة، فيما استشهد ١١ معتقلاً في المعتقل ذاته جراء التعذيب «وتتراوح اعمار المحتجزين ما بين ١٤ عاماً و ٦٥ عاماً» ووصف الوثيقة السجن بانه «مغلق ومعزول خارج أي اطار قانوني» وترفض «اسرائيل» السماح للجنة الدولية للصليب الاحمر الدخول الى السجن كما تمنع المعتقلين بداخله من تبادل رسائل مع عائلاتهم وتحظر زيارة ذوي المعتقلين لابنائهم داخل السجن

«وهو ما يتناقض مع كل القوانين الدولية وحقوق الانسان».

وتقول الوثيقة انه «رغم مرور سنوات على اعتقالهم لم توجه اليهم اي تهمة ولم يخضعوا لاي محاكمة كما لم يسمح لهم بتوكيل محامين للدفاع عنهم» وتتهم الوثيقة «اسرائيل» باختطاف ٧٠ مواطناً لبنانياً آخر من الاراضي اللبنانية «اخضعتهم لمحاكمتها» وصدرت احكاماً جائرة بحقهم مخالفة للمادتين ٤٩ و ٧٦ من معاهدة جنيف الرابعة حول الاسرى لعام ١٩٤٩، ويؤكد لبنان ان عدداً من المعتقلين انهوا محكومياتهم في السجون الاسرائيلية منذ سبعة اعوام ومع ذلك تواصل «اسرائيل» احتجازهم ومن بين هؤلاء عشرة في سجن بئر السبع الاسرائيلي، فيما يحتجز ستة معتقلون آخرون في زنازين مغلقة لا يسمح لاحد بزيارتهم ■

٦١٪ من الامريكيين يؤمنون بعودة السيد المسيح ثانية الى الارض

اظهر استطلاع للراي العام الامريكي ان ٦ من كل ١٠ امريكيين يعتقدون ان العالم قارب على الانتهاء. ويرى هؤلاء ان ذلك يكون في غضون سنوات او عقود قليلة مقبلة.

واشار الاستطلاع الذي اشرفت عليه مجلة / يو اس نيوز أند وولد ريبورت / الى ان ٥١ في المائة يؤمنون أن السيد المسيح سيعود ثانية الى الارض، فيما قال ٤٤ في المائة انهم يؤمنون انه ستكون هناك معركة فاصلة بين قوى الخير والشر في النهاية، واعرب ٤٩ في المائة من افراد العينة انهم يؤمنون بظهور المسيح الدجال ■

•••

امريكي حاول اغتيال كلينتون كان يريد ان يصبح بطلاً تمجده كتب التاريخ

كشفت زوجة شخص امريكي حاول اغتيال الرئيس الامريكي بيل كلينتون في شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي النقاب عن ان زوجها فرانسيسكو دوران لم يكن بمفرده اثناء مهاجمته البيت الابيض مقر الرئاسة الامريكي.

وقالت عقيلة دوران «من الظلم ان يعاقب زوجي وحده، بل يجب ايضاً معاقبة اولئك الاشخاص الذين كانوا معه لحظة تنفيذ الجريمة».

واضافت في حديث لمجلة /نيوزويك/ الامريكية «لقد اخبرني زوجي انه يريد بفعلته هذه ان يصبح بطلاً تتحدث عنه كتب التاريخ وتمجده».

وكان دوران قد اطلق عدة اعيرة نارية من سلاحه الشخصي على مشارف البيت الابيض في الوقت الذي كان يشاهد فيه بيل كلينتون مباراة بكرة القدم، ولم يصب احد باذى.

هذا ولم تشأ زوجة دوران الادلاء بمزيد من التفاصيل. يذكر ان الرئيس الامريكي تعرض لعدة محاولات اغتيال منذ توليه الرئاسة نهاية عام ١٩٩٢ ■

شمال وجنوب

قمة اسلامية وقرارات غربية

■ *خالد الحروب- لندن*

لا جديد، وما فعله زعماء الدول الاسلامية في الدار البيضاء وفي اجتماعهم الاسبوع الماضي لم يكن سوى استمرار فصل جديد من فصول الفضيحة التي نعيشها جراء سياساته العقيمة.

جدول الاعمال ومسودات القرارت جاءت من عواصم الاسياد، لذلك فاهم الموضوعات التي نوقشت سراً وعلناً هو ما سمي بـ «الارهاب الاسلامي» وهو ذات التسمية الغربية، ولكن هذه المرة تصدر عن قمة الدول الاسلامية مجتمعة، التي اجهدها البحث عن صيغة «معدلة» للاسلام تكون صالحة للعرض والقبول عند الاسياد الغربيين، صورة معالمها الرئيسية ما يلي: اولاً تقبل كل ما يحل بالمسلمين في العالم من اضطهاد وابادة سواءبشرية او حقوقية، وبغض النظر عن المكان، فلا يهم ما يحدث من تشريع دولي للاحتلال الصهيوني لفلسطين، ولا يهم ما يحدث من ابادة بشرية للشعب البوسنة ثم شعوب جمهوريات اسيا الوسطى المسلمة (الشيشان احدث الابادات المرئية...) يجب على الاسلام «المعدل» ان يقبل اهانة فرنسا لحرائر المسلمين، وان يقبل ان يُشتم النبي عليه السلام من قبل كل أفاق ومدعي قلم، وان يقبل كل الدوس الذي يمارسه الاستكبار الغربي، ثانياً على الاسلام «المعدل» وبصيغته الحضارية! ان ينفي عن الوجود ملايين الشباب التواقين لاسلام مكافح يبحث عن مكان له في مربع الكرامة، لذلك على الاسلام «المعدل» الامريكي التوجه والغربي الهوى ان ينظم اموره الداخلية لمكافحة تجمعات اولئك الشبان «الارهابية» ويعلن عليها حرباً شعواء تحالفية مستوردة من الاسياد، هدفها القضاء على هذه الظاهرة التي ازعجت الصورة «المعدلة» للاسلام والمقبولة، ثالثاً الاسلام المعدل والذي يرعاه «النفط» بالمال الحرام يجب ان يشتغل بشواهد القبور ويشغل المسلمين معه في قضايا الموسيقى والجن والبدع والخرافات، وعليه ان ينثر الملايين في بناء مراكز وجمعيات «الدعوة والارشاد» في افريقيا واسيا الوسطى وفي اماكن تجمعات الجاليات المسلمة في الغرب بهدف «توعية وارشاد» المسلمين بسنن الموت وشواهد القبور بدل سنن الحياة واعمارها والانتفاض على الظلم منها.

الاسلام «المعدل» المحفي بالرعاية الامريكية ينجح مرة اخرى في اجهاض اي توجهات ومهما كانت هشة تخرج من اجتماع رئاسي لدولة منسوبة للاسلام تخدم قضايا الاسلام والمسلمين، على العكس تماماً يصر ادعياء التمثيل الاسلامي على استبقاء الحصار على شعب العراق (المسلم) وشعب ليبيا المسلم واعادتهما الى حظيرة الخضوع الامريكي.

ادعياء التمثيل الاسلامي اعلنوا انهم لا يستطيعون مخالفة الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة والامم المتحدة بشان شعب البوسنة المسلم، لذا فلا يمكن رفع الحظر عن السلاح وليمت شعب البوسنة بمباركة الاسلام المقبول صورته عند الاسياد!!

ادعياء التمثيل الاسلامي باركوا «مسيرة الاستسلام» ولم يلتفتوا الى ان حقوق المسلمين تهدر وشعوب المسلمين تستذل وتساق لتصبح عبيداً في سوق الشرق الاوسط المتصهين الجديد.

ما زال الطريق طويلاً، وما زالت جداول اعمال الاجتماعات ومقررات الاجتماعات تعد في الخارج وتنزل على المجتمعين كالاوامر وما زالت كتلة الاسلام لا تشكل على خارطة السياسة الدولية سوى نتوء هامشي لا دور له سوى ادرار الحليب للاسياد، ومع كل ذلك تتقدم موزامبيق من جنوب القارة الافريقية والتي لا تبلغ نسبة مسلميها عشر السكان طالبة عضوية القمة الاسلامية.

تحلم ان يكون لها من الحليب نصيب، ولكن هيهات هيهات!! ■

مأساة بيهاتش

الشاهد الحي على تناقضات السياسة الغربية

واشنطن / د. احمد يوسف

ما تشهده مدن وقرى البوسنة من فظائع واهوال يومية، وقتال وابادة جماعية على الهوية الدينية وسط تجاهل اوروبي – غربي فاضح، هي حالة لا يمكن تفهمها الا في اطار غياب الابعاد الاخلاقية وفقدان القيم والمبادىء الانسانية في السياسة الغربية.... تلك السياسة المبنية على تغليب اعتبارات المصالح، وهيمنة عالم الشمال على مقدرات وثروات عالم الجنوب.. وهي السياسة التي لا ترى في جغرافية العالم الا رقعة شطرنج، وان الدول والاقطار فيها ما هي الا بيادق قليلة الشأن في لعبتها الكبرى، ان دماء المسلمين التي غطت سهول وجبال سراييفو وموستار وغوراجدا وبيهاتش، هي الشاهد الحي على موت الضمير الغربي، وغلبة «الأنا السياسية» في علاقاته الدولية.

ان هذه «الانا السياسية» التي سادت مرحلة الحرب الباردة، لا زالت على حالها لم تتغير حتى بعد انتهاء هذه المرحلة وظهور ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، وادبياته السياسية المنطلقة من ادعاءات الحماية للديمقراطية وحقوق الانسان.... ان غلبة هذه «الانا السياسية» على مضامين القرارات والتوجهات الغربية، وتناقضها مع ابجديات الخطاب الاخلاقي، جعلت الكثير من علماء السياسة يتوجهون باللوم والانتقاد الى صانعي القرار في واشنطن، مطالبين بضرورة وجود انسجام بين المبادىء الاخلاقية والسياسة الخارجية.

لقد عقد معهد الولايات المتحدة للسلام (USP) ومركز كارتر ندوة حول هذا الموضوع في جامعة امري في ربيع ١٩٨٩، شارك فيها نخبة من المختصين، وكانت نقاشات المنتدى حول ايجاد مخرج آخر للسياسة الامريكية، التي ظلت ومنذ الخمسينات اسيرة لافكار «جورج كنان» وواضع استراتيجية الاحتواء للاتحاد السوفييتي (policy coutnin ment) ومدرسته التي لا ترى للاخلاق اي مكانة في اعتبارات الامن القومي.... ولا زالت هذه السياسة– كما اشار ديفيد ليتل– من معهد الولايات المتحدة للسلام– لها تأثير عظيم في واشنطن.

اما نيل باول– مدير مركز كارتر– فقد عقب قائلاً بأن غلطة واشنطن هي «ان عملية صناعة القرار فيها لا تعطي اي اهتمام للاعتبارات الاخلاقية في التحليل»... والحقيقة فان تتبع الموقف الامريكي خلال سنوات الحرب الباردة يكفي لتوضيح عشرات الامثلة على ذلك....

ولكن تجلي ماساة البوسنة كشاهد حي يجعلنا في غير حاجة الى اعادة تقليب صفحات التاريخ، والاكتفاء بقراءة الحاضر حيث تكتظ شواهده بالدلالات.

■ السياسة الامريكية في البوسنة: عجعجة دونما طحن

لقد تم توجيه الانتقادات الى الاسلوب الذي تعالج فيه ادارة كلنتون تطورات الوضع في البوسنة وتبعاً لاقوال العديد من المراقبين السياسيين فان السياسة الخارجية للرئيس كلنتون تعاني من غياب استراتيجية واضحة، وهي كثيرة التبدل والتقلب وتفتقر الى الجدية ووضوح الاهداف. وان هذه السياسة لا تعبر عن شيء اكثر من الرغبة في التخلص من البوسنة كخبر مثير يحظى بتغطية الصفحات الاولى للجرائد، وقد علق فليب زليكو– الاستاذ بجامعة هارفرد واحد المسؤولين السابقين بوزارة الخارجية– على ذلك بالقول: «ان سياستنا في البوسنة هي اسوأ مثال على طريقة استخدام الرئيس للقوات الامريكية بالخارج منذ التدخل في لبنان عام ١٩٨٣ ...» وفي تعقيبه على ذلك في نفس الصحيفة كريستيان ساينس مونيتور /٢٥ ابريل ١٩٩٤) اشار المحرر السياسي مارشال انجويرسون الى ان هذه السياسة ستجعل المسلمين يستسلمون للشروط التي يفرضها الصرب عليهم وان التردد في استخدام القوة الجوية بشكل رادع لن يؤدي الى وجود حالة استقرار، وسيهدف بالمسلمين – فيما يسمى بالمناطق الآمنة– الى الهجرة عاجلاً ام اجلاً!!

وفي محاولة رده للانتقادات التي وجهت لسياسته في البوسنة خلال ندوة تليفزيونية، اوضح الرئيس كلينتون انه حبذ رفع حظر الاسلحة المفروض على البوسنة، كما حبذ استخدام القوة الجوية للناتو لتكون «تحت تصرف الحكومة البوسنية لايقاف عدوان الصرب «الا ان فرنسا وبريطانيا لا زالتا تعارضان رفع حظر الاسلحة..» وان الولايات المتحدة مع شجبها للتطهير الاثني، الا انه من غير المتصور ابداً مباشرتها باتخاذ اجراء امريكي من جانب واحد...»

ومع غياب الاجماع على موقف واحد تجاه البوسنة، تبقى السياسة الامريكية تراوح في مكانها دونما فعل، وتصدق مقولة احد رؤساء المشيخة الدينية في البوسنة للصحفي روبرت فيسك– صاحب المسلسل الوثائقي من بيروت الى البوسنة– بأن امريكا قد لعبت دوراً خيانياً، حينما تركت لدينا الانطباع بأنها ستقف الى جانب قضيتنا، مهما كانت فعلت بنا».

■ الرئيس نيكسون: البوسنة وشهادة التاريخ

لعل فيما اشار اليه الرئيس الراحل ريتشارد نيكسون في كتابه الاخير «بعد السلام» الشيء الكثير مما يمكن ان يقال حول مأساة العصر في البوسنة.. ان الترجمة لملخص ما جاء في كتابه حول البوسنة تصلح ان تكون خير شاهد على ما اسلفناه من قول حول التواطؤ الغربي– الظاهر والمستتر– في الابادة الجماعية الصامتة لمسلمي البوسنة.

ان نيكسون يستشهد في تحليله لواقع الحرب الدائرة في البوسنة بما قاله صاموئيل هانتنجتون –الاستاذ في جامعة هارفرد– بأن التعاطي الغربي غير الحكيم لقضايا العالم الاسلامي سوف يقود الى صراع بين الحضارات، حيث تلعب الخلفيات الدينية دوراً كبيراً في التحريض والمواجهة.. ويتم بالتالي تفسير الصراعات على انها ذات دوافع ايديولوجية بحتة، ان التوصيف لما يجري في البوسنة على انه حرب سافرة ضد المسلمين يقودها الصرب المسيحيون، وان التجاهل الغربي–المسيحي الواضح لنداءات النجدة والاستغاثة، التي تطلقها الاحياء السكنية المحاصرة والمدمرة لمسلمي البوسنة، لن يقود الا الى تجسيد عقلية «صراع الحضارات» وان من المتوجب على الولايات المتحدة الا تدع صراع الحضارات «ان يصبح سلوكاً مهيمناً» في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

ويمضي الرئيس نيكسون في اشاراته الى ملاحظات هانتنجتون القائلة: ان الخطر الحقيقي ليس في كون الصراع حتمي، ولكن في جعل هذه النبوءة حقيقية حتمية، باستمرار تجاهلنا وعدم تفاعلنا مع الصراعات التي تكون فيها الامم الاسلامية هي الضحية... ان هذا سيكون بمثابة (دعوة) للصراع بين الامم الاسلامية والدول الغربية....

ويرى الرئيس نيكسون في كتابه «بعد السلام» بأن المعالجة الامريكية للصراع في يوغسلافيا السابقة تشكل واحداً من وجوه الفشل المريع للسياسة الخارجية، وان الولايات المتحدة وحلفاءها قد عجزتا في الرد على العدوان الصربي وحماية الضحايا... وقد طالب الرئيس نيكسون الامم المتحدة برفع الحظر واعطاء الضحية حق الدفاع عن نفسها امام الصرب المعتدين.

وفي لحظة من لحظات عذاب الضمير، تحدث الرئيس نيكسون بمرارة قائلاً: انها الحقيقة البشعة التي لا يمكن لاحد اخفاؤها، فلو كان سكان سراييفو هم اغلبية مسيحية او يهودية ما كان هناك احد في الغرب ليسمح بمحاصرتها، الى الحد الذي يجعل القصف يطال الاماكن المكتظة فيها، كما حصل في مجزرة السوق في فبراير الماضي، في تلك الحالة فان الرد الغربي سيكون سريعاً، وسيباركه الجميع... ويمضي الرئيس نيكسون – مسترسلاً– في لحظة عذاب الضمير تلك الى القول: «ان حصار سراييفو كان يمكن ان تتمخض عنه بعض المعطيات الايجابية، لو تعلم الغرب منه شيئين اثنين: اولاً، ان الشعوب المتحضرة لا يمكنها ان تكون محايدة في شجبها للعدوان والمجازر، ثانياً ان كون امريكا تمثل القوة العظمى الباقية، فان حدوث اي ازمة لا يمكن ان يكون بمنأى عن مصالحها.. ان متطلبات القيادة تفرض عليها الان الدفاع عن شعب البوسنة وان التقاعس سيجعل منها طرفاً متحيزاً وسيساعد على تعميق صورة العداء لنا كوننا حماة لليهود والنصارى... ومتخاذلون وقساة عندما يكون المسلمون هم الضحايا.

■ ماساة بيهاتش: انكشاف التواطؤ الغربي

في كلمته امام قمة بودابست الاخيرة طالب الرئيس البوسني علي عزت بيكوفتيش القوى الكبرى بوقف الهجوم الصربي على بيهاتش، وعندما قوبل طلبه بالصمت قال لهم في قاعة المؤتمر: «هل تريدون القول ان قواكم العظمى عاجزة عن حماية مدينة واحدة من السقوط؟ »... وغادر وقلبه ينزف دماً لذالة التآمر وموت الضمير الاوروبي الذي سمح لحملات الابادة ان تحدث مرة اخرى....

ان تبدل الموقف الامريكي وغياب الرؤية الحاسمة في التعامل مع المشكلة البوسنية منذ بداياتها الاولى، قد اطلق ايدي بريطانيا وفرنسا واخيراً روسيا لصياغة الحل الذي تراه، باعتبار ان ما يجري على ارض البوسنة هو «معضلة اوروبية» كما جعل الصرب يستمرؤن قوتهم في تدمير المزيد من المدن والقرى الاسلامية... فبعدما كانت وعود بيل كلينتون خلال حملته الانتخابية بالتدخل باعتبار «ان من مصلحة امريكا الوقوف في وجه مبدأ التطهير العرقي» الا ان مراجعة سياسات ادارة الرئيس بيل كلنتون تكشف –للاسف– عن حالة من التخبط وانعدام الفاعلية وتناقض الاهداف» (يو اس نيوز –١٢/١٢/١٩٩٤) ان الكثير من النقاد في الغرب يرى ان هذه السياسة المترددة وغير الحاسمة قد اعطت للصرب الضوء الاخضر للتمادي في عدوانهم، والتطاول كذلك على قوات حفظ السلام الدولية، كما انها ادت الى فقدان الولايات المتحدة لدورها القيادي في التحالف الغربي» (نيويورك تايمز– ٤/١٢/١٩٩٤).

ان الشلل الذي اصاب السياسة الامريكية خلال الاسابيع الماضية، وعجزها عن القيام بممارسة اية ضغوط على حلفائها في الناتو لوقف تعديات الصرب على المنطقة الآمنة في بيهاتش وفرض الحصار على قوة الحماية الدولية فيها، يدفعنا الى التساؤل والشك حول جدية الغرب في ايجاد حل للمشكلة البوسنية...!!

لقد ادت تناقضات المصالح وغياب الاخلاق في لعبة الدول الكبرى لعدم التوصل الى حل، وذهاب مصداقية الدور الحيادي والشعارات الانسانية للهيئة الدولية، بل ان الانطباع بوجود تآمر دولي متواطىء هي فكرة قد تحظى عند الكثير بالقبول....

■ امريكا وسياسة الغالب يفرض شروطه

لقد اصابنا الاحباط ونحن نستمع لاجابة وزير الدفاع الامريكي وليم بيري على سؤال حول غياب الرد الامريكي الحاسم على العدوان الصربي في البوسنة، مقارنة بما حدث في الخليج عام ١٩٩١، حيث اشار قائلاً: انه ليس هناك حقاً وجهاً للمقارنة، فالبوسنة ليست لنا فيها مصالح حيوية، وهي منطقة تخضع لسياسات الناتو...» (ندوة مجلس سياسة الشرق الاوسط ١٢/٧/١٩٩٤).

لقد سبق للوزير بيري– ايضاً– ان صرح في مقابلة تليفزيونية معه قائلاً: ان الصرب قد احتلوا ٧٠٪ من البلاد، وليس هناك من امكانية في رأيي لان يستعيد المسلمون ما تم احتلاله (سي بي ان ٢٧/١١/١٩٩٤).

ان الاحداث والتراجعات في الموقف الامريكي قد اعطت لروسيا الفرصة لان تعيد هيبة وجودها السياسي على المسرح الاوروبي، وان تضغط في اتجاه المحافظة على المكاسب العسكرية للصرب، وقد لاقت مساعيها استجابة لدى كل من فرنسا وبريطانيا، تلك المساعي الهادفة الى تكريس سياسة الامر الواقع والاعتراف للمعتدي بما احتله من اراضي المسلمين بالجمهورية.. ان بعض المسؤولين الامريكيين باتوا يعتقدون «ان بريطانيا وفرنسا تريدان ان يعاني الجيش الاسلامي في جيب بيهاتش من مرارة الهزيمة حتى تستسلم الحكومة البوسنية، وتتوقف بعد ذلك عن المطالبة بالاراضي التي فقدتها في مناطق مختلفة بالجمهورية...» (نيويورك تايمز– ٤/١٢/١٩٩٤).

ماذا يعني التراجع الامريكي الاخير تجاه البوسنة؟ وهل كان لخسارة الحزب الديمقراطي في الانتخابات الاخيرة اثر على انحسار دور الرئيس في صناعة السياسة الخارجية وقدراته في الحفاظ على المكانة القيادية للولايات المتحدة في العالم؟ وهل توصلت الادارة الامريكية الحالية الى قناعة ان التحالف الاوروبي لا يريد وجود جمهورية اسلامية في البوسنة، وانه من العبث مغالبة هذا التوجه، اذا ما اريد لتحالف الناتو ان يستمر تحت قيادة الولايات المتحدة؟؟ اسئلة كثيرة تتفاعل فيها انطباعات الغرابة والعجب والاستفهام.. فالتصريحات والاقوال الاخيرة لعدد من الرسميين الامريكيين لا تدعو الى التفاؤل كثيراً، فوزير الخارجية وارن كريستوفر يرى «ان الهدف الرئيسي للولايات المتحدة في البوسنة هو الحؤول دون انتشار الحرب، وان من الخطأ الاعتقاد بأن المصالح الامريكية في البوسنة هي بشكل كاف يبيح لنا الدخول في حرب من اجلها». (محطة تليفزيون سي بي ايه –٤/١٢/١٩٩٤).

اما انطوني ليك مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي فقد قال– في خطاب له بجامعة بنتسون في مطلع شهر ديسمبر الحالي انه لا يحبذ رفع الحظر المفروض على حكومة البوسنة المسلمة من جانب واحد، وانه يعتبر ذلك في حال حدوثه «خطأ فادحاً».

ان الصورة الحقيقية لتراجعات الموقف الامريكي حيال البوسنة قد غدت من الوضوح بعدما تم الكشف عن المذكرة «السرية» التي كانت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) قد قدمتها– قبل عام– الى ادارة الرئيس بيل كلنتون، ويبدو انها وجدت من يصغي لها الان داخل هذه الادارة، تلك المذكرة التي تتضمن اقتراحاً يرى «ان الاستمرار في دعم النهج الاصلاحي داخل روسيا مع المحافظ على تماسك تحالف الناتو، يظل هو الاكثر اهمية للولايات المتحدة من البوسنة، وانه من الافضل لامريكا ان يتم تقسيم البوسنة واحتواء الصراع فيها، مع ما يخلقه ذلك من وضع للمسلمين في اوروبا اشبه بالمشكلة الفلسطينية، الا ان المصلحة تقتضي– حسب ما جاء في المذكرة– بألا نجعل السلام في البوسنة هدفاً لجهودنا، لان تحقيق ذلك لن يكون باستطاعتنا» (يو اس نيوز–٤/١٢/١٩٩٤).

ان خلاصة هذه التصريحات والمواقف الامريكية الاخيرة هي مكافأة المعتدي والاعتراف له بالانتصار، وبالتالي ضياع اراضي البوسنة لحساب القوات الصربية الانفصالية.. فهل هذا التراجع هو نتيجة لحسابات توصلت اليها الادارة الامريكية مفادها ان تصلب موقفها تجاه البوسنة سيجعلها تخسر تحالفه الاستراتيجي مع كل من فرنسا وبريطانيا لحساب روسيا... ولذلك، اخذت مواقفها في التبدل والانحسار استرضاء لحلفائه الاوروبيين، اولئك الذين لا يريدون رؤية قيام دولة اسلامية وسط اوروبا؟ قد يكون الامر كذلك، وانه –بدون شك– لولا هذه الرؤية الصليبية الحاقدة لكانت الامور قد سارت في طريق آخر، يتحقق فيها الفوز والانتصار لجمهورية البوسنة المسلمة كما حدث في جمهوريات اخرى سبقتها في الانفصال والاستقلال عن يوغسلافيا.

لقد اشار كل من روبرت دول وجون فاين في كتابهما الصادر حديثاً «البوسنة والهرسك :الخيانة التقليدية» بأن الحرب كان يمكن ان تكسبها الحكومة البوسنية، اذ لديها من التصميم والعزيمة والقوة البشرية ما يفوق ما لدى الصرب، وان كل الذي يحتاجونه لتحقيق ذلك هو بعض العتاد من الاسلحة الثقيلة».

ان الامم المتحدة– في ظل غياب الدعم السياسي والعسكري للولايات المتحدة –تبدو اليوم عاجزة مشلولة، ورؤيتها لطرح خيارات اخرى مرهونة بمواقف دول التحالف الغربي، فالضغوط الفرنسية والبريطانية على المنظمة الدولية لمنعها من استقدام قوات اضافية من الدول الاسلامية يجعل كافة اشكال الحل (العادل) مستحيلة وغير مقبولة.

ان الاستراتيجية الحالية لكل من الولايات المتحدة والناتو والامم المتحدة لا تحمل في طياتها عناصر النجاح ولا تبعث على التفاؤل، فالاوضاع تسير من سيء الى اسوأ.. او على حد تعبير ريتشارد هاس– المستشار السابق في مجلس الامن القومي– بانه «اذ ما حاولنا ان نعطي مجالاً للأمل والتفاؤل فاننا يمكن ان نتكهن بحرب قد تستمر ثلاثين سنة اخرى، واذا غلب علينا التشاؤم فان المتوقع ان يتوسع الصراع ليشمل منطقة البلقان بأسرها» (نيويورك تايمز–٨/١٢/١٩٩٤).

ان القراءة السريعة للاجواء السياسية التي تسود مناخ الازمة والحرب، لا تترك مساحة كبيرة للتنبؤ بما يمكن ان تؤول اليه الامور، وان تباطؤ التحالف الغربي في القيام بعمل عسكري جاد لوقف زحف المعتدين الصرب على اراضي جمهورية البوسنة المسلمة، يسوق الى خلاصة مفادها ان المؤامرة على استقلالية هذه الجمهورية قد تم حبك خيوطها، فقد كشف مصدر قريب من القيادة العليا في الجيش البوسني «ان وزراء الدفاع في منظمة حلف شمال الاطلسي ناقشوا في اجتماعهم الاخير خطة لرفض التقسيم على الحكومة البوسنية والزامها بالقبول بالامر الواقع، اي انتصار الصرب عسكرياً (الحياة–١١/١٢/١٩٩٤)، وهذا معناه ان الاراضي التي احتلها جيش رادوفان كارازيتش سيتم الحاقها بصربيا، وان يجد المسلمون في جمهورية البوسنة– بعد ذلك– وقد ضاقت عليهم الارض بما رحبت وزلزلوا الا خيار الانضمام القسري الى اتحاد فيدرالي او كنفدرالي مع كرواتيا... وبالتالي يكون المشروع الغربي (التآمري) قد بلغ غايته بمنع قيام جمهورية اسلامية مستقلة في وسط اوروبا.

ان المساعي الدبلوماسية التي تبذلها الدول الغربية ما هي الا محاولات لاخراج المؤامرة بثوب حضاري –انساني، يرفع عنها حرج الاتهام بالتواطؤ الاخلاقي في ضياع جمهورية البوسنة المسلمة.

هذه هي خلاصة حبكة النسيج التآمري في شكله النهائي، ولكن القذى القاتل الذي توطن في عيون الكثيرين يحجب عنهم رؤية قذارة اللعبة (الصليبية) الكبرى. ◎

دماء مسلمي الشيشان ثمن لبناء الامبراطورية الروسية الجديدة

■ كتب فرج اللداوي

لقد عرف الشيشانيون اينما حلوا باعتزازهم وانتمائهم للاسلام كما وان صفات الشجاعة والاقدام والصبر والتضحية هي من اهم خصائص هذا الشعب المسلم الذي يوصف بانه صلب المراس ذو رباطة جاش وقوة: تلك القوة التي استمدوها من اسلامهم بالاضافة الى طبيعة اجسامهم ذات البنية القوية والتي صقلت من قساوة الظروف التي مروا بها، الا ان هذا الاعتزاز لم يعجب قياصرة الامبراطورية الروسية الجديدة وعلى رأسهم (بوريس يلتسين) والذي لا يكاد يفرغ رأسه من شرب الفودكا الروسية الصنع، حيث يريد القيصر يلتسين العودة لامجاد اسلافه الذين جعلوا شعوب تلك المنطقة تكفر بكل شيء له صلة بالاديان، ويطبق سياسة الغزو والاجرام بحق الشعوب المسلمة والتي اخذ يفتك بها ويشعب الشيشان المسلم تحت شعار الصليب الذي رسمه على دباباته ليعلنها صراحة انها حرب صليبية في ظل صمت المؤتمرات الاسلامية والعربية والهيمنة الامريكية اليهودية على النظام العالمي الجديد!!

نبذة تاريخية

جمهورية الشيشان تقع في القسم الشرقي من جبال القوقاز، وتبلغ مساحتها حوالي (١٩,٣٠٠كم٢) وسكانها حوالي (مليون و٤٠٠ الف نسمة)، وعاصمتها "غروزني" وسكانها حوالي (٤٠٠ الف نسمة)، كما ويغلب عليها المظهر الجبلي حيث تتكون من السفوح الشمالية الشرقية لجبال القوقاز، وتقطعها عدة روافد تصب في نهر (ترك)، ومناخ المنطقة بارد في الشتاء، وتعتدل حرارته في الصيف حيث تسقط الامطار فيه والزراعة ابرز حرف السكان، كذلك تعتبر المنطقة غنية بثرواتها النفطية، حيث تشتهر منطقة (غروزني) بانتاجها البترولي واصبحت مركزاً للصناعات النفطية، ويفصل ما بين الشيشان والانجوش نهر (فورتانجا)، الا انهما شعبين جمعهما الاسلام الذي وصل الى بلادهم منذ اكثر من قرنين واستولى قياصرة الروس على بلادهم في حركتهم التوسعية نحو بلاد القوقاز وجاهد الشيشانيون من اجل استقلالهم لمدة تزيد عن عشرين عاماً حيث كان في مقدمة المجاهدين الامام شامل بدات من سنة (١٢٥٦هـ الى ١٢٧٦هـ) (١٨٤٠م الى ١٨٥٩م) وبعد ضغط الروس عليهم وقتلهم ونفيهم وابعاد الكثير منهم من معاقلهم في الوديان الشمالية لجبال القوقاز الى مناطق اخرى. وهاجر عدد كبير منهم مكرهين قسراً الى تركيا وصل عددهم الى (٤٠٠ الف نسمة)، واستمر هذا التحدي الى ان صدر قانون حرية العقيدة في روسيا القيصرية، وسادت بعد ذلك فترة من الاستقرار لمسلمي الشيشان الانجوش، ولما استولى السوفيات على حكم البلاد، فصل الاقليم عن جيرانه واصبح اقليماً ذاتي الحكم، ثم تحول الى جمهورية ذاتية، وفي اثناء الحرب العالمية الثانية قامت السلطات السوفياتية مرة اخرى بنفي وقتل وابعاد الكثير منهم الى قازاخستان ومجاهل سيبيريا ذات الطقس البارد جداً والغيت جمهوريتهم ثم اعيدت مرة اخرى سنة ١٣٧٧هـ -١٩٥٦م.

موقف الشارع الاردني

ان قضية الشعب الشيشاني التي لم تشهد اية تحركات على المستوى الرسمي العربي الاسلامي شهدت التحرك الشعبي ذو القلب النابض ولا سيما في الاردن حيث اخذت جمعية اصدقاء جمهورية الشيشان –انجوش وغيرها من الجمعيات الخيرية الشركسية القوقازية بالتحرك السريع في بداية الازمة وقامت بتشكيل (اللجنة الاردنية لنصرة جمهورية الشيشان القوقازية المستقلة) وانبثق عنها ثلاث لجان وهي اللجنة الاعلامية السياسية واللجنة المختصة بالتبرعات بالاضافة الى لجنة الاغاثة الطبية وذلك كما ذكرت مصادر مسؤولة عن الجمعية..

فمنذا بالاتصال ببعض الشخصيات الاردنية والتي لها علاقة مباشرة بالشعب الشيشاني المسلم وان كانت قضيتهم يهتم بها كل مسلم له ضمير حي وقلب نابض، فالسيدة (وحيدة الشيشانية) وهي زوجة السيد (شمس الدين يوسف) وزير خارجية جمهورية الشيشان القوقازية المستقلة والموجودة في الاردن ذكرت لنا ان ما يردها من اخبار قد فوضت اللجنة الاعلامية في الجمعية الشيشانية بالتصريح بها على الرغم من ان زوجها قد ذكر لها استياءه من عدم اهتمام الصحافة العربية والاسلامية ببداية الغزو الروسي للشعب المسلم في الوقت الذي حضر فيه اكثر من اربعمائة صحفي اجنبي لتغطية الاحداث هناك، واضافت ان موقف الشعب والمواطنين قد ساهم في شد المعنويات والهمة، واكد السيد (فريد الشيشاني) وهو شقيق السيدة (وحيدة) انه وللاسف قد وضعت بعض الصحف المحلية شعب الشيشان وكأنه شعب قد تمرد على اسياده الروس وقال ان الشعب الشيشاني دائماً كان مستقلاً على الرغم من اضطهادهم العديد من المرات الا انهم ظلوا محافظين على هويتهم وعقيدتهم، كما وانه تاسف وبشدة بأن بعض الجهات المعنية تمارس الضغوطات وعدم اعطاء الفرصة للشيشانيين بالوقوف الى جانب اخوانهم في محنتهم وذلك لحشد الدعم المعنوي والاعلامي والطبي.

شابسوغ : لا بد من دعم اخواننا الشيشان

اما الشيخ وليد شكري شابسوغ فقد قال: ان الاوضاع كما نعلم هي مؤلمة جداً، والحقيقة هناك شعب شيشاني مسلم سني يتعرض لحملة ابادة وغزو همجي من قبل الغاصب الروسي امام العالم على الرغم من ان العالم ينادي بحقوق الانسان وحرية الراي وفي كل مكان في امريكا وفرنسا وبريطانيا وغيرها حتى روسيا نفسها والتي تعتبر نفسها ديمقراطية الآن وتحترم حرية الراي والاديان قد ناقضت هذه المفاهيم. ومن ناحية ثانية فان الشعب الشيشاني اعلن استقلاله عام ١٩٩١م ويناشد كل دول العالم منذ ثلاث سنوات للاعتراف بجمهوريته المستقلة لكن وللاسف لم يعترف بدولته ولا دولة عربية او اسلامية على الرغم من اسلامية هذا الشعب، ومن ناحية ثالثة فان موقع جمهورية الشيشان موقع استراتيجي وهام وهي منطقة ذات جذب سياحي وذات نفط خصوصاً ان هناك استثمارات للروس بالمليارات لمنطقة شمال القوقاز ناهيك عن كونها ممراً للبحار والمياه الدافئة. واضاف الشيخ انه قد زار الرئيس الشيشاني الجنرال جوهر دودايف شخصياً وقد قال له الرئيس دودايف بالحرف الواحد: «يا شيخ وليد نحن حملنا الاسلام اباً عن جد ايام الشيوعية وكنا نخفي اسلامنا عن الشيوعية، والآن وقد حانت لنا الفرصة منذ استقلالنا باعلان اسلامنا ولم نخش بعد ذلك احداً الا الله، ولكن للاسف لم نجد اعترافاً بنا من اي دولة اسلامية او عربية حتى هذا الوقت كما قال الشيخ انه لعل هذه الاحداث تحرك ضمائر العالمين العربي والاسلامي وقد تكون سبباً من اسباب صحوة العالم المسلم الرسمي ليدرك مدى عداء قادة العالم للاسلام حتى الاسلام المعتدل ان جاز التعبير فالشعب الشيشاني يريد حرية العبادة والتمسك بدينه في ظل دولته لا ان يواجهوا التضييق سواء من قتل وقنابل عنقودية ونابالم ولا سيما العُزّل والاطفال ويؤكد ذلك المشاهد التي رأيناها حيث النساء والرجال يقراون الفاتحة على ارواح شهدائهم مما زاد اصرارهم على الجهاد والمقاومة حيث قال الشعب الشيشاني المسلم انه لم ولن يدخل الروس (غروزني) الا على جماجمنا وعلى رؤوسنا وصدورنا، لذلك لا بد لنا هنا من الوقوف بجانب اخواننا في الشيشان ودعم قضيتهم العادلة والقيام بحملة تبرعات من ادوية ومعدات طبية ودعم اعلامي ومعنوي وعلى جميع المستويات لازالة هذا الظلم عنهم، وفي النهاية «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، ان الله يدافع عن الذين امنوا، اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا..».

الرئيس الشيشاني

من جانب اخر اصدر مجلس النواب الاردني بياناً حول الاحداث في جمهورية الشيشان مبدياً فيه قلقه على هذه الجمهورية التي عاشت فترة من الاستقرار بعيداً عن العنف وسيل الدماء وان قوة الحديد والنار يمكنها ان تمنع موجة الديمقراطية التي تجتاح العالم لينال منها الشعب الشيشاني حقه في تقرير مصيره وحريته، وان على روسيا الفدرالية ان تترك الحرية للشيشان لتقرير مصيرهم على غرار الجمهوريات التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي سابقاً ما دامت الاكثرية تريد ذلك، وان حل المشكلات لا يكون الا بالحوار والانقاء على طاولة المفاوضات التي تحقق مصالح الجميع وبالتالي فان موسكو والشيشان في غنى عن الخسائر والضحايا.

تاييد الاخوان

واكدت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن وقوفها الى جانب الشعب الشيشاني المسلم في صموده ومقاومته للغزو الروسي الحاقد كما حيت شعب الشيشان المسلم وقيادته على صمودهم وجهادهم وثباتهم في وجه هذا الغزو والعدوان، و دعت فيه الحكومة والشعب الاردني الطيب والشعوب والدول العربية والاسلا... الى الوقوف بجانب حق الشعب الشيشاني وتقديم العون والمساعدة والمساندة المادية والمعنوية

كما شهدت اللجنة الاردنية لنصرة شعب جمهورية الشيشان القوقازية المستقلة اجتماعات يومية ومكثفة في مقرها في صويلح واخذت على عاتقها مهمة الاتصال بالصحافة المحلية والعالمية وذلك عن طريق اجراء المقابلات والمؤتمرات كما اصدرت نداءاً عاجلاً شرحت فيه تاريخ جهاد ونضال الشعب الشيشاني المسلم الذي سعى دائماً للمحافظة على استقلاله وعدم النيل منه وبينت ان الاستقلال في جمهورية الشيشان هو دستوري قانوني وذلك بعد استفتاء شعب الشيشان نفسه بذلك، كما حذرت في هذا النداء من ان الاحداث في الشيشان ستمتد اثارها الى حرب شاملة تشمل عموم المنطقة.

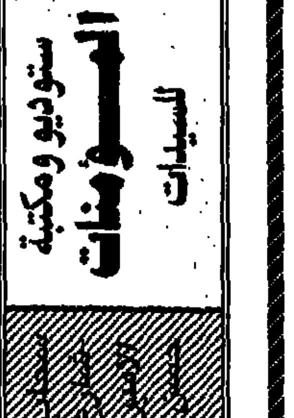
النائب توجان فيصل كلفت رسمياً من قبل الرئيس الشيشاني جوهر دودايف ورئيس البرلمان وذلك برسالة موجهة لها عبر الفاكس لمتابعة قضيتهم في الاردن والتصريح باسمهم وذلك بسبب محاولة خرق الموقف الشيشاني من قبل بعض الجهات ولوضع حد للتصريحات الفردية . واعتزت النائب فيصل بموقف الشعب الاردني الذي بادر بالاتصال بالجمعية الشيشانية في صويلح والزرقاء مبدياً استعداده للتطوع والمساعدة والمؤازرة المادية والمعنوية والتبرع بالدم والمواد الطبية والتموينية الا انها عبرت عن اسفها من الموقف الرسمي والذي وصفته بانه غائم وغير واضح المعالم وطالبت الحكومة بتبيان موقفها ازاء الاحداث الجارية في الشيشان، وغيرها مثل البوسنة والهرسك، كما اكدت اسفها على عدم اعطاء اللجنة اي اذن رسمي للتحرك لحملة التبرعات والدعم والاغاثة الطبية بل ان هناك ضغوطات شديدة عليها تعيق عملها وتحد من نشاطها، كما اعترضت النائب توجان فيصل على تصريحات بعض الشخصيات بأن الاحداث الجارية في جمهورية الشيشان هي شؤون داخلية لروسيا لا يجوز التدخل بها، بل اعتبرت هذا الغزو العسكري الروسي غزو استعماري غاشم وجد مقاومة شديدة من قبل الجيش والشعب الشيشاني والذي صمم وقرر على المواجهة حتى اخر قطرة دم وانه سيقود حرب جبال وجماعات، كما ان هذا الغزو واجه معارضة شديدة من قبل بعض النواب والقادة الروس والقوى الديمقراطية المؤيدة لحرية الراي وحقوق الانسان، ووصفت النائب فيصل موقف الدول الغربية بأنها لا تجرؤ على التدخل بالشكل المباشر لعلمها بعدم شرعية ما اقدمت عليه القيادة الروسية واكتفت بالقول انها احداث داخلية، وختمت النائب فيصل بقولها ان كل شعوب القفقاس ترفض التبعية والخضوع ◎

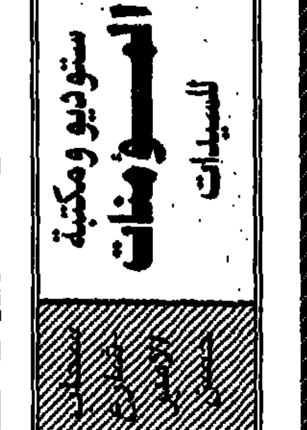


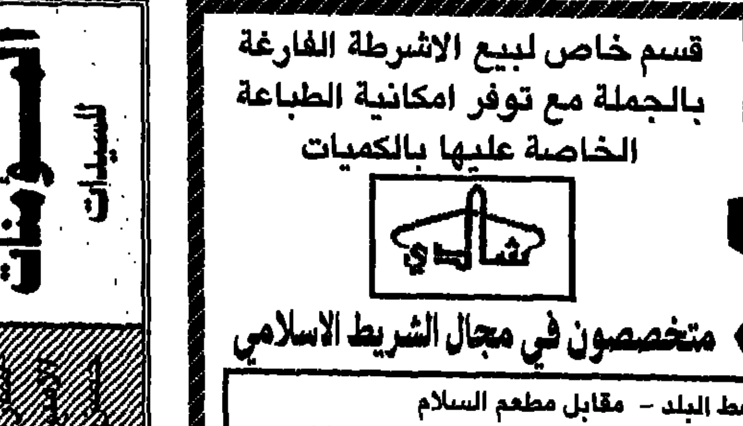












ردود سريعة

● الاخ كامل كمال.. عتابك مقبول.. لكننا نشرنا لك، ولدينا من انتاجك الجميل، وهو في طريقه للنشر ان شاء الله.. ولكن صبراً.

● الاخ محمد بني ملحم/جديتا.. كنت قدمت اقتراحاً لجمعية العفاف لتنظر في امكانية الافادة من مقالات "كلام في الهواء" والموضوع قيد الدرس.

● الاخ "مرشد الابطال في ساحات القتال الملهم ابو الاهوال" ما زلنا بانتظار اسمك الصريح وان شئت مع الرمز الذي تريده لننشر لك به.

● الاخت اسلام الحجاوي -كلية رفيدة الأسلمية للتمريض.. ونحن نقول معك يا اخت "بهت الذي كفر" و"قتل كيف قدر" ولكن الخبر الذي اشرت اليه لا يدخل في اطار الآيات الكريمة التي ذكرتها ننتظر انتاجاً جديداً واهلاً بك (لاحظي الذي، التي، الذين).

● الاخوة "عشرات الطلاب" حبذا ان تزودونا بالحقائق المتعلقة بموضوع الرسالة التي بعثتم بها من حيث اسم الطالب والشهادة والبلد او سفارته.. فنحن نتعامل مع الحقائق والوثائق.

● الاخ اسامة محمود توفيق، مقالتك عن الزي الاسلامي.. جيدة ولكنك اكثرت من الجمل المعترضة التي تبلغ اسطراً احياناً حتى كانت تشرد بك عن الموضوع الاصلي، ركز كتابتك أكثر واهلاً بك.

● الاخ ابو ابراهيم.. (القادم من فلسطين) اهلاً بك بيننا يا اخي، وما تفضلت به في اقتراحك واجب علينا والحقيقة اننا نفعل ذلك في السبيل حسب الامكان وقد احلت الاقتراح للاخ رئيس التحرير..

● الاخ ابن القسام.. مقالك "العمل الاسلامي وروح الابداع" وصلنا، وهو جيد وافكاره منظمة، وسيتخذ طريقه للنشر ان شاء الله.. ننتظر المزيد من هذا الانتاج ●

(عبد الرحمن...)

دراسات في العقلية الاسلامية

ان العقلية الاسلامية هي احدى مقومات الشخصية الاسلامية وهي قاعدة مهمة للفرد المسلم تعكس مفاهيم الاسلام واحكامه وينبغي ان تكون هذه العقلية:

(١) عقلية واقعية : وهي العقلية التي تواجه الناس بالواقع لا بالمثاليات او الفلسفات النظرية، ولذلك يجب ان نؤسس العقلية الاسلامية بحيث تخاطب القلوب بعرض الحقائق عليها عرضاً عملياً حتى تؤثر وتتأثر بالواقع ايجابياً.

(٢) عقلية غيبية علمية : يجب ان تؤسس العقلية الاسلامية على الموازنة بين العقلية الغيبية والعقلية العلمية بما وزنه الاسلام، فالعقلية الاسلامية لا تؤمن بالخرافة لتفسير الغيبيات ولا بالمنهج التجريبي العلمي المادي فالاسلام وضع الغيب بما يلائم عقلية المسلم وامره بالعلم والعمل تجاه ذلك الغيب.

(٣) عقلية استقلالية: العقلية الاسلامية للشخصية الاسلامية يجب ان تكون متميزة وفريدة ذاتية لا تقليدية تفكر تفكيراً استقلالياً يعتمد على اساس الاسلام لا على اساس تقليد نظريات الغرب واتجاهاته. فالاستقلالية تعطي العقلية الاسلامية المدى في ممارسة الواقع الصحيح ضمن النمط الاسلامي.

(٤) عقلية متفكرة معتبرة: تتدبر النصوص وتعتبر من اطلال الماضي.

(٥) عقلية حركية عملية: ان تكون حركية عملية في نفس الوقت حركية في مجال الدعوة والجهاد والحركة الصحيحة ولذلك يقول احد العلماء الجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وانيروا اشعة العقول بلهب العواطف والزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع... فهذه هي العقلية التي نرى ونبغي، عقلية منبثقة من الكتاب والسنة والفكر الاسلامي الصحيح ●

مهند فواز مصطفى

التقدم والحرية

ان اساس التقدم الاقتصادي والرخاء في المجتمعات كان يعتمد اعتماداً اساسياً ليس على الثروات وراس المال فقط بل يعتمد في رأيي على مقدار ما يحصله الفرد او يمارسه من حرية في مجتمعه فيساهم مساهمة فعالة بتقدم يستمر ويندفع للامام وهذا عكس التقدم القسري الذي هو تقدم استهلاكي ومدنية زائفة ورخاء لذوي الاموال والمتسلقين وللطبقات او للفئات او للتنظيمات الحاكمة او المسيطرة على الحكم او حكومات الظل...

ان العامل الاساسي في ديمومة هذا التقدم او الرخاء هو ان يكون للجميع وان تحكمه الحرية المسؤولة والقيم الرفيعة واحترام الانسان لا احتقاره كونه فقيراً..

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: أين نحن الآن من كل ذلك؟ اين نحن من حرية الفرد؟ ومن كرامته؟ اين هي القيم التي يجب ان يحافظ عليها الجميع لا ان يخرقها الغني ويحافظ عليها الفقير. لو نظرنا الى مجتمعنا العربي نجد ان هناك بوناً شاسعاً بين ما نطلبه وبين ما هو موجود.

لو بحثنا عن الامور التي يملك الفرد الحرية لعملها لحصلنا على نتائج تثير الضحك.. او البكاء. فالفرد في بلادنا هو ابعد ما يكون عن الحرية فهو ليس حراً في ان يفكر بحرية والحرية ...

المبدأ... القيمة... التفكير الحر... لا قيمة له مقابل لقمة العيش.. وربما تفكيرك مقيد ومتردد وخائف... لك الحق فقط بأن تشارك في الاعياد والافراح او الاحزان وعليك ان تفرح رغماً عنك في المناسبات التي تحددها لك السلطة... وغير ذلك مرفوض كلياً...

ان حرية الفرد مرتبطة بمدى رضى السلطة او بمقدار الدائرة التي ترسمها له السلطة بحيث تكون وتظل هذه الحرية لاتؤثر بأي شكل، تشعر فيه السلطة بالخطر وبالتالي تكون هذه الحرية قائمة على غير اساس ديمقراطي حر فلا تنظيمات ولا معارضة ولا أي شيء يخرج عن اطار السلطة.

وهاجس السلطة الاول هنا ليس كرامة الفرد او حريته او رقي مجتمعه انما الهاجس الوحيد لها هو أن يبقى الفرد معدوم الوعي اخرس (لا يتكلم) ولا يعرف أين هي الحقيقة فهو مضلل يدور في فلك السلطة دون ان يخرج عنه وهكذا تدور الأجيال في فلك سلطوي لا غير اي لا سلطة لغير السلطة ولا حكم لغير الحاكم.

ايهما اهم الخبز أم الحرية؟ يا ترى؟ وجوابنا الحرية مهمة والخبز مهم جداً نسعى للحرية لكي تكون لقمتنا حرة وخبزنا حراً لا يسيطر عليه احد ولا يهددنا بقطعه احد فالمسالة لا تتعدى عطشان وماء.

حصار العراق وأهداف أمريكا!

في خبر نشرته الصحف اليومية افاد ان امريكا تحتفظ بورقة رفع الحصار عن العراق لتلعبها عندما تحتاج اليها لا عندما يجوع ملايين العراقيين ويموت الآلاف من الاطفال بسبب نقص الحليب والدواء.. العراق يحتوي مخزوناً ضخماً من النفط والخبراء يقولون انه لن يتم رفع الحصار ما لم يوافق العراق على منح امريكا كل العقود الاقتصادية التي تتطلع اليها.

فالعراق في المعادلة الصليبية بزعامة امريكا ليس اكثر من مصدر طاقة.

الامور تسير من سيء الى اسوأ فالمسلمون مقسمون والاوطان مستباحة والحدود مفتوحة امام الصهاينة، والانسان المسلم مهان مذل والبساط يسحب من تحت قدميه ...

الــه عـظـيـم

عندما انظر لتلك العلاقة المقدسة بين الام وطفلها التي تعتبر من اعظم روابط الحب بين البشر، يأتي لذهني صور كثيرة لاعظم علاقة بين المولى عز وجل وعباده ولله المثل الأعلى.. فالطفل عندما تضربه امه وتوبخه يعود اليها وكأنه فر منها اليها ليجد عندها الحنان والدفء... والمسلم كذلك، عندما يبتليه ربه ويكون هذا المبتلى نعم المسلم فانه ينطلق الى ربه فاراً اليه.. ليجد نبع الرحمة والرأفة التي لا ينتهي.. اما الصورة الثانية فهي عندما تأخذ الام من طفلها ما يؤذيه فالطفل يبكي بكاءً حاراً حزيناً وهو يعتقد ان في هذا الشيء سعادته ومناه فهذا لا يعني ان الأم تكره طفلها بل هو قمة الحب عندما تحميه مما يؤذيه والله تعالى ...

عادل حسين / تتمة

الصندوق بتخفيض سعر الجنيه المصري، ويرفض التسرع في الخصخصة بأي ثمن.. وهذا اعلان طيب من غير شك، ولكننا نقول دوماً انه لا يكفي رفض ماتطلبه الولايات المتحدة والهيئات الدولية، فهذا موقف "دفاعي" يمنع اخطاراً، واهم من ذلك ان يكون لنا نحن برنامج وطني للاصلاح، لا بد من موقف "هجومي" يحارب الفساد ويحقق تنمية مستقلة جادة.. ولناخذ مثلاً موضوع الخصخصة.

لقد شاركت منذ ايام في ندوة نظمها (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية -الاهرام) وتناولت قضية الخصخصة وبرنامج الحكومة في شأنها، وقد عبرت عن رأي حزب العمل الذي يؤيد مبدأ الخصخصة ولكن وفق ضوابط معروفة (على رأسها منع ملكية الاجانب وحقوق العاملين)، وبدون هرولة لا مبرر ...

ان هدف التنمية المستقلة الجادة حيث كانت هدفاً ثابتاً وكذلك هدف العدالة الاجتماعية والقضاء على البطالة، واذا كنا نرى تقديم مزيد من الحوافز لاصحاب المدخرات الخاصة واصحاب المواهب التنظيمية لكي يسهموا في التنمية وزيادة الانتاجية، فان هذا يتطلب عديداً من التغييرات في نظم الدولة وقوانينها وسياساتها، ويتطلب في رأينا ايضاً الاعتماد على تعاليم الاسلام ومبادئه في احداث هذه التغييرات، ان كل هذا يعني برنامجاً للاصلاح الشامل يخالف تماماً ما تدعو اليه امريكا واسرائيل والهيئات الدولية، واذا كان برنامجنا للاصلاح يتضمن تشجيع مشاركة القطاع الخاص الوطني في ملكية الشركات العامة، فهذا يختلف بدوره تماماً عن مفهوم الخصخصة الذي تدعو له الهيئات الدولية والذي يهدف الى تمكين الاجانب، وربط شركاتنا بالشركات الدولية والاسرائيلية.

الاميركية عن اسباب الزيادة غير الطبيعية في عدد العاملين الامريكيين بها، اذ ان عدد هؤلاء في السفارة والهيئات التابعة لها بلغ ٢٢ الف موظفا! وقد ردت السفارة الامريكية ايامها بان حاجة العمل تتطلب هذا العدد.. الذي لم تعرفه سفارة اية دولة في العالم!

ومع هذا الوجود الامريكي المباشر الكثيف، فان شبكة العملاء والمنتفعين بأموال المعونة تنتشر في كل مكان وتحت الف لافتة ولافتة.. ومن خلال كل ذلك فان اختراقهم للمؤسسات واطلاعهم على الاسرار امر بين وخطير، ان هؤلاء الجواسيس والاعوان بمثابة جهاز انذار مبكر يفضح اية نوايا لاي تحرك.

ان استعداد الاعداء لمواجهة اي تغييرفي سياسات الحكومة قد لا يصل الى تكرار ما حدث في هاييتي وبنما، فهم يعلمون ان شعب مصر وجيشها يختلفان، ولكن لا شك ان ...

بالكامل الى جبهة "الارهابيين اعداء السلام" فتتغير كل الموازين.. اذا ثبت حكامنا، سيكتشف الاعداء ان من الافضل لهم ان يتريثوا قبل تصعيد العقوبات، ويقللوا من مرونتهم لفرض الاتفاقات الجائرة، واذا لم يحكم الاعداء عقولهم فان شعبنا جاهز للمواجهة.. المهم ان يكون الحكام في مستوى المسؤولية، فتضمهم الامة في عينيها.. فهل يستطيعون؟

اننا نسمع الآن من يتكلمون عن جبهة تضم كل القوى الوطنية.. وهذا امر واجب، ولكن بشرط الا يكون المقصود (كما كان الشأن في الموقف من احداث العنف) مجرد ان يصدر بيان من الاحزاب والهيئات الوطنية يؤيد موقف الحزب الحاكم مع بقاء كل شيء على حاله. كنا نقول في موضوع العنف ان الموقف يتطلب سياسة اصلاح شامل وليس مجرد بيانات ...

المسعري / تتمة

■■ كان هناك معارضون سعوديون في الخارج يصدرون مجلة وكتباً مناوئة اين اصبحوا؟

- ان كان المقصود هو المعارضة الشيعية التي كانت تصدر مجلة "الجزيرة العربية" فهؤلاء قد اصطلحوا مع النظام وتعهدوا بتجميد نشاطاتهم ورجع معظمهم الى المملكة.

■■ اذا لم تتمكنوا من اللجوء السياسي الى دولة اوروبية فالى اين ستتوجهون؟

- هذا السؤال يجاب عنه في حينه.

■■ هل وصلتم الى مستوى العمل السري ام ستصلون اليه؟

- الاتجاه الطبيعي هو التطور الى العمل العلني من السري وليس العكس. ونحن نعتقد على كل حال ان العمل السياسي يحتاج الى نواح علنية وهي التي نقدمها نحن ونواح سرية وهي العلاقات الداخلية بالشبكة التي تقوم بالتوزيع وجمع المعلومات والمال وما الى ذلك.

■■ ما هي الوسائل الاعلامية التي تعتمدونها وكيف تمولونها؟

- حالياً نقتصر على توزيع بياناتنا ونشراتنا بالفاكس الى الداخل والى الجهات الاعلامية والسياسية في الخارج.. كما نستفيد من الاجهزة الاعلامية القائمة في معايشة الاحداث واصدار التقارير والبيانات واجراء المقابلات الصحافية والاذاعية والتلفزيونية ونفكر حالياً باصدار مجلة شهرية وانشاء اذاعة موجهة للداخل.. اما التمويل فهو من المتعاطفين معنا في الداخل. ●

حماس والتفاوض / تتمة

الخليل: مجزرة معلنة / تتمة

اطروحة على ابواب التطبيع / تتمة

المؤتمر الاسلامي السابع في الدار البيضاء
تمخض الجمل فولد فأراً

■ د. احمد الترعاني

لقد اشرأبت اعناق ملايين المسلمين في البوسنة وكشمير وفلسطين والشيشان وبلاد يعرب وقحطان وفي جميع اقطار الدنيا التي يقاسي فيها المظلومون من الظالمين لقد علق هؤلاء جميعاً الآمال الكبيرة على رؤساء ٥٢ دولة اسلامية وظنوا بهم خيراً واعتقدوا انهم سوف يغيرون رأيهم القائل بالغاء الجهاد في الدورة السابقة وانهم سوف يرسلون جيوش المعتصم الى البوسنة وفلسطين والشيشان ولكن ما لبث ان ذاب الثلج وظهر ما تحته واذا باهم القرارات التي استطاع المؤتمرون اعلانها ما يلي:

١- مباركة اليهود في سلب فلسطين وابقاءها لهم واستمرار تدنيس المقدسات الاسلامية في فلسطين وشعب فلسطين المشرد لا يوجد له ذكر في الرجوع واعادة ما اغتصب من اراض طاهرة ومقدسة جبلت بدماء الشهداء الاجداد والاحفاد.

٢- لم يكتفوا بمباركة التنازل عن فلسطين بل طلبوا من سوريا ولبنان السرعة في انجاز السلام تماماً كما يريد.

٣- محاربة التطرف او الارهاب او الاصولية وهذا ما يشترك بالمطالبة فيه من وقعوا لليهود على فلسطين واليهود انفسهم جميعاً يسعون لضرب المسلمين ومن يقول لا للظلم والتطبيع والبيع.

٤- وعدوا البوسنة بانهم مستعدون لملء الفراغ اذا ما انسحبت قوات الامم المتحدة من البوسنة. بالله عليكم الم يخف الصرب من هذا القرار وصاروا لا ينامون الليل وفروا كالفئران الشاردة اليس قرار اثنين وخمسين دولة اسلامية كهذا قرار مخيف.

٥- الشيشان المسلمون الذين ارسلت روسيا اساطيلها ودباباتها وطائراتها لابادتهم ماذا عملت لهم؟

٦- المسلمون المطاردون والهاربون من حكام بلادهم هل اعددتم لهم الطمانينة وانسانية الانسان؟

٧- هل توقفتم عن الملاحقة ومداهمة الفجر والتعذيب والسجون والتوقيف سنين طويلة دون محاكمة؟

٨- كشمير ماذا عملتم لها؟

٩- المحجبات اللواتي منعن من لبس الحجاب في فرنسا بلد الحرية مع ان الراهبات لا يمنعن من لبس الحجاب هل انتصرتم لهن؟

١٠ المجاعة في الصومال والسودان وبنغلادش وغيرها من العالم الإسلامي هل حللتم لهم مشاكلهم. اين تنفق اثمان البترول؟

افيقوا ايها المسؤولون يا من فرضتم على الشعوب بقوة السلاح اعطوا الشعوب حريتها وانسانيتها عندئذ تقاد لكم الدنيا وعندئذ تصبحون كما قال تعالى «كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر». ●

حتى لا يتحول الاردن الى فلسطين جديدة

■ محمد عبدالعزيز

● في مجموعة كتاباتنا السابقة (حقيقة اليهود- وتساؤلات مشروعة - وقرات لك- التخطيط اليهودي من اجل السلام الاهداف والغايات- والاستراتيجية الاسرائيلية للعالم العربي) اوضحنا بعض الاخطار التي يتعرض لها عالمنا العربي نتيجة للهجمة الشرسة من الصهيونية والمدعومة من الولايات المتحدة الامريكية والمقنعة بقناع السلام.

وبعد توقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية ورغم علمنا اليقيني انه ليس لليهود عهد كما اخبرنا الله عنهم- فاننا نتساءل رغم معارضتنا للاتفاقية

● اي ضمان نضمنه لتلتزم اسرائيل بهذه المعاهدة؟

● الا يمكن ان يكون ما قامت به اسرائيل هو اجراء مرحلي (كما صرح بذلك العديد من ساستها) تستغل فيه اسرائيل هذه المعاهدة لتمرير مخططاتها باقل جهد ممكن- وفي نفس الوقت تزداد هي قوة بينما نركن نحن الى الخلافات والتفتت وننسى عقيدتنا وتبيننا. فنهيء لاسرائيل المجال لكي تنقض علينا ثانية بعد ان تكون قد ابتلعت مناطق جديدة.

● ومن الذي سيمنع اسرائيل عن نقض المعاهدة؟ المجتمع الدولي وهي التي لم تحترم له رأيا- ام قرارات الامم المتحدة وهي التي لم تنفذ منها اي قرار منذ نشأتها ام الولايات المتحدة الامريكية وهي الداعمة لاسرائيل في كل خطواتها العدوانية تجاه العرب والمهددة للمنظمة الدولية باستخدام حق النقض (الفيتو) لكل قرار يدين اسرائيل... ام الرأي العام العالمي الذي تُسيره وتسيطر عليه الصهيونية العالمية؟

فالمعاهدة ليست حصناً نحتمي خلفه من عبث اليهود وغدرهم- وانما ارادتنا ووعينا هما السبيل الوحيد لايقاف الاطماع الصهيونية.

لذلك فبعد كل ما قيل عن المعاهدة وخاصة من السادة اعضاء مجلس النواب والذين ابدوا تحفظاتهم ومعارضتهم لهذه الاتفاقية (والتي تقوم جريدتنا بنشر كلماتهم في هذا العدد) وبعد ان تم التصديق على المعاهدة واصبحت حكومتنا واجهزة الاعلام الرسمية ملزمين بتنفيذ هذه الاتفاقية - وبعد اطمئناننا على ان حكومتنا حريصة على حق الاطراف والجماعات والاحزاب في حرية التعبير كما ينص على ذلك العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية (وهو ما اكدته الحكومة امام السادة اعضاء لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب ونشرته الصحف) فاننا نامل ان تلتزم الحكومة بوعدها، وان نضيف جديداً على ما قاله السادة نواب الشعب حول الاتفاقية. فالكلام لن يجدي ولكن علينا التفكير والقيام بعمل يضمن لنا حقوقنا ويكبح به جموح الصهيونية لكي لا يتحول اردننا الحبيب الى فلسطين اخرى (وحتى لا نتهم بالمغالاة والتطرف فاننا نورد البدهيات التالية):-

١ - ان الهدف من اقامة دولة اسرائيل هو تجميع اليهود من جميع انحاء العالم الى الارض التي يدعون بأن الله قد وعدهم اياها.

٢ - ان اليهود المتواجدين الان في اسرائيل لا يتجاوزون ٢٥٪ من يهود العالم.

٣ - ان اي عملية سلام في الشرق الاوسط ستساعد بلا شك على مزيد من الهجرة الى اسرائيل.

٤ - ان استمرار الهجرة اليهودية هو تاكيد للهدف الذي اقيمت من اجله اسرائيل.

٥ - ان المشروع الصهيوني وهو مشروع استعماري استيطاني ينفذ طبقاً لتعاليم حاخامات اليهود- ولكن يبقى السكان الاصليون لهذه البلاد عقبة في تنفيذ هذا المخطط، واذا لابد اذا ما اريد استكمال هذا المشروع من التخلص من السكان الاصليين لهذا البلد، وكلنا يعرف السياسة الاسرائيلية المتبعة الان في فلسطين المحتلة حيث الطرد والابعاد والحصار ومصادرة الاراضي وتدمير البيوت على من فيها- ثم احداث الفتنة بين السكان الاصليين وتفتيتهم مما يؤدي الى الاحتراب بينهم كما هو حادث الان في غزة واريحا- حيث تحول مناضلو الامس الى ذيول وتوابع بل وحماة للمستعمرين الصهاينة.

٦ - ان الصهيونية العالمية تقوم بتنفيذ مخطط مرسوم لها- غايته محددة ولكن تختلف الاساليب التنفيذية حسب المرحلة التي تمر بها.

٧ - ان المنظمات الصهيونية لديها الرصيد المالي الكبير الذي تقوم بدعم مخططاتها من خلاله، والذي كان اول نتائجه بعد مؤتمر بال بسويسرا عام ١٨٩٧ هو القيام بانشاء مستعمرات صهيونية في فلسطين- تطورت فيما بعد الى كيان سياسي غريب في المنطقة.

٨ - رغم الهجرات اليهودية والتي كانت تشرف عليها المؤسسات الصهيونية وتدعمها الدول الغربية فانه واحد عام ١٩١٨ لم يكن تعداد اليهود في فلسطين يتجاوز ٥٦ الفا مقابل ٦٠٠ الف عربي اي بنسبة ٩٪ من مجموع السكان، ورغم ذلك فبالخداع والقوة وعمليات الارهاب والتسلل اصبح اليهود اليوم يشكلون اكثرية سكانية داخل فلسطين المحتلة خاصة بعد قيام دولتهم واستصدارهم لقوانين جائرة يقومون من خلالها بنزع الملكية وترحيل العائلات...الخ.

٩ - تعتبر المرحلة الحالية وهي مرحلة السلام اخطر المراحل لانه سيتم من خلالها التغلغل الصهيوني ليس في فلسطين فقط وانما في كل العالم العربي مع ما يتبع ذلك من سيطرة صهيونية على الاقتصادي العربي- وتغلغل بقصد الاستثمار مما سيتيح للصهاينة من جديد وفي كل البلاد العربية وخاصة التي سيتم فيها وطبقاً لقوانين الاستثمار فيها شراء اراض جديدة للصهاينة مما يمكّن لهم في المستقبل من الامساك برقابنا، ثم ينقضون علينا.

١٠ - انه لو طبقت اسرائيل المعاهدة بحسن نية ويصدق فان الحركة الصهيونية ستجد نفسها في مازق وهو التناقض مع الحق التاريخي الذي يدعونه لهم في المنطقة لذلك وكما يقول رفائيل أيتان (على الجميع ان يعرفوا ان السلام هو مجرد فترة استراحة بين حربين) ويقول مناحيم بيغن (لا يمكن ان نشتري السلام من اعدائنا، فهناك نوع واحد من السلام يمكن أن يشترى هو سلام القبور- وانتم الاسرائيليون يجب الا تأخذكم شفقة او رحمة عندما تقتلون عدوكم- فيجب ان تقضوا عليه حتى تدمر حضارة العرب والتي سوف نشيد على انقاضها حضارتنا اليهودية).

هذه هي بعض البدهيات التي يعرفها الجميع ويتناسونها وهو ما يساعد الحركة الصهيونية على تنفيذ اغراضها.

لكل ذلك ولان السياسة الاسرائيلية لم تتغير الا ظاهرياً والدليل ما يحدث لاهلنا كل يوم في الارض المحتلة- وافواج المهاجرين الجدد ما زالت تتوالى فان خشيتنا هي ان يكرر اليهود ما فعلوا بالامس في فلسطين فيقومون بشراء الاراضي طبقاً لقوانين الاستثمار ثم يدعون حقوقاً تاريخية في الاردن وتتكرر الماساة، هل تعمل حكومتنا على تقنين بيع الاراضي للاجانب حتى لا نكون قد استعدنا عدة كيلومترات لنبدلها بالاردن بكامله ●

بين تهويمة الشعر وتهويمة الاعلام

■ عمر علي

ان وظيفة الاعلام والادب هي خدمة قضايا الامة وليست خدمة الاشخاص والدوران في افلاكهم. والاعلامي والاديب مخيران بين ان يكونا في صف المناصرين للحق المنتصرين للمظلومين وبين ان يكونا من اعوان الظالمين.

وليست ثمة خيار ثالث ولا توجد منطقة محايدة بين المنطقتين.

لقد كان الشعر في الجاهلية من اهم الوسائل الاعلامية. وكان الشاعر اعلامياً يلعب دوراً هاماً في الحياة السياسية والاجتماعية فكم من شاعر اكرم ولوثة خلقية لسانه وكم من قصيدة كان لها دورها في ضبط الحياة الاجتماعية ولقد بقي الحال كذلك حتى جاء الاسلام الذي وجه هذه الوسيلة نحو الوقوف مع الحق ونصرة المظلومين وحارب الشعر الذي يجتر الباطل ويتكسب بغير الحق.

يروي ابن كثير في تفسيره ان رجلين على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تهاجيا فكان مع كل واحد منهما غواةٌ من قومه وهم السفهاء فانزل الله تعالى قوله «والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون»، قال قتادة: «هو الشاعر يمدح قوماً بباطل ويذم قوماً بباطل»، وقال ابن عباس: «اكثر قولهم يكذبون فيه».

واستثنى الله من هذه المذمة فريقاً من الشعراء هم: «الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا» اي الذين ينتصرون للمؤمنين من الكافرين وذلك لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ان الله قد انزل في الشعراء ما انزل قال له الرسول صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكان ما ترمونهم به -اي من الشعر- نضح النبل». وقال لحسان «اهجهم وجبريل معك».

لو نظرت الى حال الاعلام اليوم لوجدته كحال الشعر الذي ذمه الله تعالى: «اعلام يهيم في كل واد في رحلة ضياع منقطعة النظير يدور فيها في فلك الاشخاص مبتعداً عن محور قضية الامة ورسالتها. يمدح اناساً بالباطل ويذم آخرين بالباطل واعلاميون يتبجحون بأقوال وافعال لم تصدر منهم ولا عنهم فيتكثرون بما ليس لهم. يزينون للناس المنكر ويسارعون في الاثم وينهون عن المعروف.

ولو ارجعت البصر لرأيت ان لهم غواة يتبعونهم كاتباع سفهاء القوم لشاعرهم يطبلون معه ويزمّرون ولوجدت ان اعلام الغرب اليوم هو شاعر الارض يتبعه الغاوون من الاعلاميين عندنا يهيمون معه حيث يهيم.

يستثنى من ذلك الاعلام المؤمن الصالح الذي يذكر الله وينتصر للمظلومين ولا يرضى لنفسه ان يكون مطية للظالمين فالاعلام الصالح هو اعلام مجاهد اعلام يقف معه جبريل وصالح المؤمنين.

يقول سارتر «ان الاديب الذي لا يقف مع المظلومين لا بد ان يكون واقفاً مع الظالمين».

ونحن نقول ان الاعلام الذي لا يقف مع المظلومين لا بد ان يكون واقفاً مع الظالمين فاختر لنفسك مع من تكون ●

جاهدهم به

المسلم المتطرف والمسلم المتسامح

■ د. صلاح عبدالفتاح الخالدي

تناقلت الانباء الصادرة عن مؤتمر القمة الاسلامي، الذي انعقد في الدار البيضاء مؤخراً، كلاماً عجيباً ضد دعاة الاسلام وجنوده، صدر عن قادة وزعماء المسلمين المجتمعين هناك.

تكلم المتكلمون في جلسات المؤتمر، وخطب الخطباء، وصرح المصرحون، واعلنوا تجبهم لظاهرة «الاسلامي المتطرف الاصولي العنيف»، واعتبروا هذا الاسلامي المتطرف مشوهاً للاسلام الانساني المتسامح! واعتبروا فهمه للاسلام فهماً خاطئاً متشنجاً، مخالفاً لآيات القرآن وتوجيهاته السمحة الانسانية! واعتبروا هذا الاسلامي الاصولي العنيف مسيئاً للاسلام، وحجة لحرب اعدائه له، وذريعة يتذرع بها الاعداء لمهاجمة الاسلام والمسلمين.

واتفقت كلمة هؤلاء الزعماء على «اعلان الحرب» على هذه الظاهرة الخطيرة المشوهة للاسلام: ظاهرة التطرف والتشدد والعنف في فهم الاسلام، وطالبوا بان يتولى كل حاكم في بلده مهاجمة هؤلاء الاسلاميين الاصوليين المتطرفين، وعدم التمكين لهم، او السماح لهم، والحيلولة بينهم وبين الشعوب، لان السادة الزعماء «منزعجون» من ازدياد اثر ونفوذ وشعبية هؤلاء الاسلاميين والمتطرفين بين فئات المجتمع الواعية الحية!

وبينما تكلم الزعماء واتهموا وهاجموا او ادانوا «الاسلاميين المتطرفين الاصوليين»، ما سمعنا لهم كلاماً في ادانة او مهاجمة «اليهود» المحتلين الغاصبين، او انكاراً لدخول القوات الروسية الصليبية اراضي الشيشان، ومحاربتهم لاخوانهم المسلمين على ارض الشيشان، وما سمعنا لهم عن قرار جاد في نصرة اخوانهم المسلمين في البوسنة ضد الصرب الصليبيين، او نصرة اخوانهم المسلمين في كشمير ضد القوات الهندية الهندوسية!! ما سمعنا لهم عن ذلك، لانهم مشغولون بمواجهة الظاهرة المزعجة لهم، والتي تشهد مزيداً من تاييد الناس لها: وهي العمل الاسلامي السياسي الذي يقوم على التطرف والاصولية، والعنف والتشدد!!

ان اعلانهم الحرب على الاسلاميين المتطرفين يتزامن زمنياً مع صلحهم لليهود وانهائهم للحرب معهم، انها مقابلة عجيبة نعيشها في هذا الزمان: فاما الاتفاق والتعاون مع المواطنين ابناء الشعوب المسلمين لمحاربة الاعداء الخارجين اليهود المحتلين، واما السلام والصلح مع اولئك اليهود المحتلين، والتوجه لحرب الاسلاميين!! «اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير؟؟».

من هو المسلم الاصولي المتطرف الذي اجتمع قادة العالم كله على حربه؟ ما هي مواصفاته وسلوكياته؟ ما هي افكاره ومواقفه؟

انه الذي يفهم الاسلام كما اراد الله او كما فهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام، الاسلام الدين الوحيد المقبول من صاحبه، ومن لم يدخل فيه فهو كافر مخلد في النار مهما كان دينه او مبدؤه، انه المسلم الذي يعتبر الاسلام عقيدة وشريعة، ومنهاج حياة كامل شامل لكل نواحي الحياة.

انه المسلم الذي يطالب بتعبيد الناس لله وحده، ويرفض تعبيدهم لاي حاكم او زعيم، المسلم الذي يطالب ان تكون الحاكمية في وطنه لله وحده، وان يكون الاسلام هو المصدر الوحيد للحكم والتشريع فيها، وان تلتقي جهود الناس جميعاً على التطبيق الصحيح الصادق للاسلام، والغاء اي قانون معارض للاسلام!

انه المسلم الذي يحرم التنازل عن الاوطان، ويطالب بتحريرها من المحتلين من اليهود والروس والصرب والهنود والامريكان، ويعتبر الجهاد حالة دائمة مستمرة.

انه المسلم الذي يحافظ على الصلوات فرائض وسنناً ونوافل، والذي يؤدي كل واجبات الاسلام، ولا يرتكب ما حرمه الله عليه، ولا يتعامل مع اليهود، ولا يشرب الخمر، ولا يتعامل بالربا، ولا يسرق المال العام او الخاص، ولا يزني ولا يغدر ولا يكذب.. انه المطبق لمبادئه الاسلام كلها!

هذه ظاهرة خطيرة لابد ان تحارب، ليحل محلها المسلم المتسامح، الذي هو على النقيض من ذلك المسلم تماماً!!! ولكنه مقبول من «الآخرين» مرضي عليه عندهم!!! ●

آفاق السبيل

حول الحرب الروسية - الشيشانية

■ منير شفيق

راحت الازمة الشيشانية-الروسية تتصاعد نحو الحرب، لا سيما بعد ان اخذت القيادة الروسية قرار ارسال الجيش لاحتلال غروسني عاصمة الشيشان.

اسباب الازمة قديمة ضاربة في التاريخ وقد زادتها المرحلة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي تفاقماً، ثم جاءت مرحلة تفكك الاتحاد السوفييتي، لتزيدها الحاحاً في طلب الحل، فالشعب الشيشاني وهو من اعرق الشعوب الاسلامية نفوراً من العبودية، ومن اكثرها شجاعة وكرماً وتمسكاً بمكارم الاخلاق والشيم الحميدة، وقد بذل الكثير من التضحيات في زمن القيصرية، كما في زمن السوفياتية، دفاعاً عن هويته ودينه وقوميته، وطلباً للحرية والعدالة.

على ان الازمة الراهنة فقد تمثلت باعلان الشيشان للاستقلال بعد ان فقدوا كل امل في ان تصغي الحكومة الروسية في عهد يالتسين الى مطالبهم العادلة، ولعل الشيشان في روسيا يدركون ان قرار الانفصال التام يحمل مخاطر كثيرة وشديدة، واقلها ما يمكن ان يندلع من حرب بين جيش الروس والشعب الشيشاني، فالانفصال حتى لو نجح، قد يدخل الشعب الشيشاني في مازق قد تزيد عما يلاقيه الان من مظالم واجحاف بحقوقه، وتلكم كانت تجربة الغالبية العظمى من حالات الانفصال بسبب المساوىء التي يتسم بها النظام العالمي الراهن، فهو بمثابة الهروب من الدلف الى المزراب.

لا ريب في ان الشعوب الاسلامية قاطبة تقف وستقف متعاطفة والموقف الشيشاني، لكن ذلك ضمن معطيات الراهن، وكما ثبت في حالات مشابهة كثيرة، كالبوسنة مثلاً، لن يؤثر في نتائج الصراع على الارض، لان الشيشان سيتحملون وحدهم اعباء المعركة، وهو ما يفرض على القيادة الشيشانية ان تضغط باتجاه التفاهم مع الروس وانتزاع ما يمكن انتزاعه من حقوق باعتباره الخيار الافضل من الحرب وحتى الانفصال.

اما الروس فعليهم ان يدركوا انهم لن يربحوا الحرب مع الشيشان الابطال ابداً، حتى لو سحقوا العاصمة سحقاً، ومن ثم عليهم ان يحكموا العقل ويقبلوا بتقديم التنازلات للشعب الشيشاني الذي يحمل مطالب محقة وقضية عادلة، هذا ويجب الا يغتروا بالموقف الامريكي المشجع لهم على حرب الشيشان، فالادارة الامريكية تحفر لهم فخاً هناك، فاذا ما وقعوا فيه اصبحوا تحت رحمة امريكا، وفقدوا زخم اندفاعهم ليحتلوا موقع الدولة الكبرى.

بكلمة، ان الاحتكام الى السلاح في الازمة الروسية-الشيشانية سيعود على الطرفين بالخسائر الفادحة بينما ستكون الادارة الامريكية هي المستفيد الوحيد ●

أطروحة على أبواب التطبيع

■ مروى جابر

ثمة اطروحة يرددها بعض مثقفينا ونحن على ابواب التطبيع، مفادها: انه وعلى مدى ثلاثين عاماً لم نستطع بامكاناتنا العسكرية وما خضناه من حروب متعددة وعلى فترات مختلفة ان نحصر اسرائيل من المنطقة او ننتصر عليها، واسرائيل ليست قوية بذاتها بقدر ما هي قوية بالغرب الداعم لها فلماذا لا نجرب ان نواجه اسرائيل بالسلاح الاقتصادي بان نحتويها ونذيبها اقتصادياً، فنحن كامة عربية كبيرة قادرة على استثمار التطبيع والاستفادة منه اكثر من اسرائيل، فماذا تساوي اسرائيل اقتصادياً امام هذا الكم العربي؟ ثم ان حضارتنا وتاريخنا وثقافتنا وما نتمتع به من مقومات كامة عربية سيعزز من مقدرتنا وستكون مانعاً قوياً امام الاختراق الاسرائيلي الثقافي والفكري والاقتصادي.

ان هذه الفكرة عندما تطرح في ظل انحطاط عربي ربما تجد قبولاً عندالبعض، وربما تجد في مراحل متقدمة من التطبيع اذاناً صاغية اكثر، بل ان ما يُخشى في مراحل لاحقة ان لا يشكل التطبيع خطراً في ذهن الانسان العربي ذاك (انه حين تُسلب الارادة يتساوى عند المرء النصر او الهزيمة) ولكن لابد من سبر هذه المقولة وان تُدرس بموضوعية وان تتعرض لتحليل حقيقي فهي تضع مجموعة فرضيات.

يفرض اصحاب الاطروحة اولاً: اننا قد فقدنا الخيار العسكري، وان تجربتنا الطويلة قد اثبتت ذلك، وهنا يبرز سؤال: هل خاضت الامة العربية مجتمعة حرباً عسكرية شاملة وحقيقية مع العدو الصهيوني؟!

من يقرأ حروبنا الثلاثة مع العدو الصهيوني يجد ان الامة لم تشارك بكل استعداداتها وقوتها فيها، فحرب عام ٤٨ يعرف الجميع ان الشعوب لم تشارك بها الا بشكل محدود جداً، وان حقيقة الخلل كان في المواقف السياسية التي قبلت الهدنة، اضافة ان بعض قيادات الجيوش كانت قيادات اجنبية، وما رافق تزويد الجيوش من اسلحة فاسدة، واسباب اخرى عديدة، واما حرب حزيران فالجميع يعرف الفوغائية الاعلامية التي رافقت الحرب، وحرب (اكتوبر) ٧٣ التي حققت مصر فيها تقدماً عسكرياً محدوداً كانت في مجملها حرب تحريك وليست حرب تحرير، ثم من قال ان الهزيمة مرة او مرتين تعني فشل الحل العسكري او تبرر التطبيع.

الفرضية الثانية التي يرددونها: حيث فشل الحل العسكري مع اسرائيل المدعومة من الغرب فلنواجه اسرائيل بالاساليب الاخرى وعلى راسها التحدي الاقتصادي خاصة واننا كامة قادرين بما نملكه من مقومات اقتصادية هائلة ان نذيبها اقتصادياً وان نجعلها تابعاً.

اذا سلمنا بقوة اسرائيل العسكرية سواء بذاتها او بالدعم الغربي لها اذاً فلابد ان نسلّم بان المتفوق عسكرياً سيبقى يملي شروطه على المواقف السياسية وسيبقى يفرض بنود الاتفاقات التفاوضية مع من يفاوض، فامريكا في الحرب العالمية الثانية عندما فرضت قوتها العسكرية على اليابان من خلال القنبلة الذرية أجبر اليابانيون على اعلان موقف سياسي ضعيف امام العالم متمثلاً بالاعتذار وان الحرب ضد امريكا كانت خطوة خاطئة، وهذا ما استطاعت «اسرائيل» ان تجر (م.ت.ف) اليه وبعض الانظمة العربية من الاعتراف بالكيان المحتل (اسرائيل) ونبذ الارهاب وما توصلت اليه عبر الاتفاقيات الاقتصادية، بين مصر واسرائيل واتفاق باريس الذي الحق اقتصاد منطقة : الحكم الذاتي المحدود بالاقتصاد الاسرائيلي، وهو ما نخشى ان يتكرر مع الاطراف العربية لاحقاً، كما بدا يتضح الموقف الاسرائيلي من عدم الاقرار لسوريا بسيادتها على الجولان، الا بالوصول الى ترتيبات امنية واقتصادية كنوع من فرض الشروط تحت ظل القوة العسكرية، وقد تصلح تصريحات المسؤولين الاسرائيليين في الاونة الاخيرة كاشارة على ما سبق (من امكانية تصعيد حرب ضد سوريا خلال السنوات القادمة اذا لم يتم التوصل الى سلام) اذاً فالقوة العسكرية تتحكم برفض التسوية السلمية، ثم لابد ان نعترف بان الدعم الغربي لاسرائيل سيبقى حتى بعد دخولها المعترك الاقتصادي، وان الغرب لن يتخلى عنها مهما تغيرت اساليب المواجهة بين العرب واسرائيل حتى وان اتخذ العرب اساليب سليمة.

كما نتساءل اذا كنا قادرين حقيقة على تذويب اسرائيل اقتصادياً، فهل هناك تكامل اقتصادي بين الدول العربية؟ وهل هناك سوق عربية مشتركة في المنطقة؟ قبل ان تكون هناك سوق شرق اوسطية، وهل نشكل اقتصاداً واحداً كدول عربية؟ واذاً بماذا نفسر الحصار الاقتصادي الذي تساهم به بعض الدول العربية على شقيقات لها، ولماذا تعاني دول عربية من الفقر مع الكثافة السكانية واخرى من الغنى دون وجود تعاون، وما الذي ستشكله ازالة المقاطعة لاسرائيل! علماً ان المقاطعة لم تساهم في تذويبها.

والافتراض الثالث: ان حضارتنا وثقافتنا وديننا سيقف مانعاً قوياً امام الاختراق الصهيوني لمقوماتنا من خلال التطبيع.

ان اوضاع الدول والشعوب العربية اليوم لا تمثل هيئة الامة الواحدة بل يمكن ان يوصف العالم العربي اليوم انه يعيش حقيقة الحروب العربية العربية، (العراق والكويت، الصومال والصومال، السودان والسودان، الجزائر والجزائر) وانظمة عربية تدعم التفتت العربي في جنوبه وشماله ناهيك عما احدثته ازمة الخليج من شرخ بين تاييد ومعارضه لا زالت

البقـــيــــة ص٢٩

من الاعجاز العلمي في القرآن

الدراسات الجيولوجية تثبت طبقات الأرض السبع

■ د.حسن الفقهاء
الجامعة الاردنية

في الاية الكريمة «الله الذي خلق سبع سموات طباقاً ومن الارض مثلهن»، وغيرها اخبر القرآن الكريم عن سبع طبقات للارض كما ان للسماء سبع طبقات، واذا كان الوصول البشري او ادراك مكونات السموات السبع ما زال اكبر من علم وقدرات البشر، فان الله تعالى قد منح الانسان القدرة على ادراك مكونات الارض وتركيبتها الجيولوجية، وقد اثبتت الدراسات الجيولوجية باستخدام الموجات الزلزالية ان للارض سبع طبقات تختلف في تركيبها المعدني والكيميائي وهذه الطبقات هي:-

(١) القشرة العليا وهي ذات تركيب حامضي وتدعى بالسيال (سيليكون+ المنيوم).

(٢) القشرة السفلى (السيما) وتتكون من سيليكون +مغنيسيوم.

(٣) ستار الارض العلوي وتركيبه قاعدي، وهو ستار يتكون من صخور قاعدية.

(٤) المنطقة الانتقالية وتتكون من معادن قاعدية.

(٥) الستار السفلي ويتكون من اكاسيد المغنيسيوم والسيلكون ذات الكثافة العالية.

(٦) النواة الخارجية وهي سائلة وتتكون من الحديد والنيكل.

(٧) النواة الداخلية : صلبة وتتكون من الحديد والنيكل ايضاً.

ومع ان القرآن ليس كتاباً علمياً، لكننا بما اعطانا الله من قدرات علمية وقدرة على امتلاك علوم الطبيعة ومن ضمنها علم الارض قادرون على ان نقدم ادلة تقوي ايمان المؤمنين وتدفع شبهات المتشككين والمشككين وصدق الله العظيم اذ يقول «وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون» ●

اما بعد

الفائزون الثلاثة

■ كمال رشيد

الفائزون الثلاثة، الفرسان الشجعان الثلاثة، العظماء الشرفاء الاخلاء الثلاثة، هم رابين وبيرس وعرفات، يهوديان ومسلم صهيونيان وعربي محتلان وفلسطيني ثوري.

دار الزمان دورته، وذاب الثلج وكشف ما تحته، واصبح الخيال واقعاً، والمستحيل ممكناً والعدو صديقاً والبعيد قريباً وبعد ان اقام اليهود الوافدون من جميع انحاء الدنيا دولتهم في فلسطين، وبعد مراحل التاسيس والعظم والتشطيب جاء دور الحماية والامن والاستقرار فجاءت حكاية السلام والمصالحة مع القوة والهيمنة وفرض الامر الواقع وفرض الشروط ولا باس امام تمزيق ورقة الطابو الفلسطينية ان يتنازل اليهود عن بعض من الارض الفلسطينية مقابل الاعتراف بشرعية الوجود الاسرائيلي في فلسطين واسقاط الحق في المحكمة وامام الشهود.

استغلوا الوقت المناسب والفرصة المواتية اختلاف العرب والمسلمين وفرقتهم وفقرهم، واستبداد الحكام وظلمهم لشعوبهم، وتناحر المنظمات الفلسطينية فيما بينها، فجاءت الدعوة الى السلام مع اليأس والقنوط والشك والضعف، وبعد الهزائم العربية في حروب متلاحقة.

عرفات وضع ارادة الشعب الفلسطيني في جيبه الصغيرة ووقع على شهادة مزورة تقول فلسطين ارض الميعاد للشعب اليهودي. عرفات اثبت انه الاصلح والاجدر فلا باس ان يعطى نوعاً من الحكم ينتهي به ويلهى به. عرفات رضي عنهم ورضوا عنه. ولقد ظهر هذا في اقواله وتصريحاته حتى انه قال «رابين رجل محترم، وشمعون بيرس سياسي عظيم. وهما اثنيا على عرفات، واكدا انه يستحق التشجيع والدعم حتى يستطيع مواجهة الاصولية الفلسطينية.

احتفل العالم الاوروبي بتكريم القتلة الثلاثة بمنحهم جائزة نوبل للسلام. ولئن قتل رابين وبيرس من الفلسطينيين واللبنانيين خلقاً كثيراً، فلقد جرب عرفات حظه واخذ نصيبه من عملية القتل الفلسطيني.

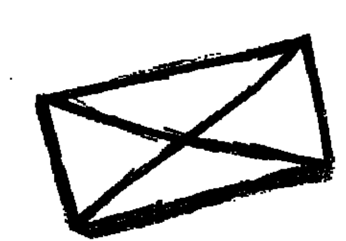
وفي حفل تسليم الجوائز وقف الثلاثة وتكلموا، ولكن شتان، اما عرفات فقد تحدث بعقلية عربية وبلغة تقوم على الاستعطاف والتودد المرفوض. وأحب ان يكون رفيقاً وبيعاً مسالماً. وحين وقف اسحق رابين وشمعون بيرس لمخاطبة العالم، كانا يهوديين عقائديين، مبشرين باليهودية، وبينا دور اليهود في التاريخ وفضلهم على العالم وصبرهم واصرارهم على البقاء حتى اقاموا حلمهم ودولتهم. خلطا الشاعرية بالحكمة والتاريخ بالواقع والمسكنة بالهيمنة والسيادة، حتى انهم كانوا يقنعون اعداءهم انهم على حق، ولم يعيدوا جملهم وكلماتهم لانهم يحترمون عقول المستمعين.

وكعادته اكد رابين ان القدس هي العاصمة الابدية الموحدة لدولة اسرائيل ولم يتحدث عن الديانات الاخرى، اليهود والايمان والحقوق والحضارة والقيم والصبر والعلم والعمل والقدس والمقدسات كانت مفردات رابين وبيرس، فماذا كانت مفردات عرفات، مجّد اليهود في التاريخ، واعترف لهم بمقدسات في القدس، والتمس منهم العون والمساعدة، ولم يكن حديث الند للند، بل حديث المتفضل والمستعطي، ولم يستعن بالله ولا العرب ولا المسلمين ولا الاجيال القادمة ولا العزة الكامنة، وانما استعان براعيي المؤتمر، امريكا وروسيا، وكلاهما سفاح اثر وكلاهما يدور في المحور اليهودي العالمي.

البيع العربي خسر سياسياً كما خسر عسكرياً، والتنازل لا يجلب الحقوق بل يجرئ الاعداء، ولئن كانت السياسة العالمية هي قولبة السياسة العربية، فانه ليس بمقدورها ان تقولب ارادة الشعب.

ولئن كان التقارب العربي اليهودي الى اقامة سفارات ورفع اعلام، فان للشعوب لغة اخرى وسلوكاً اخر، ان الاتفاقات الدولية تطبع سياسات الدول ولكنها لا تستطيع ان تطبع سياسات الشعوب، وبعد اوسلو وقبلها سيبقى الموقف الفلسطيني والموقف الاردني والمصري والسوري هو موقف الكراهية والرفض لليهود، ان الجسم العربي بدمه الاسلامي يرفض عملية زرع الاعضاء.

بقي ان نسال السيد عرفات ما رأيك، وايهما ادوم لك واوفى، رابين ام احمد ياسين، حماس ام حركة كاخ؟ ●



السبيل

تصدر عن شركة
دار السبيل
للصحافة والتوزيع
عمان - الاردن
هاتف: ٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣
فاكس: ٦٩٢٨٥٤
العنوان البريدي:
ص.ب: (١٠٨)/ طارق ١١٩٤٧
المراسلات باسم رئيس التحرير

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير
سميح المعايطة

سكرتير التحرير
ياسر ابوهلالة

المستشار القانوني
المحامي
زهير ابو الراغب

الاشتراك السنوي
داخل الاردن:
للافراد: 20 دينارا
للمؤسسات: 30 دينارا
للخارج:
البلاد العربية: 60 دولارا
اوروبا: 70 دولارا
الامريكيتين: 80 دولارا

أكثر من كلمة

قلبنا على البلد!

■ حلمي الأسمر

لا نبالغ ان قلنا ان الاردن يعيش الان فترة لم يشهد لها مثيلاً في الماضي وربما لن يشهدها في المستقبل!

فلم يمر زمن على الاردن «تمتع» فيه بعلاقة متوترة محزنة مع السعودية ومصر وسوريا والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية في آن واحد!

ولم يشهد الاردن حقبة تخفض فيها اسعار الكاشو والاقلام ولواقط الاقمار الصناعية والخمور وترفع اسعار الفول والحمص والعدس والسمنة!

ولم يشهد الاردن -ايضاً- زمناً يمنع فيه من دخول البلاد العربي حامل الوثيقة من ابناء غزة او غيرها وتفتح الاذرع لاستقبال اليهودي العدو!!

ولم نر في زمننا الماضي كله لا في ظل الديمقراطية ولا في ظل غيرها، منعاً للعلماء واصحاب الراي والفكر من القاء مواعظهم ودروسهم في المساجد والاماكن العامة تحت طائلة الاعتقال واخذ التعهدات عليهم بعدم فتح افواههم الا عند التثاؤب او العطس!

كما لم نعرف في تاريخنا ان عيناً من الاعيان يحتاج الى اذن مسبق ان اراد ان يدلي برايه في قضية عامة، وان فعل فالاستقالة او الاقالة!

[illegible]

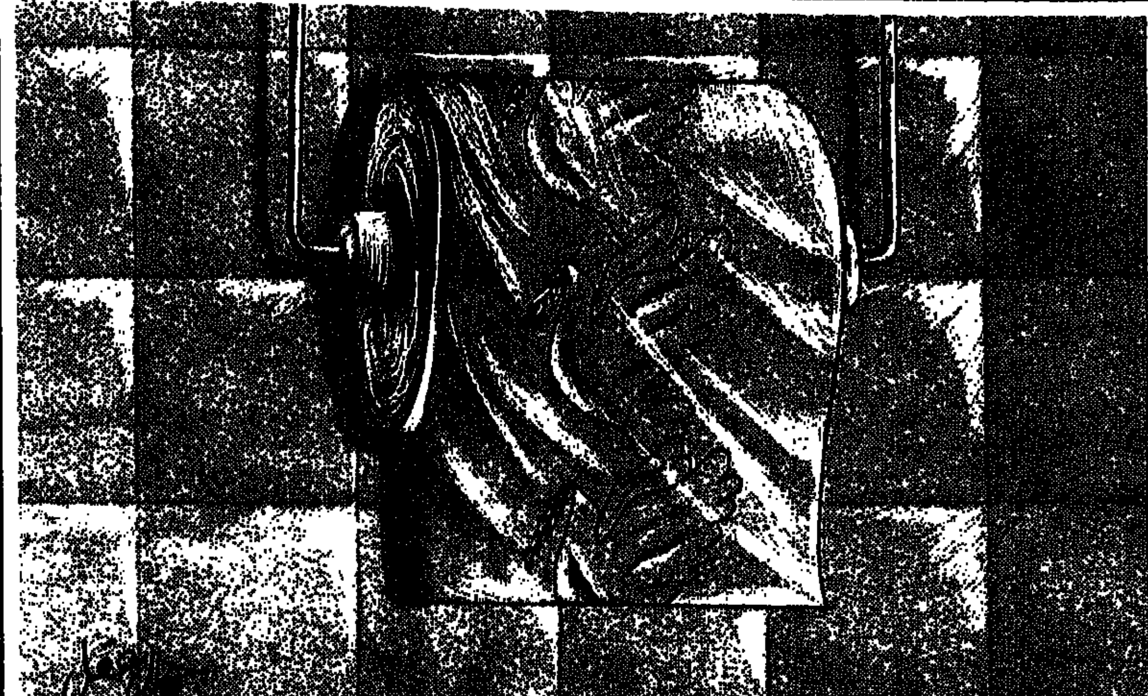
الاخوان المسلمون يدينون الاحتلال الروسي للشيشان

القاهرة - السبيل

اصدر المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين الشيخ محمد حامد ابو النصر بيانا دان فيه الاحتلال الروسي لجمهورية الشيشان وجاء في البيان:

«يتابع الاخوان المسلمون بقلق بالغ التدخل العسكري الروسي في جمهورية الشيشان المسلمة والتي نالت استقلالها بارادة اهلها بعد عقود من الاحتلال الشيوعي البغيض. ويمثل هذا التدخل العسكري يعيد الى الاذهان عهود السيطرة السوفيتية على شعوب اسيا الوسطى كما يعيد ذكرى الاحتلال السوفيتي لافغانستان وهي تجارب كان يكفي لجمهورية روسيا الاتحادية ان تعيها جيداً وان تعلم ان مصيرها المحتوم هو الفشل اذ ان ضم الاراضي بالقوة لن يخلق [illegible]

[illegible]



في الذكرى الثامنة لانطلاقة حماس

السبيل تحاور ممثل حماس في الاردن

نزال: لا حظر على الحوار مع عرفات والسلطة لكن عرفات لا يريد نتائج ايجابية

هذا هو موقفنا من الحوار مع الكيان الصهيوني

الخط الساخن



مع
محمد نزال

■ اجرى الحوار: سميح المعايطة

في ذكرى انطلاقتها الثامنة يحق لحماس وانصارها والمقدرين لدورها وادائها ان يملأ نفوسهم الشعور بالفخر والاعتزاز للانجاز الكبير الذي حققته الحركة على كافة الاصعدة واهمها انها اصبحت تعبر عن ضمير الشعب الفلسطيني وتمسكه بحقوقه في زمن التسابق نحو الاحضان الصهيونية.

في هذا الحوار مع الاستاذ محمد نزال ممثل حماس في الاردن نحاول الوقوف على بعض المواقف والآراء والتقديرات الخاصة بمسيرة حركة حماس على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية.

■■ بعد سبع سنوات على انطلاقة حركة حماس ما هو تقييمكم لموقع وحجم وانجاز الحركة السياسي والجماهيري سواء في داخل فلسطين او خارجها؟ وبخاصة ان هذه السنوات قد شهدت تطورات واحداث وتحولات استراتيجية في مسيرة الصراع مع العدو الصهيوني؟

- استطيع القول بانه خلال الاعوام السبعة التي مضت على انطلاقة حركة حماس، ان الحركة حققت انجازات كبيرة واستطاعت ان تفرض وجودها كحركة لمقاومة الاحتلال تقف الان في طليعة الحركات الفلسطينية في الداخل والخارج على المستوى السياسي [illegible]

ان هناك نمواً متزايداً، لا استطيع ان اجزم بنسبته لان ذلك يحتاج الى اساليب دقيقة علمية، لكن استطيع القول ان هناك نمواً كبيراً في جماهيرية الحركة.

اما العلاقات السياسية فقد نجحت الحركة في نسج شبكة واسعة من العلاقات السياسية مع معظم الاطراف العربية والاسلامية، وحتى على المستوى الدولي استطاعت ان تحقق احتراماً لا بأس به، وبالمجمل نستطيع القول ان حركة حماس حققت انجازاً [illegible]

■■ ما تحدثت عنه من برنامج سياسي يتضمن انسحاباً صهيونياً من الضفة والقطاع [illegible]

قد اثيرت، فلعلها بسبب فهم خاطئ لبعض التصريحات الاعلامية، ولكن ملامح هذا البرنامج طرح لاول مرة في عام ١٩٨٨ وليس حديثاً، وهو منسجم مع النظرة الاستراتيجية في عدم الاعتراف بالكيان الاسرائيلي على ارض فلسطين.

■■ في ظل الاقتراب العربي المتسارع مع الكيان الصهيوني على شكل معاهدات وعلاقات وفي ظل الحرب المعلنة على الحركة الاسلامية في فلسطين وغيرها اضافة الى الوضع الفلسطيني، هذه الاوضاع قد تجعل حركة حماس في عزلة، فماذا لدى الحركة لمواجهة هذه الاحتمالات سواء بالوسائل السياسية او غيرها [illegible]

تعزيز لمسالة العزلة والتضييق؟

- في تقديري ان الحرب بدأت قبل الاعلان عنها، وما نراه الان من اعتقالات وحملات تضييق تصب في هذا الاتجاه، حيث بدأت منذ عام ١٩٨٨ عندما صدر قرار جعل من الانتماء لحركة حماس جريمة يعاقب عليها القانون الاسرائيلي، لكن ولله الحمد الحركة تفرض نفسها بالواقع وكلما زادت الحملات زادت المقاومة وتجذرت الحركة في الواقع.

■■ قضية الحوار مع الكيان الصهيوني ظهرت على السطح مؤخراً بعد ظهور التيارات اسلامية وسياسية، كما حصلت حوارات قد تكون اجبارية في السجون بين بعض معتقلي حماس والضباط الصهاينة، وقد اعلنت حماس موقفها [illegible]

[illegible]